

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

اسس ومبادئ

الإرشاد النفسي

إعداد

قسم علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة دمنهور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا أَتَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيْئَةً لَنَا مِنْ أَعْرِفَا رَشَداً﴾

ـ 10 ـ (الكهف :

"صدق الله العظيم "

فهرس الكتاب :

١. الفصل الاول : الإرشاد النفسي: مفهومه وتاريخه وأهميته وأهدافه
٢. الفصل الثاني : خصائص وسمات المرشد النفسي
٣. الفصل الثالث : مجالات الارشاد النفسي
٤. الفصل الرابع : الأسس والمبادئ للإرشاد النفسي
٥. الفصل الخامس : المناهج المستخدمة في عملية الارشاد النفسي
٦. الفصل السادس : الأدوات المستخدمة في عملية الارشاد النفسي
٧. الفصل السابع : طرق الإرشاد النفسي
٨. الفصل الثامن: نظريات الإرشاد النفسي

مقدمة:

إن الإنسان هو العنصر الأساسي في بناء الأمة وتقديمها وتحضرها، فهو الذي يخطط ويعلم ويبتكر وينتج، فإذا صلح الأساس صلح البناء كله، وإذا فسد الأساس فسد البناء كله، ويمر الإنسان خلال مراحل نموه بمشكلات متعددة نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم، حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا، نحو تحول الأسر الممتدة لأسر نووية، وخروج المرأة إلى العمل، وانتقال الطفل من البيت إلى المدرسة، وانتقاله من الطفولة إلى المراهقة، ثم إلى الشباب والرشد والشيخوخة، ومن ميدان الدراسة إلى ميدان العمل ومن مكان آخر.

وهذه التغيرات أثرت بدورها على قيم الأفراد وسلوكياتهم وأنماط تفكيرهم، حيث طغى الجانب المادي على تفكير الأفراد وتدور النسق القيمي، وقد اختفت قيم إيجابية مثل: حب الناس والتعاطف والإيثار والشجاعة في مواجهة الحق وغيرها، وظهرت قيم أخرى سلبية كالنفاق والرياء والنفعية؛ مما أدى إلى تفكك الروابط الأسرية ووجود العديد من المشكلات الأسرية، وزاد معدل وجود القلق والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية بين الأفراد، كذلك زادت الضغوط النفسية والتوترات والصراعات، وأصبح الإنسان مغترباً عن وطنه ومنسحباً من الواقع ومتقوقاً حول ذاته فضلاً عن عدم قدرته على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، وقد أصبح الفرد عرضة لمشاهدة كم هائل من برامج وأفلام العنف؛ مما انعكس على سلوكه وأصبح استخدام العنف والعدوان وسيلة سهلة يلجأ إليها لإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه وحل مشكلاته.

لقد أصبح مجال الإرشاد النفسي من التخصصات الهامة في حياة الإنسان المعاصر، وذلك لازدياد حاجة هذا الإنسان لمن يأخذ بيده ويساعده على حل مشكلاته، حيث تزايدت حدة الضغوط النفسية والمشكلات النفسية والاجتماعية نظراً لتغير نمط الحياة وتبعاد العلاقات بين الأفراد، وكذلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتطورات التي تحدث في ميدان التربية والتعليم، حيث أصبح الفرد اليوم يعيش جملة من الصراعات النفسية الناجمة عن التغيرات الأسرية التي تحدث في مجتمعاتنا.

لم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم،

إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيهه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد من الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجهاً لوجه بين المرشد والمدرب ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي.

وفي عام (١٩٧٠) اعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب، ثم تطور المفهوم بعد ذلك وأصبحت الاتجاهات نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر إيجابية وأخذ مكانة كعلم معترف به.

الإرشاد التربوي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر، فرد يحتاج إلى المساعدة (المدرب) وأخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد)، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفنينات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية، وتبني هذه العلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمدرب في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المدرب، والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصاً وإعداداً وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المدرب على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية الدافعية نحو الإنجاز، ويهدف التوجيه والإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر ذلك على مساعدته في ضوء قدراته وميوله في المحيط المدرسي فحسب بل يتعدى ذلك إلى حل مشكلاته وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد النفسي، وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية.

لقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيا كان موقعه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتكنولوجية المتتسارعة. إن مراحل النمو العمرية والتغيرات الانتقالية، والتغيرات الأسرية وتعدد مصادر المعرفة والتخصصات العلمية، وتطور مفهوم التعليم ومناهجه، وتزايد أعداد الطلاب ومشكلات الزواج والتقدم الاقتصادي وما صاحب ذلك من قلق وتوتر، كل ذلك أدى إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد، كما إن هذا التغير في بعض الأفكار والاتجاهات أظهر أهمية التوجيه والإرشاد في

المدرسة على وجه الخصوص، حيث لم يعد المدرس قادرًا على مواجهة هذا الكم من الأعباء والتغيرات كما أن تغيير الأدوار والمكانتين وما ينتج عن ذلك من صراعات وتوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد.

ويأتي اهتمام التوجيه والإرشاد التربوي منصبًا على حاجات المتعلم بشخصيته في جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية إضافة إلى عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرین دراسياً والمتتفوقين والمبدعين.

وتظهر هنا أهمية دور المرشد التربوي بصفته الشخص المتخصص الذي يتولى القيام بمهام التوجيه والإرشاد بالمدرسة، لذا يجب أن يكون متخصصاً وذكاءً ومهارةً في تعامله مع المسترشدين من الطلاب.

وهكذا تبدو مهنة المرشد التربوي مهنة صدق وأمانة وصبر ومشقة لكنها تصبح مجالاً خصباً للأجر والمثوبة من عند الله سبحانه وتعالى إذا ما أخلصت النية، وتوجت بالإخلاص في التنفيذ والممارسة، أي أنها ليست مهنة فضفاضة تتسع لمن طرق بابها ليخلد للراحة، وليس فراراً من العمل إلى الكسل، إنها أمانة قبل كل شيء ثم مسؤولية كبيرة أمام جميع الفئات داخل المدرسة وخارجها.

إن مهنة الإرشاد اليوم لم تعد تسمح بالتهافت عليها دون تخصص علمي، إنها أشبه بغرفة العمليات الجراحية لا تقبل ولا تغفر الأخطاء، وهكذا فإن التوجيه والإرشاد التربوي علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة.

وهذا ما يؤكد على أهمية وضرورة توجيه الفرد وإرشاده نفسياً في عصرنا الراهن، وذلك بهدف الوقاية من الواقع في الأضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وكذلك تقوية ثقته بنفسه وشعوره بالأمن ومساعدته على حل المشكلات في جمع المجالات التربوية والمهنية والزوجية والأسرية؛ مما يساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بقدر عالٍ من الصحة النفسية.

ذلك فقد ظهرت الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي مع تزايد الانفجار المعرفي والتقدير التكنولوجي والتطور الحضاري، وما صاحب ذلك من تغيرات سريعة عميقه أدت إلى تخلخل الكثير من القيم واختلاف أساليب الحياة التي يعيشها الفرد وتعدد وسائل التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تنشئته عبر مراحل نموه المختلفة، وقد صاحب هذا بالضرورة تعدد الالتزامات

المفروضة على الفرد وتنوع أساليب إشباعها، ثم تعقد وسائل التوافق التي يجب على الفرد تعلمها؛ فزادت أعباء الفرد النفسية والانفعالية والعقلية، وبدت الحاجة ملحة إلى الإرشاد النفسي باعتباره خدمة ضرورية تسهم في تخفيف حدة هذالأعباء، وتساعد في فهم الفرد لنفسه وتحقيق سبل تكييفه .

هذا ويعرف الإرشاد النفسي بأنه عملية مساعدة الفرد على فهم وتحليل استعداداته وقدراته وإمكانياته وميوله بالفرص المتاحة إمامه وكذلك مشكلاته وحاجاته باستخدام معرفته في إجراء الاختيارات وأتخاذ القرار لتحقيق التوافق بحيث يستطيع أن يعيش سعيداً والإرشاد النفسي له أهداف عديدة منها تحقيق ذات العميل وكذلك تحقيق التوافق لديه والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية، والإرشاد النفسي ليس علمًا نظريًا فقط، ولكنه مزيج من النظرية العلمية والتطبيق العلمي، فهو علم وفن في الوقت ذاته، ويستخدم الإرشاد النفسي العديد من الطرق المختلفة منها الإرشاد الفردي والجماعي والإرشاد المباشر وغير المباشر والإرشاد الديني الإرشاد السلوكي والإرشاد باللعب، وكذلك يوجد العديد من مجالات الإرشاد النفسي منها الإرشاد العلاجي والإرشاد التربوي والإرشاد الأسري وإرشاد الأطفال وغيرها من مجالات الإرشاد النفسي، وهذا ما سيتم إيضاحه بشيء من التفصيل في هذه الجزئية من الدراسة.

الفصل الأول

الإرشاد النفسي: مفهومه وتاريخه وأهميته

وأهدافه

أولاً : تعريف الإرشاد النفسي:

تعريف الإرشاد في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور الرشد والرشد والرشاد : نقىض الغي . رشد الإنسان بالفتح يرشد رشدا ، بالضم ، ورشد بالكسر . يرشد رشدا ورشادا فهو راشد ورشيد . وهو نقىض الظلل ، إذا أصاب وجه الأمر والطريق . وفي الحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي . الراشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ، وأرشدته أنا ، ورشد أمره : رشد فيه . وأرشده الله وأرشده إلى الأمر ورش ده : هداه ، واسترشده طلب منه الرشد . ويقال استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له ، وأرشدته فلم يسترشد . وراشد ومرشد ورشيد ورشد ورشاد : أسماء . وفي الحديث : وإرشاد الصال أى هدايته الطريق وتعريفه والرشدي اسم للرشاد . والإرشاد: الهدایة والدلالة والرشدى من الرشد . وفي أسماء الله تعالى الرشيد : هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أى هداهم ولدهم عليها وقيل : هو الذي تنساق تدبيرا ته إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسدید مسدد .

تعريف الإرشاد الأصطلاحي:

لقد تعددت تعريفات الإرشاد النفسي ، فالبعض منها يركز على الإرشاد كمفهوم والبعض يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد وبعضها يركز على العملية الإرشادية وكيفية ممارستها وبعضها يركز على الناتج الإرشادي (أهداف الإرشاد) ، وهناك تعريفات عدة للإرشاد النفسي .

الإرشاد مصطلح أو كلمة يظهر أن كل شخص يفهمها لكن في الحقيقة لا يوجد شخصان يفهمان هذا المصطلح بنفس المعنى حيث يشير (Tyler, 1969) إلى أن النمو السريع لمهنة الإرشاد أدى إلى غموض وسوء فهم المصطلح (الإرشاد والمقصود به) ، وأن جزء من هذا الغموض وسوء الفهم يعود إلى حقيقة أن الإرشاد نشا ونما من خلال مجموعة مختلفة من العلوم الإنسانية .

ويتفق (Pepinsky & Pepinsky, 1954; Patterson, 1967) على أن الإرشاد هو علاقة فريدة تتسم بالسرية confidentiality والتفاعل interaction (الاتصال العقلي والعاطفي) بين شخص أو مجموعة أشخاص يواجهون مشكلة معينة مع مساعد يمتلك المهارة

skills ويعمل على توفير الأوضاع التي تسهم في حل المشكلة وتغيير السلوك بما يتفق مع أهداف وقيم المسترشد.

ويصف (Blackham, 1977) عملية الإرشاد بأنها علاقة معايدة فريدة من خلالها تناح للمسترشد فرصة التعلم والتعبير والتفكير والاختيار والتجربة والتغيير بطريقة مقبولة ومرغوبة لديه، وأن المسترشدين غالباً ما يدخلون هذه العلاقة طواعية و اختياراً ويأملون أو يتوقعون من المرشد أن يساعدهم ويقوم بحل ما يعانونه من صعوبات أو مشكلات، وأن العلاقة الإرشادية counseling relationship علاقة تعاونية يعتمد نجاحها بدرجة كبيرة على تحمل كل من المرشد والمترشد مسؤولية إنجاز الأهداف الإرشادية المرسومة، ولكي تتحقق أهداف هذه العملية الإرشادية لابد للمرشد من الاستفادة من فهمه للسلوك الإنساني ومعرفته و معلوماته و علاقاته الشخصية في سبيل إيجاد أوضاع مناسبة لإحداث التغيير المنشود في حياة المسترشد.

الإرشاد النفسي : هو عملية واعية مستمرة بناءة و مخططة، تهدف إلى معايدة و تشجيع الفرد؛ لكي يفهم نفسه و يحللها، ويفهم ميوله و استعداداته و قدراته و نواحي نبوغه و نواحي قصوره المتاحة، واتجاهاته النفسية و خبراته و مشكلاته و حاجاته، وأن يستخدم و ينمّي كل إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع عن طريق مواهبه و ذكائه، وفي ضوء معرفته و خبراته و رغبته في عمل ذلك.

الإرشاد النفسي عبارة عن عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المكملة لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه و حل مشكلاته بموضوعية مجردة؛ مما يسهم في نموه الشخصي و تطوره الاجتماعي والتربوي و المهني، و يتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية.

ويعرف (روجرز) الإرشاد بأنه هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنيّة الذات للمرشد في إطار الأمان الذي توفره العلاقة مع المرشد، والتي يتم فيها إدراك المسترشد لخبراته المستبعدة في ذات جديدة. وعرف(تولبير) الإرشاد بأنه عبارة عن العلاقة الشخصية وجهًا لوجه بين شخصين، أحدهما هو المرشد من خلال مهاراته، وباستخدام العلاقة الإرشادية يوفر موقفاً تعليمياً للشخص الثاني للمسترشد، وهو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة وعلى حل مشكلاته وتنمية مهاراته و إمكانياته، بما يحقق إشباعاته، وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر والمستقبل .

ذلك فقد أقرت الجمعية الأمريكية عام (1981) تعريفاً للإرشاد النفسي هو عبارة عن الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ و أساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، و يقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي في شخصية المسترشد و استغلالها في تحقيق التوافق لديه بهدف إكسابه مهارات جديدة تساعد في مطالب نموه و توافقه مع الحياة بالإضافة إلى إكسابه القدرات على اتخاذ القرارات، حيث يقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية و في مجالات عديدة كالأسرة و المدرسة و العمل.

الإرشاد النفسي هو عملية تهدف إلى إرشاد المسترشد إلى فهم وتحليل قدراته وإمكانياته وميوله و الفرص المتاحة أمامه والمشكلات التي يعاني منها، وذلك للوصول إلى اتخاذ القرارات التي تحقق له التكيف والعيش السعيد .

الإرشاد النفسي هو علاقة دينامية تفاعلية مهنية واعية بين المرشد والمسترشد تهدف إلى مساعدة المسترشد؛ لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته من خلال نظرة كلية لجوانب شخصية ليتمكن من تحديد أهدافه بدقة واتخاذ قراراته بنفسه ويحل مشكلاته بشكل موضوعي بما يساعد على النمو الشخصي والمهني والتربوي والاجتماعي وتحقيق التوافق والصحة النفسية .

الإرشاد هو العملية الرئيسية من عمليات التوجيه وخدماته ويشير إلى العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد بقصد توجيه نمو الفرد بحيث تصل إمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة وفقاً لحاجاته وميوله واتجاهاته مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع وذلك لتوجيه القوة البشرية لتحمل مسؤولياتها الاجتماعية في المستقبل .

وقد عرفه كل من (شرتزر و ستون) بأنه عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه، و حول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته .

ويرى باترسون (Petterson, 1974) أن الإرشاد يتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد و معرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى يختارها ويقرها المسترشد، ويجب أن يكون يعاني من مشكلة، ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة.

ومن خلال ذلك يمكن أن نعرف الإرشاد النفسي بأنه عبارة عن عملية إنسانية هادفة ومخططة، قائمة بين طرفين (المرشد) وهو قائد العملية الإرشادية، و(المسترشد) وهو محور العملية الإرشادية، وذلك في جو مهني هادئ يتم التعرف فيه على حالة المسترشد وإمكانياته وقدراته، والعمل على مساعدته في استغلال هذه القدرات والإمكانات للتخلص من مشكلته، وذلك بهدف الوصول لحالة من التوافق والصحة النفسية.

كما نخلص مما تقدم من تعريف بأن العملية الإرشادية تتميز بمجموعة من الخصائص التي توضح معالمها وتميزها عن غيرها من أساليب التدخل وهي:

١. إن الإرشاد عملية تتميز بالتفاعل والдинامية بين المرشد والمسترشد يتحمل فيها كل منها دوره ومسؤوليته في إنجاز الأهداف وإحداث التغيير المنشود.
٢. إن أساس نجاح العملية الإرشادية يعتمد بدرجة كبيرة على العلاقة الإرشادية التي أساسها التقبل والاحترام والتقدير وحق المسترشد في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومراعاة ظروفه وقدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية.
٣. إن الهدف من العملية الإرشادية هو اكتشاف جوانب القوة في شخصية المسترشد وبيانه والاستفادة منها في إنجاز أهداف العملية الإرشادية وإحداث التغيير المطلوب.
٤. إن العملية الإرشادية عملية مهنية تتطلب شخصاً مؤهلاً يمتلك المعرفة بالسلوك الإنساني وأساليب التغيير والخبرة والمهارة التي تساعده في أداء عمله بصورة صحيحة.
٥. إن العملية الإرشادية تتم من خلال علاقة الوجه لوجه نظراً لما تتيحه هذه العلاقة من فرص لكل من المرشد والمسترشد لفهم بعضهما بعضاً ودراسة المشكلة بدقة والوقوف لكل منها والاتفاق على **verbal behavior** و**nonverbal behavior** على السلوك اللفظي جميع عمليات الإرشاد ورسم الأهداف ومن ثم تحقيقها.
٦. إن التدخل الإرشادي يعطي أهمية بالغة لقيم ومبادئ وعادات ومعتقدات المجتمع الذي يتم فيه، كما يراعي الثقافة الفرعية للمسترشد.

مفاهيم عامة لها علاقة بالإرشاد النفسي:

"أولسن التوجيه بأنه: عملية تفاعل قيادية بين طرفين أحدهم الموجه و الآخر الموجه وذلك من خلال التعاون في معرفة طبيعة الموقف وتعريف الموجه)المسترشد (ما لديه من قدرات و استعدادات وإمكانيات

الفرق بين التوجيه والإرشاد:

- 1-التوجيه وقائي بينما الإرشاد علاجي.
 - 2-التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد أما الإرشاد فهو عملية من عمليات.
 - 3-التوجيه يركز على الجوانب النظرية أما الإرشاد يركز على الجوانب العملية التطبيقية.
 - 4-التوجيه يسبق و يمهد لعملية الإرشاد أما الإرشاد يعتبر جانباً خاتماً لبرامج التوجيه.
 - 5-التوجيه يمكن أن يقوم به أي شخص تتتوفر لديه الخبرة في موضوع معين، بينما الإرشاد يتطلب الإعداد والشخص والكفاءة من قبل المرشد .
- وفيمما يلى جدول يوضح الفروق بين التوجيه والإرشاد

المجال	الإرشاد النفسي	العلاج النفسي
الأفراد	يركز على ذوى المشكلات المعقدة و غير الأسواء.	يركز على ذوى المشكلات البسيطة والأسواء.
المشكلات	تكون المشكلات غير واقعية وغير شعورية.	تكون المشكلات واقعية شعورية.
المكان	كل مؤسسة تربوية مثل مدرسة، جامعة، معهد.	مستشفيات الطب النفسي و الصحة النفسية.
الفترة الزمنية	تكون الفترة الزمنية قصيرة و محددة .	تكون الفترة الزمنية طويلة و غير محددة.

وأهم عناصر الاتفاق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ما يلى :

- كلاهما عملية مساعدة لخدمة الفرد
- المعلومات المطلوبة من الشخص واحدة فيها .
- الأشتراك في الأسس التي يقومان عليها .
- إستراتيجياتهما واحدة وهي التنمية والوقاية والعلاج
- إجراءاتهما واحدة في جملتها (الفحص وتحديد المشكلة والتشخيص وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتعلم والمتابعة والإنهاء)
- يلتقي كل منهما في الحالات الجدية بين السوية والأسوية .
- يوجد العلاج المتمركز حول الشخص وهو توأم الإرشاد النفسي .

- يخضعان لعلم النفس العلاجي ويضمان مفاهيم ومهارات مشتركة .
- المرشد النفسي والمعالج النفسي يوجد كل منهما في مركز الإرشاد أو العيادة .

أما أهم عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فهي مايلي :

- الفرق بينهما في الدرجة وليس النوع وفرق في الشخص وليس في العملية .
- توجد اختلافات بسيطة في التخصص والممارسة
- الإرشاد يهتم بالأسواع والعاديين .
- العلاج يهتم بالمرضى .
- مشكلات الإرشاد أقل خطورة وعمقاً وقلقها عادي .
- المشكلات في العلاج أكثر خطورة وعمقاً وقلقها عصبي .
- في الإرشاد حل المشكلات على مستوى الوعي .
- في العلاج التركيز على الاشعور .
- في الإرشاد الشخص يعيد تنظيم بناء شخصيته هو .
- في العلاج المعالج مسئول أكثر عن إعادة تنظيم شخصية المريض .
- في الإرشاد الشخص عليه واجب ومسئوليته كبيرة .
- في العلاج المعالج أنشط ويقوم بدور كبير.
- المرشد يؤكد على نقاط القوة عن الشخص .
- المعالج يعتمد أكثر على الحالات الفردية .
- الإرشاد تدعيمي وتربيوي .
- الإرشاد تدعيمي بتركيز خاص .
- الإرشاد قصير الأمد عادة .

- العلاج يستغرق وقتاً طويلاً .
- الإرشاد يقدم خدماته في مراكز الإرشاد والمدارس والمؤسسات .
- العلاج يقدم خدماته في العيادات والمستشفيات النفسية والعيادات الخاصة .

تاريخ الإرشاد النفسي ومراحل تطوره:

إن عملية التوجيه والإرشاد النفسي لم تكن جديدة، بل هي قديمة قدم العلاقات الإنسانية، فمن طبيعة الإنسان أن يبوح بمشكلاته الشخصية أو النفسية لأقاربه وأصدقائه، وذلك لكي يجد مشاركة وجاذبية وتعاطف منهم وإسهاماً في تقديم الحلول الملائمة لهذه المشكلات، ومعنى ذلك أن الإرشاد النفسي يمارس منذ القدم، ولكن دون إطار علمي أو أرضية صلبة يرتكز عليها كما هو عليه الآن، حيث أصبح له مناهجه ونظرياته ومجالاته المتعددة

وترجع بداية عملية الإرشاد النفسي حينما انفصل علم النفس الحديث عن الفلسفه حيث أنشأ (فونت، 1879) أول معمل لعلم النفس التجاري بألمانيا، وبدأ بزوع الدراسات العلمية وظهر علم النفس التطبيقي، ويبدو أن مصطلح الإرشاد النفسي الذي يستخدم اليوم لم يذكر في الكتب العلمية إلا عام (1931) وقبل ذلك كانت الخدمات تقدم تحت مسمى التوجيه المهني ، هذا ولقد ذكر حسين مراحل تطور الإرشاد النفسي كالتالي:

١- مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

حيث بدأ الإرشاد بالتجييه المهني الذي يهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تتلاءم مع ما لديه من إمكانات وقدرات واستعدادات فضلاً عن التغلب على المشكلات المهنية التي تواجهه في مجال العمل أو المهنة. ولقد كان ظهور كتاب يد جون هورت (J,Huart) تحت عنوان (اختبار العقل في القرن السادس عشر) أول محاولة لمناقشة ما يعرف الآن بالتجييه المهني وكذلك كتاب فرانك بارسونز (F. Persons 1980 ,) تحت عنوان (اختيار المهنة)

ويعتبر بارسونز الأب الروحي للإرشاد المهني، حيث اهتم بما يعانيه الأفراد من اضطراب وإحباط لما يواجههم في اختيار المهن التي تلائم استعداداتهم وقدراتهم . ثم أنشأ بارسونز مكتباً مهنياً في مدينة بوسطن بأمريكا (1908) بهدف مساعدة الأفراد على اختيار المهن التي تلائم ما لديهم من قدرات واستعدادات وإمكانات . وفي عام (1910) عقد أول مؤتمر للتوجيه

المهني، وأصدرت أول مجلة للتوجيه المهني ثم تلا ذلك انتشار حركة التوجيه المهني في أمريكا، وعليه فقد أصبح التوجيه والإرشاد يهتم بجمع المعلومات عن الفرد والمهنة من خلال استخدام المقاييس والاختبارات والمقابلات الشخصية.

٢- مرحلة التركيز على التوجيه التربوي:

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ذادت مشاكل التأخر الدراسي والضعف العقلي مما حظي بانتباه علماء النفس وجعلهم يتواوفدون على دراستها، ففي فرنسا أنشأ الفرد بينيه (1905) أول اختبار ذكاء في العالم، وتمت محاولات لدراسة التأخر الدراسي والضعف العقلي، وبدا بعض الجهد في تعليم وتوجيه وإرشاد هاتين الفتنيين من الأفراد .

ظهرت هذه المرحلة كامتداد للتوجيه المهني حيث وجهت الخدمات الإرشادية إلى مجال التوجيه التربوي والذي يهدف إلى مساعدة الطالب على اختيار نوع التعليم الذي يتسمق مع ما لديهم من قدرات واستعدادات وإمكانات وكذلك مساعدتهم في التغلب على المشكلات التربوية التي تواجههم في المجال المدرسي.

ويعتبر كيلي (K.Truman 1941) أول من وصف التوجيه التربوي في رسالته للدكتوراه بأنه نشاط تربوي يهدف إلى مساعدة التلاميذ على اختيار المقررات الدراسية وعلى التكيف مع المشكلات الدراسية ، وتصنيف التلاميذ في المدارس في ضوء قدراتهم واستعداداتهم .

٣- مرحلة التركيز على حركة القياس النفسي:

فمن العوامل التي ساعدت على نمو وتطور الإرشاد النفسي هو تطور حركة القياس النفسي . ومن العوامل التي أدت إلى نشأة القياس النفسي هي الحاجة إلى وجود وسيلة للكشف عن ضعاف العقول في القرن التاسع عشر، ولقد شهد هذا القرن اهتماماً واضحاً بالمتخلفين عقلياً . وفي الثلاثينيات بدأت تظهر اختبارات ومقاييس عديدة وزادت حركة القياس النفسي نشاطاً، وفي الأربعينيات ظهرت اختبارات ومقاييس خاصة للإرشاد النفسي . وكان (سترونج) من أوائل الذين أسهموا في هذا المجال، فأنشأ في عام (1943) اختبار الميول المهنية للرجال والنساء . وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر العديد من الاختبارات والمقاييس وتأسست مؤسسات للاختبارات والمقاييس لإنشاء وإعداد اختبارات ومقاييس الذكاء والتحصيل والميول والتوافق، وإعداد الأجهزة والاختبارات العملية

وفي عام (1950) أعد (ببنيه) أول مقياس لقياس الذكاء ثم اتسع مجال القياس بعد ذلك في دراسة الذكاء والقدرات العقلية حيث ظهرت اختبارات الذكاء الجماعية بسبب الحرب العالمية الأولى.

٤- مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:

حيث تميزت هذه المرحلة بدراسة الجوانب المرضية في سلوك الفرد، والاهتمام بالمرضى النفسيين والاهتمام بمشكلات التوافق النفسي، حيث بدأت هذه المفاهيم من مصادر الأمراض النفسية واقترنوا بالدعوى على الوقاية من الأمراض النفسية والعناية بالصحة النفسية، حيث شغلت الأمراض النفسية والعقلية اهتمام الناس، كما كان لنظرية التحليل النفسي على يد (فرويد) في تفسير الأمراض النفسية أثر هام في الإرشاد النفسي، وفي مجال التربية والمدرسة ظهرت مشكلات سوء التوافق بين التلاميذ والمحافظة على صحتهم النفسية، وهكذا أصبحت مهمة الإرشاد مساعدة الناس على التوافق مع البيئة أو المجتمع، ثم تأثرت هذه المرحلة بمدارس علم النفس المختلفة.

ثم أنشأ (ويتمر Witmer) عام 1968 أول عيادة نفسية في جامعة بنسلفانيا بأمريكا وبدأت بعلاج حالات التأخر الدراسي والضعف العقلي، وكذلك التوجيه المهني ثم زاد عدد العيادات النفسية، والتي كانت تهتم بعلاج مشكلات سوء التوافق في كل من المدرسة والأسرة .

٥- مرحلة علم النفس الإرشادي:

لقد حدث تطور في بداية الثلاثينيات من هذا القرن، وقد تأثر التطور بحركة الصحة النفسية ومدارس علم النفس المختلفة، وعليه يمكنأخذ الإرشاد يركز في الثلاثينيات على المشكلات الشخصية للفرد، ويضاف إلى ذلك جهود (كارل روجرز) في الشخصية والإرشاد والعلاج النفسي حيث وضع كتاب " الإرشاد والعلاج النفسي " عام 1942 كما وضع نظريته في الإرشاد المتمرّك حول الشخص التي مازالت تستخدم حتى الآن، ثم شهدت فترة الخمسينيات بداية ميلاد علم جديد وهو الإرشاد النفسي .

وفي عام (1951) ظهر مصطلح علم النفس الإرشادي والمرشد النفسي في المؤتمر الذي عقده لجنة متخصصة في مينيسوتا قبيل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية، وقد تبع ذلك إنشاء قسم الإرشاد النفسي في الجمعية النفسية الأمريكية ومن ثم البريطانية . وفي عام (

(1945) صدرت مجلة الإرشاد النفسي ثم دخل موضوع الإرشاد النفسي ضمن مقررات علم النفس في الجامعات.

٦- مرحلة التركيز على النمو النفسي:

ومن العوامل التي ساهمت في تطور الإرشاد النفسي علم نفس النمو حيث تم الاهتمام فيه بدراسة الأطفال ونموهم ومشكلاتهم النفسية، ويرجع الفضل في ذلك إلى " ستانلي هول "، وتلا ذلك الاهتمام بخصائص الطفل النفسية والاجتماعية والمعرفية مع ظهور العديد من النظريات التي تفسر مراحل نمو الطفل المختلفة نحو نظرية فوريدي وأريكسون ونظرية هافجرست .

وقد نرى أن الإرشاد النفسي قد نشأ نتيجة لالتقاء عدة تيارات مختلفة مثل التوجيه المهني والتربوي والصحة النفسية وغيرها، وقد تطور وأصبح الآن يقوم به أخصائيون متخصصون ومؤهلون علمياً ومهنياً وانتشرت مراكز التوجيه والإرشاد في مختلف البلدان والمؤسسات المجتمعية.

أهمية الإرشاد

يشير (Blackham, 1977) إلى أنه خلال السبعينيات من هذا القرن كان هناك زيادة في الاعتماد على الإرشاد كجزء من فريق الصحة النفسية الذي يعمل في مراكز الصحة النفسية المجتمعية، ففي هذه المراكز قام المرشدون بتقديم خدمات علاجية متنوعة لفئات مختلفة من المسترشدين شملت أصحاب مشكلات إدمان الكحول والمخدرات، والمشكلات الزوجية، والمشكلات المهنية، كما شمل عملهم المراهقين والمعوقين ومشكلاتهم. وقد أثر هذا الاعتماد الكبير على المرشدين في تطور ونمو مهنة الإرشاد وأصبح بمثابة قوى حافزة أو دافعة لهؤلاء المرشدين، كما أدى إلى استحداث برامج تدريبية حديثة ومتقدمة لتنمية قدرات ومهارات المرشدين.

ويعد (Engelkes & Vandergoot, 1982) مهنة الإرشاد مهنة ذات قيمة وأهمية كبيرة وينظر إليها كخبرة إنسانية في عالم متغير تضعف فيه العلاقات الإنسانية بشكل واضح، ويؤكد أيضاً على أن الإرشاد يسمح للناس بالتعاون مع بعضهم لإنجاز أهداف مشتركة ويتتيح لهم فرصاً عديدة للتعبير عن الآمال والطموحات والمخاوف، ومشاركة بعضهم بعضًا في هذه الهموم والاهتمامات. ويؤكد الباحث أيضًا على أن الإرشاد يمكن أن يسهم في إظهار المسترشدين

لإنسانيتهم نحو بعضهم البعض .ويتضح لنا من خلال هذه الفقرة أهمية العمل الإرشادي باعتباره مورداً أو مصدراً أساسياً لمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم والتعرف على قدراتهم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكناً بما يعود بالنفع للفرد وللمجتمع.

ونؤكد بدورنا في هذا المجال على أهمية جانبين ضروريين لنجاح العمل الإرشادي وهو فهم المرشد ووعيه وإدراكه لدوره ومسئوليته تجاه المسترشدين، فينبغي والحالة هذه أن يسأل نفسه لماذا أؤدي هذا العمل؟ وما هي الفوائد التي سيجنيها المسترشد؟ أما الجانب الآخر فيتركز حول معرفته بمدى استعداده للقيام بهذا العمل، ونعني بذلك الاستعداد النفسي والعلمي والمهني، وأن يسأل المرشد نفسه السؤال التالي : هل أنا مستعد للدخول في هذه العلاقة الإرشادية؟ وهل أملك العلم والقدرة والكفاءة التي تؤهلني للقيام بهذا العمل على خير وجه؟.

الحاجة إلى الإرشاد النفسي:

لقد شهد العصر الحالي تغيرات سريعة متلاحقة شملت مختلف جوانب حياة الفرد أسرياً وتربوياً واجتماعياً ومهنياً وتكنولوجياً، حيث تستوجب هذه التغيرات الحاجة إلى الإرشاد النفسي واستخدامه في المؤسسات الاجتماعية بكافة أشكالها، يمكن إيضاح مجموعة من العوامل التي أكدت ضرورة وأهمية الحاجة إلى الإرشاد النفسي في العصر الحالي وهي كالتالي:

- التغيرات الثقافية والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي وما تبعه من حدوث تغيرات في طبيعة الأعمال والمهن، وزيادة أعداد السكان وما لحقها من زيادة في أعداد التلاميذ.

فالفرد يمر بفترات حرجة يكون فيها بحاجة ماسة للتوجيه والإرشاد، ومنها عدم التوافق الاجتماعي عندما ينتقل الفرد من البيت إلى المدرسة، أو عندما يترك المدرسة، أو عندما ينتقل من الحياة الفردية إلى الحياة الزوجية، أو في حالة الطلاق أو موت أحد أفراد الأسرة، أو عندما ينتقل من الدراسة إلى العمل أو من الطفولة إلى المراهقة وغيرها.

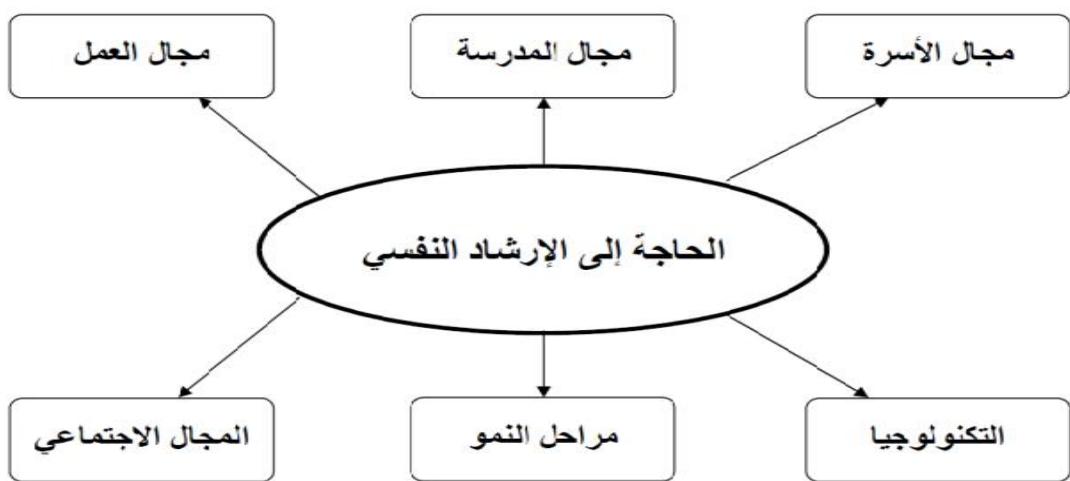
إن فترات الانتقال هذه تخللها جرعات من الخوف والقلق والإحباط، وتكون بحاجة ماسة إلى إرشاد حتى تمر فترة الانتقال ويخرج من الفرد أزمة.

- التقدم التكنولوجي نحو تغير القيم والاتجاهات وأنماط السلوك والنظام الاقتصادي والمهني، وكذلك تطور التعليم ومفاهيمه وزيادة أعداد التلاميذ واكتشاف المخترعات الجديدة؛ الأمر الذي ترتب عليه في بعض الأحيان صراع بين ما نعتقد من قيم وبين القيم الوافدة من الخارج، كما أن ظهور الأسلحة النووية والكيימائية يسبب ذرعاً وقلقاً شديداً لدى الأفراد

وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، مما يجعل الفرد يمر بالعديد من المشكلات التي يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد النفسي.

- التغير في مجال العمل حيث تغيرت أساليب الإنتاج، ووسائله واستخدام الثورة المعرفية الصناعية في مجال العمل وتسخيرها وتوظيفها في مجال الإنتاج وقد ترتب على ذلك ظهور أنواع جديدة من العمل والمهن وزادت التخصصات في العمل، وظهرت مهن واختفت مهن أخرى، وجاءت الماكينة الصناعية لتحل محل العامل؛ مما زاد من نسبة البطالة وظهور القلق لدى العديد من الأفراد خوفاً على فقد فرص العمل؛ مما اضطرهم لتغيير هذه المهن، وهنا يلعب التوجيه والإرشاد المهني دوراً محورياً في هذا المجال، حيث توجيه الفرد نحو المهنة المناسبة .
- وكذلك مظاهر التغير الأسري كمشكلات السكن، ومشكلات الزواج، ومشكلات تنظيم الأسرة، ومشكلات الشيخوخة، والمشكلات الناتجة عن خروج المرأة للعمل كلها تحتاج تدخل التوجيه والإرشاد للمساهمة في حلها .
- التغير في مجال التعليم حيث تطور التعليم في مناهجه وأهدافه وأساليبه وطرقه كثيراً مما كان عليه في الماضي، فقديماً كان يعتمد على الحفظ والتلقين، أما في العصر الحالي، فالطالب هو محور العملية التعليمية وأصبح يختار ما يناسب مع ميوله وقدراته من المواد الدراسية، وأصبحت المدرسة لها دور مهم في تشكيل سلوكيات وقيم التلاميذ وأصبحت مجالاً خصباً لإشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وتعليمهم المهارات المختلفة.

الحجج إلى الإرشاد النفسي



ومن مظاهر تطور العملية التعليمية كذلك إشراك الأسرة في هذه العملية وعقد اجتماعات أولياء الأمور من أجل زيادة التعاون بين المدرسة والأسرة فضلاً عن زيادة عدد التلاميذ في المدارس؛ فزاد عدد الطلاب المتفوقين دراسياً، وكذلك الطلبة المتأخرن دراسياً، وزاد التسرب المدرسي وظهور العديد من المشكلات التربوية والسلوكية؛ مما يستوجب الحاجة الماسة للتوجيه والإرشاد.

أهداف الإرشاد النفسي:

الإرشاد عملية نفسية يستطيع الفرد من خلالها تحقيق مرحلة متقدمة من الكفاءة الذاتية، بهدف إجراء تغيير ذاتي للفرد لمساعدة نفسه بنفسه.

ويرى (Boy & Pine, 1963) أن أهداف المرشد العيادي تتلخص في مساعدة المسترشدين للشعور بالراحة ومساعدتهم على تقبل أنفسهم والتفرق بين حقيقة أنفسهم real self ومثالية أنفسهم Ideal self ومساعدتهم للتفكير بوضوح لحل مشكلاتهم الشخصية، وفي هذا الإطار ينبغي على المرشد أن يهتم المشاعر والمؤثرات في عملية التفكير، فالهدف هو مساعدة المسترشد للوصول إلى نقطة يفهم فيها نفسه ليس بطريقة إيجابية وفعالة فقط بل بطريقة أكثر فاعلية وذكاء وفهم، ولهذا فالمسترشد بحاجة إلى المعلومات الخارجية external information لفهم نفسه مقارنة بالمحبيطين به .

أما (Byrne, 1963) فقد ناقش أهداف الإرشاد بطريقة أكثر واقعية فأشار إلى أن هدف المرشد يعتمد بدرجة أساسية على القيمة الإنسانية للفرد بغض النظر عن مستوى تعليمه وذكائه وجنسه وخلفيته الثقافية، ولهذا فإن على المرشد استخدام مهاراته لتحقيق الأهداف التالية :

١. مساعدة كل مسترشد في اكتساب الوعي الذاتي بنفسه والمحافظة على ذلك بحيث يصبح قادراً على تحمل مسؤولية نفسه .
٢. مساعدة كل مسترشد لمواجهة أي تهديد لحياته وفتح مجالات للمسترشد لزيادة اهتمامه بسعادة الآخرين .
٣. مساعدة كل مسترشد في استحضار طاقاته وقدراته وأسلوب حياته بما يتافق مع القيم الأخلاقية للمجتمع.

أما (Arbuckle, 1965) فيرى أن على المرشد عندما يفكر في أهداف العملية الإرشادية أن يفكر فيها من جانب رضا المسترشد وليس رضا المرشد، فالسؤال المهم هنا هو هل يعود هذا العمل الإرشادي بالنفع للمسترشد ويعمل على تحقيق رغباته؟ أم أنه يحقق رغبات المرشد فقط ! وما تجدر الإشارة إليه في هذا الموقف ضرورة العمل لما فيه مصلحة المسترشد والمسترشد فقط وليس بما يعود على المرشد بالنفع أو يرضيه، فالمرشد الذي

يستدعي مجموعة من الطلاب لإقناع إدارة المدرسة بأنه يعمل مع أنه في الحقيقة لا يقدم لهم شيئاً، وكذلك المرشد الذي يستغل وظيفته لتحقيق أغراض شخصية كالوساطة بالمسترشد أو من يعرفه هو مرشد يسيء استخدام مهنته.

ويرى (Tyler, 1971; Wolberg, 1967) أن الإرشاد يهدف إلى مساعدة المسترشدين في عمليات الاختيار واتخاذ القرار، واستخدام جميع مواردهم لإحداث التكيف الملائم مع عالمهم التعليمي والمهني والشخصي.

ويرى (Bordin, 1968; Tyler, 1969; Shertzer & Stone, 1974) أن للإرشاد أربعة أهداف رئيسية هي:

١ - حل مشكلات المسترشدين.

٢ - توجيه جوانب القوة في شخصياتهم وتوجيه نموهم.

٣ - تحسين فعالية قدراتهم للتكيف.

٤ - تنمية عمليات صنع واتخاذ القرار.

أما (Blackham, 1977) فيرى أن بعض أشكال الإرشاد تعمل على إحداث تغييرات في شخصية المسترشد خاصة إذا عرفنا تغيير الشخصية بتعديل السمات الشخصية المتصلة وعملياتها كأسلوب التكيف وحيل الدفاع النفسية العمليات اللاشعورية.

ويرى كاتز (katz) أن الإرشاد لا يهدف فقط إلى مساعدة الفرد على اتخاذ القرار الصحيح فقط، بل إنه يهدف أيضاً مساعدة الفرد على اتخاذ القرار الصحيح، وبطريقة موضوعية سليمة لتدعم ذاته، كما يهدف الإرشاد إلى زيادة كفاءة توظيف المعلومات للمسترشد حتى يستطيع التكيف مع ما يستقبله من معلومات جديدة بهدف تقليل اعتماده على المسترشد.

كما أشار روجرز إلى أن هدف الإرشاد الأساسي هو البناء العريض للنفس؛ كي تكون أكثر توافقاً وتكيفاً في الحياة على أساس واقعية معبرة، ويجب أن يكون هدف الإرشاد هو المسترشد.

ويرى زهران أن الهدف العام الشامل للإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد، كما يضيف زهران أن أهم أهداف عملية الإرشاد، هو حل مشكلات المسترشد وذلك بأن يساعد المرشد على إيجاد الحلول الذي يقترحها المسترشد بنفسه، وكذلك تعليمه كيفية حل مشكلاته مستقبلاً.

و الأن ومن خلال ما تم استعراضه من الآراء حول أهداف الإرشاد النفسي من قبل العلماء يمكن استخلاص الأهداف العامة للإرشاد النفسي في النقاط التالية:

١ - فهم وتقبل الذات:

لا يمكن أن نحقق فهماً واضحاً للشخصية أو السلوك بوجه عام دون فهم الذات ويقصد بالذات جملة الأفكار والمعتقدات والآراء وكل ما يمت للفرد بصلة في مجال حياته، وتعتبر الذات محوراً أساسياً وهاماً في فهم شخصية الفرد وتفسير سلوكه، إذ إن الفرد منا يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته، وت تكون الذات نتيجة احتكاك الفرد وتفاعلاته مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أي أنها تتكون خلال استجابات وردود فعل الآخرين نحو الفرد أو من خلال مبدأ الثواب والعقاب، وتختلف ذوات الأفراد باختلاف السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وما يتضمنه من متغيرات مثله في أساليب المعاملة الوالدية الصدارية من الآباء تجاه الأبناء وباختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي وباختلاف الخبرات الحياتية التي يمررون بها، وباختلاف حجم الأسرة، ومن ثم نجد أن معرفة الأفراد بذواتهم تأتي في صور متباعدة فالبعض من الأفراد يغالي في فهمه وإدراكه لذاته والبعض الآخر قد يقلل من شأن ذاته ويحرق منها، وهذا كله ينعكس سلباً على إدراكه لها، ومن هنا تسعى عملية التوجيه والإرشاد إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته فهماً صحيحاً وتقبلها من خلال التعرف على ما لديه من قدرات واستعدادات وإمكانات، أي التعرف على النواحي الإيجابية في الشخصية وكذلك نقاط الضعف، وبذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى معاونة الفرد على إدراك ذاته بشيء من الموضوعية والحيادية؛ ليواجه بشجاعة ما لديه من نقاط الضعف.

٢ - تحقيق الذات:

من أهم أهداف مهنة الإرشاد النفسي هي الوصول مع العميل إلى تحقيق ذاته والوصول به إلى درجة من تحقيق الذات ليكون راضياً عنها، والمقصود بذلك هو مساعدة العميل على تحقيق ذاته ووصوله إلى درجة من تحقيق الذات تساعد في التكيف مع نفسه ويكون راضياً عنها.

ويقول "كارول روجرز" أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات نتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم للتنمية فهم ذاته ومعرفة وفهم وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تغيير نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته ويتضمن ذلك تنمية بصيرة العميل.

حيث يركز الإرشاد النفسي على مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته مهما كانت الإمكانيات الموجودة عنده، وحتى يمكن المرشد النفسي من مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته يسعى دوماً إلى أن يكون لديه مفهوم إيجابي وواقعي عن ذاته، وذلك من خلال رفع ثقته بنفسه؛ ليساعد في احترامها وفي الشعور بالأهمية.

ويعتبر مفهوم الذات مفهوماً نسبياً يختلف باختلاف الأفراد، وإن الاختلاف بين الأشخاص المحققين لذواتهم وغير المحققين لذواتهم هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع، وعليه فإن الهدف الرئيس للإرشاد النفسي بصورة عامة هو مساعدة الفرد على تحقيق ذاته في مختلف المجالات عن رغبة ودون إكراه أو رهبة.

٣- تحقيق التوافق:

التوافق يعني قدرة الفرد على القيام بوظائفه النفسية المختلفة والتوفيق بين دوافعه ونزاعاته الداخلية ورغباته وبين متطلبات بيئته، وهنا يبرز دور الإرشاد في مساعدة الفرد في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأسري والمهني والتربوي، فالتعديل والتغيير يكون في البيئة، أو في البناء النفسي والسلوك، حتى يحدث التوافق بين الفرد وبيئته، ويقوم المرشد بمساعدة المسترشد على تغيير وتعديل سلوكياته؛ لتواءم مع متطلبات بيئته، أو تغيير وتعديل في شروط البيئة المحيطة لتناسب مع الأنبياء المعرفية لدى الفرد .

وكذلك يقصد بالتوافق إشباع حاجات الفرد بما يتلاءم ومتطلبات البيئة ومن هذه الحاجات:

a. **ال حاجات الشخصية :** وذلك لتحقيق التوافق الشخصي ينبغي إشباع الحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفيزيولوجية وإشباع الحاجات المكتسبة كالهوايات والميول

والمناشط الحياتية المتعددة بما يحقق مطالب النمو الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يشعر الفرد بالسعادة والرضا عن الناس.

b. الحاجات التربوية: لتحقيق التوافق التربوي ينبغي مساعدة الفرد على اختبار المواقف والخبرات التعليمية التي تناسب قدراته وميوله واستعداداته، وتأخذ بيده إلى النجاح والتقدم الدراسي .

c. الحاجات الاجتماعية: بمعنى تحقيق السعادة لآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومساعدة العميل على فهم المجتمع وقيمة ومعاييره ومساعدته في التفاعل السليم مع أسرته ومجتمعه .

d. الحاجات المهنية: لتحقيق التوافق المهني يتطلب مساعدة العميل على اختيار التي تناسب ميوله وقدراته ومساعدته في الإعداد لهذه المهنة والالتحاق بها والنجاح في عمله بعد الالتحاق به والعمل على مواجهة المشكلات في العمل

٤- تحقيق الصحة النفسية:

يشير مفهوم الصحة النفسية إلى النضج الانفعالي والاجتماعي وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم من حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة، ومواجهة ما يقابلها من مشكلات، وتقبل الفرد لواقع حياته والشعور بالرضا والسعادة .

وهو هدف عام وشامل للإرشاد النفسي، وذلك على أساس أن الصحة النفسية حالة دائمة نسبياً ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرًا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادرًا على مواجهة مطالب الحياة وتكوين شخصية متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلام وسلام ممتنعاً بصحبة العقل والجسم .

ويرتبط مفهوم الصحة النفسية كهدف من أهداف الإرشاد النفسي بمساعدة المسترشد في التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب والأعراض، والسبيل إلى تحقيق الصحة النفسية هو تقبل الذات والثقة بالنفس وتقبل الواقع وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين والقدرة على تحمل المسئولية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين والاستمتاع بالحياة وتوسيع دائرة الميول والاتجاهات والاهتمامات وتنمية المهارات الاجتماعية وتحقيق الازان الانفعالي وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى الانتماء والتقدير الاجتماعي وغيرها، والتغلب على العقبات التي تعوق إشباع الحاجات.

٥- تحسين العلمية التربوية:

تسعى المؤسسة التربوية إلى تحقيق التوافق النفسي والشخصي والتربوي للللاميد فهي بذلك أكثر المؤسسات بحاجة إلى الإرشاد والتوجيه لرعاية التلاميد وتوفير بيئه مناسبة للتكييف وتحقيق النجاح والتأقلم مع البيئة المدرسية سواء كانت بيئه فيزيائية أو أكاديمية أو بشرية، فهي تهدف إلى مساعدة التلاميد في المجالات المختلفة مع التركيز على المجال التربوي لتجنب المشاكل والصعوبات التي تعيق تقدمه العلمي ونجاحه في المدرسة، ولهذا ينبغي إثارة دافعية التلاميد وتشجيعه على المدرسة بوسائل مختلفة لتوفير الرضا والسعادة في المدرسة وتهيئة جو سليم للعملية التربوية وللعمل على تطويرها وتحسينها، وتلعب برامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة دوراً هاماً في تحقيق الأهداف التربوية.

ويمكن العمل على تحسين العملية التربوي من خلال الإرشاد على النحو التالي:

- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل، واستخدام الثواب والتعزيز، وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلاميد كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.
 - عمل حساب الفروق الفردية، وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.
 - إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية، تفيد في معرفة التلاميد لذاته، وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية.
 - توجيه التلاميد إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم، بأفضل طريقة ممكنة، حتى يحققوا أبهى درجة ممكنة من النجاح .
- ٦- مساعدة المسترشد على توجيه نموه وتنمية طاقاته:

فالتوجيه والإرشاد النفسي يهدفان إلى مساعدة الفرد على توجيه نموه نحو المسارات الصحيحة، سواء عن طريق إزالة العقبات التي تقف في طريق النمو أم عن طريق المساعدة لاكتشاف طرائق جديدة للنمو والإبداع، كما يسعى الإرشاد النفسي لتوفير الفرص المناسبة للمترشدين لتنمية طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن؛ مما يحسن من فاعليتهم الشخصية، ويعملهم كيفية التغلب على السلوكيات غير المقبولة مثل التدخين .

٧- مساعدة الفرد على اتخاذ وصنع القرارات:

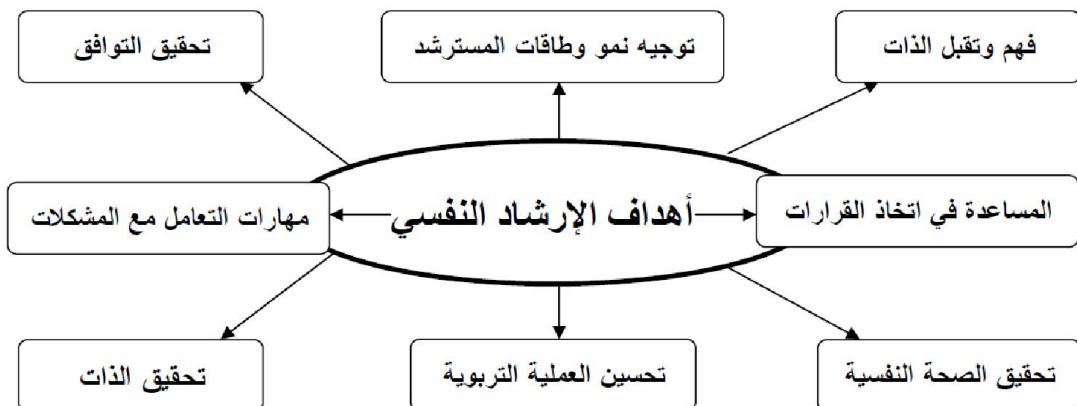
فهدف الإرشاد النفسي هو مساعدة الفرد على اتخاذ قرار بقصد موضوع مهم بالنسبة له، ولكنه عاجز عن اتخاذ القرار المناسب لنفسه وبنفسه لذلك الموضوع، لكن عمل المرشد النفسي

هنا لا يقتصر على مساعدة العميل في اتخاذ القرارات، وذلك لأن اتخاذ القرار أمر له علاقة أكيدة بالعميل، فقبل كل شيء يجب على العميل أن يعرف كيف ولماذا اتخذ هذا القرار لنفسه، ففي هذه الحالة يتعلم العميل أن يعطي التقديرات وأن يخرج باستنتاجات تقريبية، خاصة عندما يعرف عن نفسه وقدراته وإمكانياته شيء الكثير.

٨- زيادة مهارة المسترشد في التعامل مع المشكلات:

يعلم الإرشاد على مساعدة المسترشد الذي يعاني من مشكلات تربوية، أو مهنية، أو اجتماعية، على زيادة مهاراته في مواجهة المواقف الصاغطة والمشكلات التي تعرضه، حتى يمكن من تحقيق التوافق السليم مع نفسه ومع الآخرين.

أهداف الإرشاد النفسي



دور الإرشاد النفسي في الكشف عن حالات التأخر الدراسي:

لكي نحدد ما إذا كان الطالب متاخر دراسياً أم لا؟ يجب على المرشد النفسي إجراء الاختبارات الآتية : اختبارات الذكاء – اختبارات القدرات – اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي

أولاً : اختبارات الذكاء :-

ويمكن الاستعانة بها لتحديد أسباب تأخر الطالب، ومث توجيهه الوجهة الصحيحة لنجاح العملية التعليمية والتربوية .

ثانياً اختبارات القدرات :

وهي تهدف إلى كشف المستوى الذي يمكن أن تبلغه قدرات الطالب في مجال ما وفق قدراته وميوله، سواء كانت ميكانيكية – موسيقية – أدبية – علمية – حتى يتم توجيهه الوجهة الصحيحة للنجاح بتفوق .

ثالثاً اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي :

هذا النوع من الاختبارات له أهمية بالغة بالنسبة لعملية التربية والتعليم ، وذلك لأن المعلم لا يستطيع أن يربى طلابه التربية الصحيحة ويعملهم بسهولة ويسرا، إلا إذا فهم كل طالب فيما صحيحا من حيث: قدراته وميوله، والتعرف على كل المشاكل التي يتعرض لها، سواء في المنزل أو المدرسة وي العمل على حلها .

دور الإرشاد النفسي في علاج حالات التأخر الدراسي:

إن الكثير من حالات التأخر الدراسي يعود كما سبق أن ذكرنا إلى أسباب متعددة، ولتحسين مستوى تحصيل الطالب لابد من التشخيص الدقيق لنقاط الضعف لديه، والبحث عن الأسباب؛ ومن ثم وضع العلاج المناسب . وعادة يتم علاج التأخر الدراسي في إطارين:

أولهما : توجيه المعالجة إلى أسباب تخلف الطالب في دراسته سواء اجتماعية ، صحية اقتصادية .. الخ .

ثانيهما: توجيه المعالجة نحو التدريس، أو إلى مناطق الضعف التي يتم تشخيصها في كل مادة من المواد الدراسية، باستخدام طرق تدريس مناسبة، يراعى فيها الفروق الفردية، وتكثيف الوسائل التعليمية والاهتمام بالمهارات الأساسية لكل مادة والعلاقات المهنية الإيجابية بين المدرس والطالب. ويتم تحقيق تلك المعالجات من خلال تحديد الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة لكل حالة ويمكن تقسيم هذه الخدمات إلى :

الخدمات الوقائية :

وتهدف إلى الحد من العوامل المسئولة عن التأخر الدراسي وأهم هذه الخدمات :

١ - التوجيه والإرشاد الأكاديمي والتعليمي

وتمثل في تبصير الطلاب بالخصائص العقلية والنفسية . و مجالات التعليم العام والفنى والمهنى والجامعات والكليات ومساعدة الطلاب على اختيار التخصص أو نوع التعليم المناسب

٢ - الخدمات التعليمية

وتتمثل في توجيهه عنابة المدرس إلى مراعاة الفروق الفردية أثناء التعليم أو التدريس وتنوع طرقه التدريسي واستخدام الوسائل التعليمية ، وعدم إهمال المتأخرین دراسياً .

٣ - الخدمات الصحية

وتتمثل في متابعة أحوال الطلاب الصحية بشكل دوري ومنتظم وتزويد المحتاجين منهم بالوسائل التعويضية كالنظارات الطبية والسماعات لحالات ضعف البصر أو السمع، وإحالة الطلاب الذين يعانون من التهاب اللوزتين والعيوب في الغدد الصماء وسوء التغذية إلى المراكز الصحية أو الوحدات الصحية المدرسية لأخذ العلاج اللازم .

٤ - الخدمات التوجيهية

وتتمثل في تقديم النصائح والمشورة للطلاب عن طرق الاستذكار السليمة ومساعدتهم على تنظيم أوقات الفراغ واستغلالها وتنمية الوعي الصحي والديني والاجتماعي لديهم وغرس القيم والعادات الإسلامية الحميد وقد يتم ذلك من خلال المحاضرات أو المناقشات الجماعية أو برامج الإذاعة المدرسية وخاصة في طابور الصباح أو من خلال النشرات والمطويات .

٥ - خدمات إرشادية نفسية

وتتمثل في مساعدة الطلاب على التكيف والتوفيق مع البيئة المدرسية والأسرية وتنمية الدوافع الدراسية والاتجاهات الإيجابية نحو التعليم والمدرسة ومقاومة الشعور بالعجز والفشل ويتم ذلك من خلال المرشد الطلابي لأسلوب الإرشاد الفردي أو أسلوب الإرشاد الجماعي حسب حالات التأخر ومن خلال دراسة الحالة .

٦ - خدمات التوجيه الأسرية

وتتمثل في توجيه الآباء بطرق معاملة الأطفال وتهيئة الأجواء المناسبة للمذاكرة ومتابعة الأبناء وتحقيق الاتصال المستمر بالمدرسة وذلك من خلال استغلال تواجد أولياء الأمور عند اصطحاب أبنائهم في الأيام الأولى من بدء العام الدراسي وأيضاً من خلال زيارة أولياء الأمور للمدرسة بين فترة وأخرى وكذلك عند إقامة مجالس الآباء والمعلمين... الخ

الفصل الثاني

خصائص وسمات المرشد النفسي

أولاً :تعريف المرشد النفسي:

والمرشد النفسي هو الشخص الذي يقوم بمساعدة المسترشدين في حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والاجتماعية والتعلمية الأخلاقية إما بالطريقة الفردية أو بالطريقة الجماعية.

لمحة تاريخية على المرشد النفسي الظابي (مستشار التوجيه):

حظي المرشد النفسي الظابي باهتمام متزايد منذ الخمسينيات من القرن العشرين ، فقد ظهر عام ١٩٥١ مصطلح الإرشاد النفسي ، والمرشد النفسي في مؤتمر عقده لجنة متخصصة في علم النفس من جامعة مينيسوتا الأمريكية .

كما ترى جمعية علم النفس الأمريكية إن ارتباط الإرشاد النفسي بحاجات المجتمع قد أداء إلى أن يكون عمل المرشد في حالة تغير مستمر ، وعلى المرشد النفسي إن يبحث باستمرار عن الأساليب التي تساعده على تحقيق دوره بنجاح .

ولكن البداية الحقيقة لعمل المرشد الظابي كانت على يد وليامسون في كتابه (كيف نرشد الطلبة) عام ١٩٣٩ .

وفي عام ١٩٥٢ اندمج الاتحاد القومي للتوجيه المهني مع الاتحاد الأمريكي لمرشدي المدارس .

كما استمر الاهتمام بالإرشاد الظابي من خلال زيادة عدد المرشدين ، وزيادة فرص تأهيلهم وتدربيهم ليتمكنوا من شغل المراكز العامة في مجال التوجيه والإرشاد .

أولاً: أعداد المرشد وتدريبه :

يتم إعداد المرشدين النفسيين في مؤسسات معروفة ومعترف بها في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في أقسام متخصصة في علم النفس أو علم النفس التربوي أو علم النفس الإرشادي والتربوي والتي تهدف إلى إكساب المتدربين الخلفية والإطار النظري الذي يساعد في فهم وتفسير السلوك الإنساني والتعرف على ديناميكيته وعوامله وطرق دراسته وقياسه : مثل القياس والاختبارات النفسية ، علم النفس النمائي ، مناهج البحث ، الإحصاء النفسي ، نظريات الإرشاد أو نظريات الشخصية ، الإرشاد الجماعي ، الإرشاد الزواجي والاسري ، الإرشاد المهني ، الإرشاد التربوي ، أساليب الإرشاد ، التكيف والصحة النفسية ، إدارة الخدمات الإرشادية ، إرشاد الأطفال ، إرشاد الفئات الخاصة .

أما تدريب المرشدين النفسيين الطلابيين عملياً فيتم في مراكز الإرشاد النفسي أو في العيادات النفسية الملحوقة بأقسام علم النفس تحت إشراف خبراء وأساتذة متخصصين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي .

ويعد الجانب العملي العمود الفقري في أعداد المرشد النفسي ، والاختبار الصادق لمدى فهم التدرب للمقررات النظرية ، ومدى تمكنه من الكافيات الإرشادية الالزمة لممارسة مهنة الإرشاد وتحقيق أهدافها .

ثانياً: المبادئ الأخلاقية للمرشد : وتشمل مaily

- ١- العمل والخبرة : إن خدمات الإرشاد النفسي خدمات متخصصة لا يستطيع أي فرد غير متخصص في مجال علم النفس والإرشاد القيام بها ، وحتى توثي هذه العملية ثمارها يجب أن يقوم بها شخص على مستوى علمي متميز بخلفية شاملة في المجالات المختلفة لعلم النفس ، ويفضل من اشتغل في مهنة التدريس كخبرة سابقة .
- ٢- التراخيص: يقصد بالتراخيص حصول المرشد على اعتراف بقدراته على ممارسة العمل الإرشادي (أي أنه مؤهل من الناحية العلمية والعملية لذلك الغرض) .
- ٣- القسم: ومن أهم بنود القسم مراعاة الله في عمله ومراعاة أخلاقيات المهنة .

٤- سرية المعلومات : وهي أن يحتفظ المرشد بأسرار المسترشد، وأن لا يبوح بها لأي كان لأن التحدث بهذه الأسرار يعمل على هدم جسور الثقة بينه وبين المسترشد. وأنه لا يجوز للمرشد الإفصاح عن هذه المعلومات إلا إذا كانت تشكل تهديداً على حياته وحياة الآخرين (كان يقول أنه سوف ينتحر أو يقوم بجريمة قتل ... فإن على المرشد إخبار الشرطة بذلك).

ثالثاً: خصائص المرشد (Characteristics Of Counselor)

يعد تخصص الإرشاد النفسي مطلباً رئيساً في وقتنا الحاضر، نظراً لما تمر به المجتمعات العربية على وجه الخصوص من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة أدت إلى ظهور بعض المشكلات النفسية والاجتماعية، مما يدعو لوجود شخص متخصص يساعد الأفراد الذين يواجهون مثل هذه المشكلات في التعامل مع مشكلاتهم وتجاوزها بما يمتلكه من معرفة وخبرة ومهارة وخصائص شخصية تؤهله للقيام بهذا الدور

إن المرشد الظاهري كصاحب مهنة لابد إن تتوافر في شخصيته صفات معينة تساعد على النجاح والاستمرار في الإرشاد والتوجيه وفي إقبال المسترشدين على طلب مساعدتهم وأهم هذه الخصائص هي :

١- الخصائص النفسية للمرشد :

- الثقة بالآخرين وبقدراتهم على حل مشكلاتهم وأتاح الفرصة إمامهم لتطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن .
- الاهتمام بالآخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم .
- التقبل غير المشروط للمسترشد بصرف النظر عن سلوكه .
- القدرة على فهم ذاته وفهم الآخرين .
- ثقة المرشد بنفسه واحترامه لها وتحرر من القلق .
- لا يفرض قيمة خاصة على المسترشدين .

-مثقف وواسع الاطلاع ،يعرف قدراته ،ودود ومحبوب ،كيس ومرح ،صادق وأمين ،ويتعرف بنواحي القصور في عمله ويتقبلها ويحاول تجاوزها.

-الثبات والاتزان الانفعالي وعدم التهور والاندفاع في مواجهة المواقف الطارئة.

٢-الخصائص الاجتماعية :

-القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين (خاصة المسترشد)

-القدرة على القيادة وتوجيه الآخرين والتعاون معهم .

-الفهم الصحيح لقيم المجتمع الذي ينتمي إليه المسترشد ومعاييره.

-الشعور بمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه .

-حبه للعمل الخيري والتطوعي لمساعدة الآخرين .

-القدرة على تكوين صداقات بسهولة والانسجام مع الآخرين .

-ديمقراطي ويهتم بمظهره العام اللائق والمناسب .

٣-الخصائص المهنية :

-الإخلاص في العمل وانجازه على أكمل وجه دون تقصير أو إهمال.

-الالتزام بأخلاقيات المهنة وأخلاقيات المجتمع وقيمه.

-الموضوعية والحياد في الإرشاد.

-المحافظة على أسرار المسترشد وعدم البوح بها .

-الطموح المستمر من أجل التقدم والتجديد في مجال العمل .

-أن يكون لطيفاً وحازماً في إن واحد مع قضايا الطلبة .

رابعاً: المهارات الأساسية للمرشد :

لابد للمرشد الناجح أن يتقن عدداً من المهارات الأساسية الالزمة في الإرشاد ، ومن هذه المهارات :

١-الانتباه : وتعني اهتمام المرشد وانتباهه إلى السلوكيات اللفظية وغير لفظية ، وتساعد هذه المهارة المرشد على التركيز على المسترشد ، بحث تساعد على الكلام وتتيح هذه المهارة إدراكه لمستوى قبول المرشد أو رفضه له.

٢-الإصغاء : هي الاداء الرئيسية التي يستخدمها المرشد لفهم المسترشد وهي الأساس الذي تبني عليه جميع المهارات . ويهدف الإصغاء إلى فهم كل ما يفكر به المسترشد وما يشعر به نحو نفسه ونحو الآخرين . ويمكن تحقيق هذه المهارة من خلال

-الإصغاء اللفظي

-الإصغاء غير اللفظي

-الإصغاء بعمق

٣- إعادة صياغة العبارات : أن استخدام لهذه المهارة من طرف المرشد تتيح للمسترشد سماع ما قاله من خلال المرشد وذلك يشجعه إما على الاستمرار في الكلام أو مراجعة نفسه.

ومن الأساليب المستخدمة في هذه المهارة هي :

أ- إعادة عبارات المسترشد كما هي مع تغيير ضمير المتكلم إلى المخاطب .

ب- إعادة النقاط الهامة من عبارات المسترشد.

٤- طرح الأسئلة : هي مهارة ضرورية للحصول على المعلومات الازمة من المسترشد وعلى تشجيعه في التعبير على نفسه حيث تعتبر هذه المهارة محور المقابلة الإرشادية.

٥- الاستجابة لمشاعر المسترشد وأحساسه: تعكس السلوكيات الغير لفظية للمسترشد ما يدور في داخله من مشاعر وانفعالات وأحساس وهي مؤشر صادق على حالة المسترشد ... لذا يمكن الوثوق بها أكثر من ثقتنا بكلام المسترشد .

٦- مهارة التلخيص: تستخدم هذه المهارة في اكتشاف مشكلة جديدة وعلى الانتقال من موضوع إلى آخر ، ويهدف التلخيص إلىطمأنة المسترشد إلى إن المرشد كان مصغيا له إثناء حديثه .

والى تجميع الأفكار والمشاعر التي عبر عنها المسترشد بطريقة تساعد على رؤية الصورة الكلية بوضوح وتستخدم كذلك بهدف إنهاء النقاش في موضوع محدد.

ويستخدم التلخيص في :

أبداية الجلسة.

ب- إثناء الجلسات الإرشادية ذات المواضيع المشتقة .

خامساً: مهام المرشد الطلابي

١- التنسيق مع مدير المدرسة حول أعمال وخطط لجنة الطلاب وإرشادهم بالمدرسة .

٢- التعاون مع إدارة المدرسة فيما يتعلق بملفات الطلاب من الناحية التنظيمية .

٣- تعبئة المعلومات الازمة عن كل طالب في السجل الشامل للطالب المعد من قبل الوزارة .

٤- القيام ببحث الحالات الفردية المتعلقة بالطالب خلال حياته الدراسية(تأخر دراسي ، حالات نفسية ،) .

- ٥- العمل على توثيق الروابط بين البيت والمدرسة وإطلاع أولياء الأمور على مسيرة أبنائهم بالمدرسة .
 - ٦- رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً والعمل على اكتشاف وتنمية مواهبهم ورعاية المتأخرین دراسياً بالرفع من مستواهم .
 - ٧- تنفيذ برامج وخدمات الإرشاد الديني والوقائي والتربوي والصحي والأكاديمي والمهني والاجتماعي والأخلاقي .
 - ٨- الاتصال والتعاون مع جميع المدرسين لجمع المعلومات الازمة عن الطالب ودراسة حالته وإيصال الخدمات الإرشادية إليه .
 - ٩- التنسيق مع إدارة المدرسة للاستفادة من النشاطات الصيفية باعتبارها وسيلة فعالة لتحقيق أهداف برامج توجيه الطلاب وإرشادهم .
 - ١٠- إعلان دوره بمنتهى الوضوح وتوعية البيئة المدرسية بأهداف ومهام برامج التوجيه والإرشاد
 - ١١- تهيئة الطلاب نفسياً لأداء الاختبارات وتوفير الأجواء المرحية والتقليل من وحدة التوتر والخوف والقلق المصاحبة للاختبارات .
 - ١٢- رعاية الفروق الفردية بين الطالب في الحاجات والقدرات والميول والاستعدادات وتنفيذ البرامج التي تساعده على تحقيق النمو للطالب .
 - ١٣- العمل على حصر الطلاب الضعاف دراسياً خلال العام الدراسي واتخاذ الوسائل المناسبة لرفع مستواهم الدراسي .
 - ٤- متابعة حالات الغياب المتكرر واستدعاءولي أمر الطالب للمدرسة لمناقشة أسباب الغياب وخطورته على المستوى الدراسي للطالب .
 - ١٥- تقويم الاجتماعات الدورية لكل من مجلس الآباء والمعلمين ولجنة التوجيه والإرشاد ومتابعة تنفيذ قراراتها وتوصياتها .
- سادساً: المحظورات التي يجب على المرشد التربوي تجنبها في المدرسة :**
- هناك العديد من الممارسات التي يجب على المرشد أن يتجنبها وهي :
- العقاب الجسدي والمعنوي .
- لا يكلف نفسه عناء حجز الطلاب المتأخرین عن الطابور الصباحي.
- ليس من وظيفة المرشد القيام بعملية المناوبة .
- أن لا يتدخل في مهام الإدارة (كالقيام بأعمال السكرتارية لمدير المؤسسة، ومتابعة حالات الغياب والتأخر ...).

-أن لا يقوم مقام مسؤول النشاطات الاجتماعية في المدرسة (كجمع النقود، وتوزيع المساعدات) ..

-إن لا يكلف بأعباء تدريسية كسد العجز في مادة ما.

سابعاً: علاقة المرشد التربوي بكل من :

١- مدير المؤسسة : أن علاقة المرشد التربوي مع مدير المدرسة هي علاقة عمل إذ يسعى كلاهما إلى تطوير وإنجاح العملية التعليمية في المدرسة .

فالمدير الناجح هو الذي يسعى إلى بناء علاقات على أساس الاحترام المتبادل مع المرشد بهدف فهم طبيعة عمله والمهام المكلفت القيام بها وبالتالي يقدم له الدعم والمساعدة وجميع الإمكانيات التي تساهم في نجاحه ، ويذلل له جميع العقبات التي تقف في طريق نجاحه وتميزه .

كما يجب على المرشد التربوي أن يحترم المدير ويفهم طبيعة عمله وان يكون محايدها وان يتبع عن كل ما من شأنه إن يعكر صفو علاقته مع المدير (إيashaaة أسرار المدير لآخرين ، إذاعة أسرار الطلبة ، عدم عرض نتائج عمله على المدير ، تحريض المعلمين عليه)

٢- المعلمين : إن علاقة المرشد التربوي بالمعلمين هي علاقة زمانة قائمة على الاحترام والمحبة والتعاون فهو عون لهم. و بما لديهم من خبرات في فهم سلوك الطلبة يستطيعون مساعدته في عملية التوجيه .

لذا على المرشد إن لا يدخل في أحلاف مع بعض المعلمين وان يقف على حياد فهو ليس خصما لهم ، وفي ذات الوقت ليس محامي دفاع عن الطلبة .

ويستطيع المعلمون إنجاح عمل المرشد إذا كانت علاقتهم به جيدة من خلال :

-التعاون معه في دراسة قضايا الطلبة وتنفيذ نشاطاته .

-تشجيع الطلبة على اللجوء إليه .

إما إذا كانت علاقة المعلمين بالمرشد سيئة وقائمة على الشك وعدم الثقة فأنهم يستطيعون إعاقة عمله بالطرق التالية :

-تشويه صورة عمله وتقييمه وعدم تحويل الطلبة إليه ومقاطعته.

٣- بالطلبة : تقوم علاقة المرشد التربوي مع الطلبة على الاحترام غير المشروط والمتبادل وعلى مساعدتهم على النمو الاجتماعي والعقلي والمهني وعلى حل مشكلاتهم وتحسين علاقتهم مع محیطهم الأسري والمجتمع .

ويستطيع الطلبة إنجاح عمل المرشد بالطرق التالية :

-تفهم طبيعة عمله وشرحها لزملائهم وتقديم معلومات عن الطلبة الآخرين .

-التقليل من حدوث المشكلات مع المعلمين والمحافظة على الهدوء في المدرسة وبالتالي الإسهام في إنجاح مهمة لجنة الإرشاد .

٤- علاقة المرشد بأولياء الأمور والمجتمع المحلي : إن اغلب أولياء الأمور لا يزورون المدرسة إلا إذا كان ابنهم مشكلاً أو مقصراً (أي بعد استدعائهم) وهم يعتقدون إن المرشد التربوي يعمل فقط لمعالجة الطلبة المشكلين أو المعوقين ،لذا عليه تعديل هذه النظرة أولاً ،ويجب عليه بناء علاقة تسودها المحبة والدفء قائمة على الاحترام المتبادل.

ويجب عليه توجيه الدعوات لأولياء الأمور لزيارة المدرسة والتعرف على الطاقم الإداري والمعلمين والاطلاع على أحوال ابنائهم وحثهم على التعاون معه لصالح ابنائهم .

(اختيار مهنة المستقبل - اختيار الشعبة المناسبة في الجامعة ...).

الفصل الثالث

مجالات الارشاد النفسي

مجالات الإرشاد النفسي:

هناك العديد من مجالات الخدمة النفسية المتنوعة، فمنها إرشاد الأطفال، وإرشاد المراهقين، وإرشاد المسنين، والإرشاد العلاجي، والإرشاد الأسري، والإرشاد المهني، والإرشاد الزواجي، وإرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة.. وغيرها من مجالات الإرشاد. وبما أن مجال اهتماماً في هذا الكتاب هو التركيز على إرشاد تلاميذ المدارس من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، فسوف نتخير من بين مجالات الإرشاد النفسي ما يفيد الإخصائني النفسي المدرسي داخل هذه المنظومة التعليمية.

لقد اتسع استخدام الإرشاد النفسي حتى شمل مختلف أوجه حياة الفرد وجميع مراحله النمائية، ويمكن تصنيف مجالات الإرشاد النفسي في ثلاثة أنواع هي:-

١. مجالات الإرشاد حسب مجال الدراسة وتشمل الإرشاد التربوي والمهني والأسري والزواجي والإرشاد الديني.
٢. مجالات الإرشاد من المنظور النمائي، ويتضمن إرشاد الأطفال وإرشاد المراهقين وإرشاد الكبار.
٣. مجالات الإرشاد للفئات الخاصة، وتشمل إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وإرشاد الجانحين والسجناء.

أولاً : الإرشاد التربوي:

وهو تلك العملية التي تهتم بالتوافق بين الطالب بما لديه من قدرات واستعدادات من ناحية والفرص التعليمية المختلفة من ناحية أخرى، ويتضمن الإرشاد التربوي تقديم خدمات إرشادية عبر برامج تعليمية وإرشادية إلى الطلاب، لمساعدتهم على اختيار نوع الدراسة المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق الدراسي

دواعي الحاجة للإرشاد التربوي:

هناك مجموعة من المتغيرات تستدعي الحاجة للإرشاد في المجال التربوي ومنها:

١. فشل التلميذ في القدرة على التوافق مع البيئة المدرسية.
٢. الفترات الانتقالية الحرجة التي يمر بها الطالب نحو الانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى.

٣. وجود صعوبة في المناهج الدراسية أحياناً.
٤. سوء علاقة التلاميذ بزملائهم ومعلميه والإدارة المدرسية.
٥. وجود مجموعة من المشكلات التربوية التي يعاني منها الطالب .

المشكلات التربوية التي يتناولها الإرشاد النفسي:

هناك الكثير من المشكلات التي يتناولها المرشد النفسي في المدرسة، ولعل أهمها المشكلات التربوية المتمثلة في الآتي:

١. مشكلات المتفوقين:

وهم الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وخدمات إرشادية متميزة وأيضاً هذه الفئة من المتفوقين عقلياً ودراسياً وأصحاب المواهب الخاصة، وهم يتميزون بارتفاع نسبة الذكاء والابتكار ومستوى التحصيل، ويحتاجون إلى رعاية خاصة وخدمات إرشادية خاصة بحكم تفوقهم، وهؤلاء قد يعملون بتضييع مواهبهم .

٢. مشكلة الضعف العقلي:

تظهر مشكلة الضعف العقلي بصفة خاصة في المدارس الابتدائية، حيث توجد نسبة من التلاميذ تقل نسبة ذكائهم عن (70) ، ويكون تحصيلهم ضعيفاً ويكونون غير متواافقين اجتماعياً وانفعالياً، البلياء والمعتوهون.

٣. مشكلة التأخر الدراسي:

ويتضمن ضعف التحصيل، وانخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي، قد يكون تأخراً دراسياً عاماً في كل المواد، أو خاصاً في مواد معينة .

٤. مشكلة اختيار نوع الدراسة والتخصص:

هناك بعض الطلاب لا يعرفون ما يدرسون وما لم يدرسوه، وهناك من تنقصهم معلومات خاصة بأنواع الدراسة المختلفة، التي يمكن الالتحاق بها، وهناك من التخصصات والمناهج والمقررات الدراسية ما تحتاج إلى قدرات واستعدادات وميول خاصة ترتبط بها، وفي كثير من الأحيان يكون اختيار التخصص على تميز أساس في الاستعداد والقدرة .

٥. مشكلة التسرب الطلابي:

وقد يترك الطالب التعليم قبل إكمال المرحلة لظروف اجتماعية طارئة أو اقتصادية أو ثقافية أو اضطرارية أو حالات الزواج المبكر وعادة ما يمهد للتسرب التأخر الدراسي وعدم التمكن من متابعة التعليم .

٦. مشكلات الخروج عن النظام:

قد تصدر مشكلات النظام من المتأخرین دراسیاً ومن المتفوقین على حد سواء، وقد تکبر فتصبح شائعة، كما هو حادث بالنسبة للغش في الامتحانات كمشكلة يعاني منها المربيون ويعاني منها الفرد، وقد يترتب عليه فصله وحرمانه من التعليم، أو قد يؤدي إلى الانحراف.

٧. مشكلة سوء التوافق التربوي:

تنتج هذه المشكلة عن العلاقة السيئة بين الطالب وزملائه ومدرسته، وتكرار الرسوب، وكثرة الغياب، والهروب، والفشل .

و تم تصنیف المشکلات التي تواجه الطلبة في المدارس إلى مجموعات:

الأولى : تتعلق بالمشاكل الأكاديمية والمتمثلة في ضعف التحصيل الدراسي، بطء التعليم، التسرب، تنظيم الوقت، عادات الدراسة، الاستعداد للامتحان، الشروع الذهني، ضعف الاستيعاب تصل نسبتها إلى (33 %) .

الثانية : تتعلق بالمشاكل السلوكية والمتمثلة في عدم التكيف مع البيئة المدرسية، مخالفة الأنظمة والتعليمات، العداونية، العنف الجسدي، الغش، الفوضى، الاتجاهات السلبية تجاه المعلمين والإدارة والزملاء، والتدخين، وتصل نسبتها إلى 26 % .

الثالثة : وهي المشاكل الأسرية المتمثلة في الفقراء انفصال الوالدين، خلافات أسرية، الزواج المبكر، العنف الجسدي واللفظي والجنسی وتصل نسبتها إلى 18 %

الرابعة : تتمثل في المشاكل الصحية المتمثلة في النظافة الشخصية، نظافة البيئة المدرسية، صحة الإنسان، وقد أضاف " الزبادي والخطيب " جملة من المعیقات التي يتعرض لها المرشد التربوي ومنها: عدم توفر القناعة بالعمل الإرشادي لدى مدراء المدارس والهيئات التدريسية، انزال المرشد لفترة طويلة عن الهيئة التدريسية والإدارة في غرفة الإرشاد أدى إلى خلق جو من التوتر والحساسية في العلاقة المهنية معهم، وممارسات بعض المرشدين الخاطئة قد تؤدي للطلبة أنهم يعالجون المشکلات والاعتقاد السائد في المجتمع المحلي بأن العاملين في مجال

الخدمات النفسية مميزون بالاضطرابات النفسية، والأمراض النفسية وإهمال المرشد في توضيح دوره لأولياء الأمور، وإهمال الآباء في التعرف على مشكلات أبنائهم، وعدم تعاون العاملين في المدرسة مع المرشد التربوي لفقدان الثقة في قدرته على التغيير، وعدم الرغبة في التغيير، وانطباع العاملين في المدرسة أن المرشد التربوي قد ينتزع بعض الصالحيات من الإدارة والهيئة التدريسية.

وقد أكد (زهران) على وجود مجموعة من المعوقات والصعوبات التي تواجه الإرشاد التربوي ومنها:

عدم توفر الوقت الكافي لدى المرشد التربوي، ونقص إعداد المرشدين التربويين، وعدم كفاية إعدادهم وتدعيمهم، وقلة اهتمام الإدارة المدرسية بالإرشاد، ونقص الاعتمادات المالية الازمة للإرشاد، ونقص التجهيزات المطلوبة لغرفة الإرشاد، ونقص الوعي الإرشادي العام.

وقد أكدت صافية زهران (1998) على وجود صعوبات تواجه العمل الإرشادي في فلسطين أهمها:

عدم توفر غرفة للمرشد التربوي، صعوبة الحصول على حصة للتوجيه الجماعي وصعوبة خروج الطالب في الصف لعرض مشكلته على المرشد التربوي، وصعوبة الزيارات المنزلية لمتابعة الطلبة أسرهم، وانشغال الأصل وعزوفهم من زيارة المدرسة الواحدة، وعدم توفر قاعات لاجتماعات، وصعوبة الحصول على المعدات والأجهزة مثل : التصوير، والطباخة لإعداد التقارير، وصعوبة توفر المواصلات للزيارات المدنية.

ومن خلال العرض السابق يتبيّن أن هناك صعوبات جمة تواجه المرشدين التربويين والتي أهمها : عدم توفر غرفة للمرشد التربوي، وعدم تفهم الإدارة المدرسية، والهيئة التدريسية لأدوار ومهام المرشد التربوي وبالتالي عدم تعاونهم معه، وعدم كفاية الدورات التدريبية التخصصية، وزيادة عدد الطلاب بشكل يفوق قدرات المرشد التربوي، وصعوبة القيام بالزيارات المنزلية، وعدم توفير ميزانية خاصة لبرنامج الإرشاد التربوي، وعدم تعاون أولياء الأمور مع المرشد التربوي، وعدم وجود حواجز مادية ومعنوية للمرشد التربوي.

هذا وقد ذكر (عبد المنعم) مجموعة من المشكلات التربوي التي يركز عليها المجال التربوي من أجل تحقيق التوافق الدراسي للطلاب وهي كالتالي:

- مشكلات النظام المدرسي وذلك نحو السلوكيات غير المنضبطة ومخالفة التعليمات المدرسية .
- مشكلات تدني التحصيل الدراسي .
- مشكلات المتفوقين دراسياً .
- مشكلات اختيار نوع الدراسة والتخصص .
- مشكلات التكيف الاجتماعي.

ثانياً :الإرشاد المهني **Career counseling**

يعتبر الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد الذي يستهدف مساعدة الأفراد (المسترشدين) على اختيار مهن معينة وفقاً لقدراتهم وميولهم وطموحاتهم . وإعدادهم لهذه المهن وضمان استمراريتها فيها.

وهو عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنة ما تتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه والأعداد والتأهيل لها والدخول في العمل والتقديم والترقي فيه وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهني . لذلك يعد الإرشاد المهني من مجالات الإرشاد النفسي المهمة التي تتعامل مع العديد من المشكلات المهنية ومنها مشكلات الاختيار المهني ومشكلات الإعداد المهني ومشكلات سوء التوافق المهني ومشكلات الالتحاق المؤقت ومشكلات التوزيع .

وتشمل الخدمات الإرشاد المهني التربية المهنية وتحليل شخصية العامل وكذلك طبيعة العمل والاختيار المهني والتأهيل والتدريب المهني وكذلك التوافق المهني.

هذا وتتعدد المشكلات المهنية في هذا المجال والتي يتعرض لها الإرشاد المهني بالبحث والدراسة ومن أهم المشكلات المهنية ما يلي:

١. مشكلة الاختيار المهني : حيث إن هناك عدّة عوامل يجب وضعها في الاعتبار عند الاختيار المهني مثل شخصية الفرد وإمكاناته وميوله وما تتطلبه المهنة من قدرات واستعدادات، فـالـإـخـلـالـ بـهـذـهـ العـوـاـمـلـ عـادـةـ مـاـ يـؤـدـيـ إـلـىـ مشـكـلـاتـ مـهـنـيـةـ.
٢. مشكلة الإعداد المهني : وهذا يأتي دور المدارس والمعاهد الفنية والمهنية والعملية في التدريب لفترات طويلة قبل التخرج وكذلك الدورات التدريبية.
٣. مشكلة التوزيع : فقد يتم توزيع الأفراد على المهن المختلفة بطريقة عشوائية دون النظر لما لديهم من قدرات واستعدادات ومؤهلات؛ مما يتربّط عليه وجود مدرسين غير مؤهلين يمارسون مهنة التدريس.

٤. مشكلة سوء التوافق المهني : وهذا يظهر لدى هؤلاء الأفراد غير المقتنيين بمهنهم أو رواتبهم أو لديهم سوء تكيف مع زملاء العمل أو رؤسائهم أو مرؤوسيهم يبدو عليهم الاحتراق المهني والتغيب عن العمل وعدم الإنتاج.

٥. مشكلات البطالة : حيث إنها من أهم المشكلات المنتشرة والتي تؤدي ببعض الشباب لانحراف السلوكى والسرقات وارتكاب الجرائم والإدمان وبعض الاضطرابات النفسية .

وقد ذكر(عبد المنعم) عدة أمور على المرشد النفسي القيام بها للمساهمة في حل هذه المشكلات ومنها ما يلى:

- مساعدة الأفراد على اختيار المهن التي تناسب ظروفهم وحاجاتهم وقدراتهم .
- توفير المعلومات التي توضح للأفراد خصائص المهن المختلفة وأنماط العمل في تلك المهن .
- استخدام الاختبارات والوسائل العلمية لاختبار قدرات واستعدادات الأفراد وتوجيههم نحو المهن المناسبة.
- مساعدة الأفراد على حل مشكلات التوافق المهني والتوافق مع الزملاء في العمل .

وبذلك نري أن الهدف الأساسي للإرشاد المهني هو أن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب حسب قدراته وإمكاناته وميوله وأهدافه وفي المكان الذي يحقق فيه أعلى إنجاز له، ويحقق نجاحاً وتتفوقاً في مزاولة هذه المهنة.

ويشير (Peterson and Nisenholz, 1995) إلى أن التفكير في العمل أو المهنة أو الوظيفة أصبح يشغل حيزاً كبيراً من جهد الفرد ووقته، ومن هنا أصبح الإرشاد المهني مجالاً ذا أهمية بالغة من بين مجالات الإرشاد المختلفة . وبمعنى آخر فإن الإرشاد المهني لا يقتصر على مساعدة الفرد في اختيار مهنة معينة فقط، بل يشمل بالإضافة إلى ذلك مساعدته وتأهيله لهذا العمل، ومن ثم مساعدته للحصول على العمل المناسب في المكان المناسب، ثم العمل على ضمان استمراره فيه ورضاه عنه قدر الإمكان.

عرف (عقل، ١٩٩٦) الإرشاد المهني بأنه " عملية مساعدة تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله، وفي إعداده

لها والتوافق معها ومواجهتها المشكلات التي قد تعرّضه في سبيل تحقيق ذلك، بغية تحقيق الرضا المهني والتوازن النفسي والاجتماعي، والكافية الإنتاجية.”

ويؤكد (عقل، ١٩٩٦) على أن الإرشاد المهني يساعد الأفراد في تحقيق الكافية الإنتاجية، والرضا الوظيفي، والتوازن النفسي والاجتماعي، حيث أن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب يضمن له النجاح والتوفيق في عمله والاستقرار فيه.

ونؤكّد بدورنا على أهمية هذا المجال وذلك ل الواقع المشاهد حيث نسمع ونرى في كل يوم عن تغيير حاجة السوق، ففي هذا العالم المتغير في كل يوم تظهر أعمال ومهن ووظائف جديدة تحتاج إلى تأهيل وتدريب وقدرات جديدة مما يستوجب تدخل شخص مؤهل لإرشاد الأفراد وتوجيههم نحوها . هذا بالإضافة إلى تغير حال السوق فنجد أن مهنا وأعمالاً تروج في فترة زمنية معينة تجعل الأفراد ينساقون نحوها، ثم تتغير الظروف والأحوال ويصيبها الكساد وتبرز الحاجة إلى أعمال أخرى مما يستوجب تدخل شخص مؤهل يمتلك العلم والمعرفة بالتغييرات التي تنتاب سوق العمل ويعمل على إرشاد وتوجيه الأفراد الوجهة السليمة.

أهداف الإرشاد المهني:

- يرى(Brammer and shostrom , 1982) أن أهداف الإرشاد المهني تتمثل في الآتي
١. أنها العملية التي من خلالها يتم التأكيد على اختيار المسترشد، حيث أن المسترشدين بشكل عام قد توصلوا إلى قرارهم من خلال ما بذلوه من جهد و وقت في التفكير والاستشارة مع أسرهم وأقربائهم وأصدقائهم وبعض المختصين من لهم علاقة بالأعمال المختلفة.
 ٢. أنها العملية التي بواسطتها يتم توضيح الأهداف المهنية ذلك أن المسترشدين قد قاموا بجمع معلومات عن المهن التي تم اختيارها وعملوا أيضاً على الموازنة بينها وبين شخصياتهم، إلا أنهم لا زالوا بحاجة إلى من يشرح ويوضح لهم هذه الجوانب توضيحاً دقيقاً يساعدهم على فهم ما هم مقدمون عليه.
 ٣. أن الإرشاد المهني يساعد المسترشدين ويسمح لهم باكتشاف الحقائق عن أنفسهم وعن عالم العمل المتاح أمامهم وغير المعروف لديهم والذي من طبيعته التغيير باستمرار.

ونستطيع أن نلخص أهداف الإرشاد المهني في التالي:

١. تقديم المعلومات المهنية إلى المسترشدين حيث يتم تزويد الأفراد بمعلومات وافية وصحيحة عن المهن المتاحة وشروط ومتطلبات الالتحاق بها ومستقبلها بالإضافة إلى إعطاء صورة عن مردودها المادي والمعنوي.

٢. تعريف المسترشدين بأنفسهم من خلال تعريفهم بقدراتهم وأهدافهم وطموحاتهم وذلك باستخدام جميع الوسائل والأساليب الممكنة كل ذلك من أجل مساعدتهم في تحديد العمل المناسب.

٣. تدريب وإكساب المسترشدين المهارات المهنية وذلك من خلال توجيههم من أجل إعدادهم نظرياً وعملياً للوصول إلى كفاءة علمية وعملية مناسبة.

٤. مساعدتهم في تحقيق التوافق المهني وذلك من خلال مساعدة المسترشدين لحل مشكلاتهم

٥. المرتبطة بالعمل أو بعلاقتهم مع الآخرين والتكيف مع المهنة مما يؤدي وبالتالي إلى شعورهم بالرضا والسعادة ويزيد من فاعليتهم الإنتاجية واستمرارهم في العمل.

عمليات الإرشاد المهني:

يعتبر الإرشاد المهني كغيره من مجالات الإرشاد التي تتطلب مهارة عالية، فهو لا يتعامل مع جانب واحد فقط بل يتعامل مع الجوانب العقلية والعاطفية للمترشد. ومع هذا فإن للإرشاد المهني متطلبات خاصة تمثل في معرفة المرشد الدقيقة بالمهن الحالية في المجتمع، والاتجاهات المستقبلية للمهن، والمعرفة بمصادر المعلومات والبرامج الحديثة. وتبدأ عملية الإرشاد المهني بعملية التقدير (Assessment) التي تشتمل على أربعة جوانب أساسية هي:

أولاً :تقدير الجانب الشخصي للمترشد:

ويشمل التقدير الشخصي للمترشد على الجوانب الرئيسية التالية:

١- المعلومات الشخصية: حيث أن الإرشاد المهني يتطلب من المرشد الحصول على معلومات وافية وصحيحة عن المترشد من حيث مستوى ذكائه، واهتماماته، وقيمه، وقدراته الخاصة، وطموحاته، وحاجاته، وقيمته، ومبادئه، واتجاهاته، وأنشطته الترويحية، ومصادر دخله، ومستوى تعليمه هذا بالإضافة إلى المعلومات الشخصية الأخرى كالسن والحالة الاجتماعية وعدد الأطفال، ويعتمد المرشد للحصول على هذه المعلومات على مصادر مختلفة للحصول على هذه المعلومات أهمها: المقابلة الشخصية، والمناقشة، واللحظة، والرجوع للسجلات والوثائق المتاحة، وسؤال أصحاب العلاقة خاصة من تربطهم علاقة قوية بالمترشد كالأهل والأقارب.

٢- المعلومات الأسرية: حيث يشير (Miller and Form 1951) إلى أن للوضع الاجتماعي والاقتصادي والوظيفي للأسرة ارتباط موجب بحصول الأبناء على فرص وظيفية ومهنية مماثلة. فأطفال العاملين المهرة ينزعون للاتحاق بأعمال تحتاج إلى مهارة عالية. ويعود السبب في ذلك إلى عوامل أهمها:

- حجم ونوع التعليم الذي يحصل عليه الأبناء.

- الوالدان وما يمثلانه من نموذج حي للأبناء مما يساعد في تشكيل اتجاهاتهم وطموحاتهم وقيمهم نحو أعمال ووظائف معينة.

- العامل الوراثي مما يؤدي إلى ارتفاع نسب الذكاء.

وتعتبر هذه المعلومات ذات قيمة وأهمية كبيرة للاستفادة منها والاستعانة بها في توجيه المسترشد نحو المهن المناسبة.

٣- الخبرات التعليمية: حيث تشكل الخلفية التعليمية أهمية بالغة في العملية الإرشادية المهنية لذلك فمن الضروري الحصول عليها من المصادر المختلفة كالسجلات المدرسية، والأسنلة المرتبطة بالخبرات المدرسية الاجتماعية منها والأكademie، كما أن تساؤلات مثل أي المواد أحب إلى الفرد؟، وما الأنشطة المحببة إليه؟، ومنهم المعلمون الذين تركوا أثراً في نفسه؟، تفيد في إعطاء صورة جيدة عن المسترشد ومن ثم توظيفها في إرشاده مهنياً.

٤- الخبرات المهنية: هذا الجانب يتعلق بالمستشارين الذين سبق لهم العمل فسؤولهم عن الأعمال التي سبق أن قاموا بها، ومدة عملهم فيها، وأسباب تركهم لها، وما أحبوه فيها، تمثل معلومات ضرورية وقيمة لمساعدة المسترشد في اختيار العمل الجديد المناسب.

ثانياً: تقدير الجانب المهني:

كثير من المسترشدين الذين يبحثون عن الاستشارة يملكون معلومات محددة عن الأعمال المتاحة وهذه المعلومات مستقاة من أفراد الأسرة أو وسائل الإعلام المختلفة أو الأصدقاء، وكثير من هذه المعلومات غير دقيقة وتثير تساؤلات عديدة نظراً لأنها تمثل وجهة نظر مقدمها، وتكون عادة مرتبطة بمعالماته واتجاهاته، هذا بالإضافة إلى قلة خبرة هؤلاء الأشخاص بالجوانب النفسية والاجتماعية للعمل أو المهنة.

ويرى (Kunze, 1967) أن هناك وسائل مختلفة يمكن أن يستخدمها المسترشدون للحصول على معلومات عن الأعمال المتاحة منها: المطبوعات والمنشورات، ووسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، وأدلة الوظائف والبرامج، وخدمات الحاسوب، والمقابلات الشخصية مع الخبراء، واللاحظات المباشرة للعمل، والخبرات

الميدانية . ومهما يكن مصدر هذه المعلومات فينبع أن يراعي فيها الدقة والحداثة وإمكانية الاستفادة منها.

ونشير في هذا المجال إلى القائمة التي وضعها الاتحاد الدولي للتوجيه المهني لمساعدة المرشدين في تقويم المعلومات المهنية وهي:

١- تحديد أو تعريف المهنة حسب اللوائح والأنظمة.

٢- تاريخ وتطور المهنة.

٣- طبيعة العمل ويشمل المسؤوليات والأدوار والعلاقة مع التخصصات الأخرى ومكان العمل ومجال التخصص.

٤- متطلبات العمل :ويشمل التعليم والتدريب، والخصائص الانفعالية للفرد، والاهتمامات، والقدرات الجسمية والأوضاع العملية.

٥- المتطلبات الخاصة :بما فيها الترخيص الصادر من جهة رسمية.

٦- شروط التقديم للعمل أو المهنة :بما في ذلك تعبئة نموذج الطلب والسيرة الذاتية والكشف الطبي.

٧- فرص التجربة وإمكانية توفرها في العمل أو المهنة.

٨- وصف لمتطلبات الترقية، والتحويل والتدريب، والتعليم والنقل.

٩- سلم الرواتب.

١٠- أوضاع العمل :بما فيها على مواجه العمل وعدد ساعاته وخارج الدوام والمكان.

- العوامل النفسية والاجتماعية :كالرضا الوظيفي، والعلاقات داخل العمل والعضوية.

١١- مصادر المعلومات الإضافية والتي تعد محطاً للثقة.

ثالثاً: اتخاذ القرار:

اتخاذ القرار يعتبر عنصراً هاماً في عملية الإرشاد المهني، وهذا العنصر يتطلب مهارات معينة لدى المسترشد، فالمسترشد الذي لا يستطيع أن يوفق ويربط بين المعلومات التي تخصه (كاهتماماته وطموحاته ومستوى تعليمه) والمعلومات المتاحة عن العمل ويوظفها في اتخاذ القرار الصحيح فإن استفادته ستكون محدودة . ولهذا ينبغي على المرشد أن يوفر المساعدة اللازمة التي تسهم في إكساب المسترشد المهارات الازمة لاتخاذ القرار السليم، وذلك من خلال مساعدة المسترشد للتركيز على الأهداف الواقعية القابلة للتحقيق، ثم يقوم المرشد والمسترشد بتطبيق الخطة (القرار) من خلال التقديم للعمل أو الدخول في برنامج تدريبي خاص لتأهيله، والمحافظة على الدافعية حتى يتم تحقيق الهدف.

رابعاً: المتابعة والتقويم:

يتلخص دور المرشد في عملية المتابعة من بداية تنفيذ القرار في التالي:

- ١- تزويد المسترشد بجميع المعلومات التي يحتاج إليها خاصة المعلومات ذات الصلة بكل ما تقدم.
- ٢- توفير الدعم والمساندة والتشجيع ضماناً لاستمرار الدافع.
- ٣- التحقق من سير المسترشد نحو تحقيق الأهداف.
- ٤- مساعدة المسترشد في حل ما يعترضه من صعوبات أو مشكلات.

ويتمثل التقويم فرصة لكل من المرشد والمسترشد للتأكد من مدى نجاح عملية التدخل المهني أو فشلها، كما تساعد عملية التقويم في إعادة النظر في بعض الجوانب بحسب ما يستجد من معلومات وبيانات وحقائق وظروف.

ويرى (Hansen ;Stevic, and Warner ,1986) أن عملية التقويم ينبغي أن تجيب على مجموعة من التساؤلات أهمها :الإنتاجية والملاعبة، والرضا عن العمل، وهل بالفعل كان الخيار موفقاً؟ وما مدى مرؤنة هذا الخيار؟ كما تفيد عملية التقويم المرشد في تلافي جوانب القصور في الأعمال المستقبلية وزيادة نموه المهني.

وفي الختام نود أن نؤكد على أهمية اهتمام المرشدين(خاصة في المرحلة الثانوية) بالإرشاد المهني كعنصر أساسي من عناصر العملية الإرشادية للطلاب في هذه المرحلة نظراً لما تمثله هذه المرحلة من أهمية في حياة الطلاب خاصة فيما يتعلق ببداية التفكير في اختيار التخصص المناسب الذي يتفق مع قدراتهم وميلهم وطموحاتهم وخصائصهم الشخصية . وأن يستخدم المرشدون مختلف أنواع الأساليب والوسائل التي تساعد الطلاب بصفة عامة للحصول على معلومات واقعية وصحيحة عن المجالات المهنية المتاحة أمامهم، والاهتمام بشكل خاص بفئة الطلاب الذين يحتاجون لهذا النوع من الإرشاد، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم للسؤال والاستفسار والحصول على ما يحتاجون إليه من معلومات تساعدهم على التوجيه المهني الصحيح.

ثالثاً: إرشاد الأطفال Child counseling

وتعد أهمية إرشاد الأطفال إلى أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها وما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية سريعة تحدد مسار نموهم وملامح شخصياتهم، وبها تتشكل قدراتهم واتجاهاتهم، وفيها يتعلمون مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، وبمعنى آخر تعتبر هذه المرحلة أساس عملية التنشئة الاجتماعية والتي يمكن من خلالها تحديد السواء والانحراف.

ويقصد به عملية مساعدة الأطفال على النمو بشكل شامل ومتكملاً وحل مشكلاتهم التي يتعرضون لها خلال مراحلهم المختلفة وتربيتهم اجتماعياً . ويهدف إرشاد الأطفال إلى مساعدتهم وعلى النمو الشامل والمتكملاً وإشباع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية ومساعدتهم في حل مشكلاتهم في مراحل النمو المختلفة.

فالهدف الأساسي للإرشاد والأطفال هو الوصول بهم إلى درجة من النمو الشامل وعدم وجود المعيقات لذلك سواء كانت مشكلات اجتماعية أم نفسية أم شخصية والعمل على حل النازعات.

ومن المشكلات التي يعاني منها الأطفال والتي تعامل معها الإرشاد للأطفال اضطرابات الغذاء واضطرابات الإخراج واضطرابات الكلام واضطرابات النوم واضطرابات الانفعالية ومشكلات النظام والاضطرابات النفسية الجسمية الخ من مشكلات تواجه الأطفال في مراحل نموهم المختلفة.

ونعتقد أن هذه بعض طرق الإرشاد النفسي التي تعامل معها الأخصائي أو المرشد النفسي إلا أنه يوجد العديد من الطرق الإرشادية الأخرى مثل الإرشادي الزوجي وإرشاد الكبار وإرشاد الشواغر وإرشاد الشباب والإرشاد الاجتماعي وإرشاد الأخلاق الخ من الطرق الإرشاد المتنوعة الفرعية.

هذا وقد ذكر(حسين) مجموعة من المشكلات التي يواجهها الأطفال والتي يهتم بدراستها الإرشاد في هذا المجال وهي كما يلي:

- اضطرابات العادة: نحو اللزومات العصبية والتبول اللاارادي ومص الإصبع وقضم الأظافر وفقدان الشهية والشراهة واضطرابات النوم بشكل عام.
- اضطرابات السلوك: وتشمل العداون والسرقة والكذب والغش والاحتيال والهروب والتدخين والإدمان والنشاط الزائد.
- اضطرابات انفعالية: نحو الغيرة والغضب والانسحابية والفوبيا والعناد وأحلام اليقظة .
- اضطرابات التعليم: نحو صعوبة القراءة والكتابة وبطء التعلم والتخلف الدراسي والتأخر الدراسي وصعوبات النطق والكلام.
- اضطرابات نفسية: نحو الهستيريا والقلق .
- اضطرابات عقلية: نحو فضام الطفولة والتوحد الذهلي.
- اضطرابات عصبية: نحو الصرح وإصابات الدماغ .

• التخلف العقلي: ويشمل فئات التخلف العقلي البسيط والوسط الشديد .السيكوباتية ويتضح مما سبق أن المجالات الأربع السابقة هي أهم مجالات الإرشاد النفسي غير أن هناك مجموعة من الكتب والمراجع التي ذكرت تصنيفات ومجالات أخرى للإرشاد النفسي ومنها الإرشاد الزواجي، وإرشاد الوالدين، وإرشاد المراهقين، وإرشاد ذوي الحاجات الخاصة، وإرشاد الكبار، والإرشاد الصحي.

ويواجه الأطفال مشكلات عديدة منها :مشكلات صحية(كسوء التغذية، والتبول اللاارادي، وفقدان الشهية)ومشكلات نفسية انفعالية (كالغيرة، والخوف، والغضب، والحزن، والإحباط)ومشكلات اجتماعية (كمشكلات سوء العلاقة مع الآخرين، والخجل، وقلة الكلام، والعزلة، والكذب، والخش، وفقدان أحد الوالدين بالطلاق أو الموت، وإساءة المعاملة) ومشكلات تعليمية (كالتأخر الدراسي، وصعوبات الكلام، وصعوبة القراءة، والغياب، والانقطاع والتأخر) تستدعي التدخل معها ومواجهتها منعا لتفاقمها واستفحالها. ويختلف إرشاد الأطفال عن إرشاد الكبار في جوانب متعددة أهمها:

١-أن نمو الطفل ونوعية السلوكيات التي يكتسبها والمشكلات التي يواجهها تعود في معظمها إلى المعاملة التي يتلقاها من الكبار (الوالدان - والمجتمع) ، حيث يعتمد الأطفال على الآخرين لإشباع حاجاتهم ونادرا ما يكونوا مستقلين أو أحرارا في تصرفاتهم، ولهذا فإن تدخل المرشد مع هذه الفئة لا يقتصر على الطفل فقط بل ينبغي أن يشمل أيضا الأشخاص الآخرين أصحاب العلاقة وأصحاب التأثير المباشر في حياته.

٢-إن الأطفال غالبا ما يكونوا محدودي القدرة على التعبير والتحدث عن مشاعرهم وصراعاتهم ومشكلاتهم وحاجاتهم وبالتالي فإن أساليب التدخل معهم ينبغي أن تراعي هذه الخصوصية .ولهذا يمكن القول أن مجال إرشاد الأطفال يعتبر من أصعب مجالات الإرشاد الذي يحتاج إلى مرشد متخصص يمتلك المهارة الازمة التي تساعده على دراسة مشكلاتهم والتعامل معها بصبر وحكمة ودقة وموضوعية .وتمارس خدمات إرشاد الأطفال في المملكة العربية السعودية من خلال مراكز رعاية الأمومة والطفولة، والمدارس، ومراكز الاستشارات الاجتماعية والأسرية، والعيادات النفسية المتخصصة.

يعرف (Blackham , 1997) إرشاد الأطفال بأنه علاقة فريدة وقريبة مبنية على التقبل بين المرشد والطفل، بحيث تركز هذه العلاقة على دراسة اتجاهات الطفل وحاجاته ودوافعه وتوجهاته، بهدف تعزيز نموه وتكيفه النفسي الاجتماعي، وحل مشكلاته، وتنمية عملية إرشاد الأطفال إما بشكل فردي أو جماعي، للطفل أو لوالديه أو لهم جميعا.

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن إرشاد الأطفال يعتمد على قيام المرشد بتكوين علاقة إرشادية متميزة مع الطفل تتسم بالتقدير وحسن العلاقة والمودة واللطف تمكنه من دراسة مشكلات وحاجات الطفل ومن ثم تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة. كما يبرز التعريف أهداف الإرشاد للطفل والتي تتمثل في الجانبين الإنمائي (تعزيز النمو والتكيف النفسي والاجتماعي) والعلاجي (حل مشكلاته النفسية والاجتماعية)، كما يؤكد التعريف على استخدام طرائق الإرشاد المختلفة الفردي منها والجماعي والأسري حسب الحاجة للوصول للأهداف الإرشادية المرسومة.

أهداف إرشاد الأطفال:

يمكن تحديد أهم أهداف إرشاد الأطفال في ثلاثة جوانب أساسية هي:

- ١ - التعامل مع حاجات النمو.
- ٢ - التعامل مع الحاجات الطارئة.
- ٣ - التعامل مع الحاجات العلاجية.

فحاجات النمو تتمثل في تنمية الإحساس والشعور باحترام الذات، والقدرة على التعبير عن المشاعر والتعامل معها بطريقة بناءة وصحيحة، وتعلم كيفية تحمل المسؤولية، وتعلم كيفية اكتساب الثقة بالآخرين، وتعلم الأدوار الاجتماعية السليمة، وتعلم كيفية التكيف مع المواقف الجديدة.

أما الحاجات الطارئة فتتمثل في التكيف مع التغيرات الأسرية المختلفة، والتكيف مع الحوادث والخبرات النفسية السيئة والحوادث الاجتماعية المختلفة.

أما الحاجات العلاجية فتتمثل في التغلب على الصعوبات والمشكلات السلوكية المختلفة كالخجل والعدوان وغيرها، وتقبل جوانب القوة والضعف لديه، وحل مشكلاته الاجتماعية كالسرقة والهروب والكذب والغش ونحوها.

خطوات التدخل:

تتلخص خطوات التدخل في مجال إرشاد الأطفال في التالي:

- ١ - تحديد المشكلة من خلال تعريفها وتحديدها تحديداً دقيقاً وربطها بوظيفة دور المرشد.
- ٢ - تحديد العوامل ذات العلاقة بالمشكلة وبيان الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوثها واستمرارها.
- ٣ - تحديد الأهداف وذلك من خلال شرح الأهداف أو النتائج التي يراد الوصول إليها من خلال عملية التدخل.

٤- تحديد العوامل أو الجوانب التي سيتم التعامل معها وذلك من خلال تحديد العوامل التي تم اختيارها بهدف تعديلها أو تغييرها لإحداث التغيير وإنجاز الأهداف.

٥- تحديد أساليب التدخل وذلك من خلال وضع خطة توضح ماذا يريد المرشد عمله ؟ وكيف سيتم ذلك ؟ ومن سيشترك فيه ؟ هذا بالإضافة إلى تحديد مسؤولية ودور كل طرف في هذه العملية.

٦- التقويم حيث يقوم المرشد في هذه المرحلة بتحديد أساليب التقويم التي سيتم استخدامها، ومصادر المعلومات التي سيعتمد عليها للقيام بهذه العملية.

رابعاً : الإرشاد المدرسي *School counseling*

نظراً للتغيرات الاجتماعية والتقنية المختلفة التي تمر بها المجتمعات العربية والمجتمع السعودي على وجه الخصوص نجد أن هناك حاجة ملحة لوجود المرشد الطلابي المتخصص في المدرسة الذي يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية شخصيات الطلاب كأحد الجوانب الهامة في استثمار وبناء العنصر البشري .لقد أصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية مفتوحة على المجتمع تؤثر فيه وتأثر به، ومن هنا فإننا نعتبر الإرشاد المدرسي أداة للتنشئة الاجتماعية ووسيلة من وسائل زيادة إنتاج الطالب كفرد والمجتمع المدرسي والمجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة، لذلك أصبح الإرشاد تخصصاً لا يمكن الاستغناء عنه في المدرسة الحديثة.

ويعتبر الإرشاد المدرسي من أهم مجالات الإرشاد في المملكة العربية السعودية وأوضحتها نظراً لما توليه الدولة ممثلة في وزارة المعارف من اهتمام بهذا المجال وحرصها على شمول جميع المراحل التعليمية بمرشدين متفرجين ومتخصصين ..ونعتقد بأن هذا المجال سيكون له شأناً في الفترة القادمة مما يستوجب اهتمام المختصين بعمل الدراسات والبحوث المتخصصة التي تتفق مع قيم المجتمع المسلم وطبيعته.

عرف (توفيق، ١٩٨٢) الإرشاد المدرسي بأنه الجهود والخدمات والبرامج التي يعدها ويقدمها المرشد الطلابي لتلاميذ المدارس على اختلاف مستوياتهم بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، وتنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد ممكن، ومساعدتهم للاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة.

وعرف (علي، ١٩٩٩) الإرشاد المدرسي بأنه أحد مجالات العمل المهني للمرشد الطلابي الذي يهدف أساساً إلى تنمية الطلاب سواء من خلال تدعيم قدراتهم أو مواجهة مشكلاتهم وذلك عن طريق التعاون المخطط بين كل من التخصصات المختلفة بالمدرسة وبين المرشد الطلابي والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة، مع محاولة الاستفادة من جميع

الموارد المتاحة أو التي يمكن إيجادها لتحقيق ما يصب إليه المجال من أهداف في إطار السياسة العامة للدولة.

أهداف الإرشاد المدرسي:

حدد 1984 (Reynolds ; Gutkin ; Elliott , and Witt) أهداف الإرشاد المدرسي في الآتي:

- ١ - التقويم والتقييم النفسي الاجتماعي وال النفسي التعليمي للطلاب وذلك باستخدام إجراءات المراقبة والملاحظة، وتطبيق الاختبارات النفسية والتعليمية، وإجراء المقابلات الشخصية، والتقويم السلوكي.
 - ٢ - التدخل بهدف توجيه الأفراد والجماعات ومساعدتهم في أداء وظائفهم وأدوارهم بشكل صحيح، ومحاولة التأثير في الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية للطلاب، وذلك باستخدام أساليب مختلفة منها : التوصيات، والتخطيط، وتقويم خدمات التعليم المحددة، والعلاج النفسي التعليمي، والإرشاد، والبرامج التعليمية والتدريبية التي تهدف إلى تحسين المهارات التكيفية لدى الطالب.
 - ٣ - التدخل بهدف توجيه الخدمات التعليمية، وخدمات رعاية الطفولة، والخدمات الموجهة نحو العاملين في المدرسة وأولياء أمور الطلاب والمجتمع المحلي، وذلك عن طريق برامج التعليم الشخصي داخل المدرسة، وبرامج تعليم الوالدين وإرشادهم.
 - ٤ - الاستشارة والتنسيق مع العاملين في المدرسة والوالدين في الأمور والجوانب المرتبطة بالمشكلات المدرسية.
 - ٥ - تنمية وتطوير البرامج والخدمات للطلاب وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال تصميم برامج إرشادية واجتماعية خاصة بكل فئة من هذه الفئات.
 - ٦ - الإشراف على الخدمات النفسية والإرشادية.
- كما حددتها (توفيق و عنان، ١٩٨٩) في التالي:
- ١ - مساعدة الطالب على التحصيل والوصول إلى أقصى استفادة ممكنة من التعليم.
 - ٢ - مساعدة الطالب على النمو والتغير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس.
 - ٣ - إيجاد علاقات اجتماعية سليمة بين الطالب وبين العاملين بالمدرسة.
 - ٤ - مساعدة الطالب على نبذ الاتجاهات الضارة وتدعم القيم والاتجاهات البناءة، وإكسابهم القيم الجديدة التي يتطلبها بناء مجتمعهم.
 - ٥ - مساعدة المدرسة على نشر خدماتها في المنطقة التي توجد فيها.

٦ - العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوي بين المنزل والمدرسة.

أنواع برامج التدخل في مجال الإرشاد المدرسي:

يرى (Peterson and Nisenholz,1995) أن هناك أسلوبين أساسين من أساليب

التدخل التي يقوم بها المرشد الطلابي هي:

١ - الخدمات المباشرة.

٢ - الخدمات غير المباشرة.

فالخدمات المباشرة تشمل خدمات الإرشاد الفردي والجماعي والأسري والتوجيه النفسي التعليمي، وتهدف هذه الخدمات إلى تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي للطالب وتحسين مستوى نموه العلمي والمهني. ومن القضايا والمواضيع والمشكلات التي يتعامل معها المرشد في هذا المستوى اتجاهات الطلاب وسلوكياتهم، والعلاقات مع الزملاء، ومهارات التعلم، والتخطيط المهني، و اختيار التخصص، ومشكلات الإدمان، والمشكلات الأسرية كالعنف والطلاق وموت أحد أفراد الأسرة، حيث يقوم المرشد باستخدام طريقة التدخل الفردي أو الجماعي أو الأسري للتعامل مع هذه المواضيع والمشكلات ومساعدة الطالب على التغلب عليها وتجاوزها.

ويؤكد (Myrick, 1993) على أن طريقة التدخل الجماعي باستخدام جماعات صغيرة العدد ومحدودة الوقت ومبنية على أساس مهني جيد هي الطريقة المثلثة للتعامل مع المشكلات الطلابية، وذلك نظراً لما تملكه الجماعة من قوى مؤثرة في أفرادها وخاصة في مثل هذه المرحلة العمرية.

أما الخدمات غير المباشرة فتشمل تقديم الاستشارة، والتنسيق ..تقديم الاستشارة يتطلب التعامل مع المعلمين والعاملين في المدرسة والوالدين بهدف مساعدتهم على تحسين أسلوب تفاعلهم مع التلاميذ، ويستخدم المرشد أساليب تدخل مختلفة لتقديم الاستشارة منها : المؤتمرات الفردية، وحلقات النقاش، وورش العمل، التي تستهدف إكساب المسترشدين مهارات محددة تساعدهم في التعامل مع مشكلات معينة.

أما التنسيق فيقصد به قيام المرشد بدور القائد لتنظيم وإدارة برامج الإرشاد، ومن النشاطات المرتبطة بهذا الجانب التخطيط لبرامج استقبال الطلاب مع بداية الأعوام الدراسية وتنفيذها، والإشراف على التدريب الميداني، هذا بالإضافة إلى إجراء البحوث والدراسات المتخصصة ذات العلاقة بمجال العمل، ويستخدم المرشد طرائق مهنية لتقديم

خدماته تتمثل في:

١ - دراسة الحالة .

٢- العمل مع الجماعات (الإرشاد الجماعي).

٣- العمل مع المجتمع المحلي.

ويعتمد المرشد الطلابي في تقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة على خطوات منهجية واضحة تتمثل في الآتي:

١- مساعدة المسترشد في تحديد اهتماماته أو مشكلاته.

٢- وضع أهداف واقعية قابلة للتطبيق لتغيير السلوكيات المرتبطة بالاهتمام أو المشكلة.

٣- تحديد أساليب التدخل الملائمة لإنجاز الأهداف.

٤- تقويم التغيرات نحو إنجاز الهدف.

٥- المتابعة لضمان الاستفادة واستمرارها.

ويمكن تلخيص أهم الأدوار التي يضطلع بها المرشد الطلابي في المجال المدرسي في أربعة أدوار رئيسية هي:

١- الدور العلاجي المتمثل في مساعدة الطالب على مواجهة المشكلات الانفعالية التي يعانون منها كالقلق، وفقدان الثقة بالنفس، والعدوان، والانطواء، وغيرها من المشكلات، والتعامل مع مشكلات ضعف التحصيل الدراسي وما قد يترتب عليها من صعوبات ومشكلات كالهروب والانسحاب والانقطاع، والتعامل مع المشكلات المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والصحية والأسرية.

٢- الدور الوقائي المتمثل في إيجاد البرامج التي تقي الطالب من الواقع في المشكلات والصعوبات التي تعوق نموهم واستفادتهم من الفرص التعليمية المتاحة، ولا يتأنى كل ذلك إلا بتعاون وثيق مع الأسرة والمدرسة بما يكفل رعاية الطالب صحياً ونفسياً واجتماعياً، الأمر الذي يدعم توافقه ويزيد من ثقته بنفسه ويجنبه الانحراف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن للوقاية ثلاثة مستويات هي:

أ- الوقاية من الدرجة الأولى والتي تهدف إلى منع ظهور المشكلات.

ب- الوقاية من الدرجة الثانية التي تهدف إلى الاكتشاف المبكر وذلك لاحتواء المشكلة في مدها.

ج- الوقاية من الدرجة الثالثة والتي تهدف إلى الحد والتقليل من الآثار المترتبة على حدوث المشكلة واستفحالها.

٣- الدور الإنساني المتمثل في قيام المرشد الطلابي بتوجيه الجماعات داخل المدرسة وإتاحة الفرص الكافية لاشتراك أكبر عدد ممكن من الطلاب للاشتراك فيها الأمر الذي يؤدي إلى الكشف عن ميولهم وقدراتهم، كما يقوم في هذا المجال أيضاً بتهيئة الخدمات التي تفي

بالحاجات الأساسية للطالب كتوفير الغذاء والإسكان وأماكن الاستذكار ووسائل استثمار وقت الفراغ والرحلات وغيرها من البرامج التي تسهم في نمو الطالب اجتماعياً ونفسياً وعقلياً وبدنياً.

٤ - الدور الإنمائي الذي يستهدف الرقي بالطالب كإنسان وتحريره وإطلاق موهبه، واضعاً في اعتباره أن العملية التنموية عملية تكاملية بحيث يؤكد على غرس القيم المرغوبة في التلميذ وتعريفه بحقوقه وواجباته ومسؤولياته وتأصيل معاني الحرية والعدالة والسلام في نفوس الطلاب.

خامساً: الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين

عرفت منظمة العمل الدولية المعاق بأنه " كل شخص نقصت إمكاناته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصاً فعلياً نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية " وعرف (شكور، ١٩٩٥) الإعاقة بأنها " حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر العناصر الأساسية لحياتنا اليومية، وبينها العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية ".

أما تعريف المعوق المعمول به في المملكة العربية السعودية فهو " أن المعوق كل فرد يعاني من عجز في قدراته الجسمية أو العقلية أو اضطراب في الوظائف النفسية يحد من قدراته على تأدية دوره الطبيعي في المجتمع قياساً بأبناء جنسه وسنّه في الإطار المجتمعي والثقافي الذي يعيش فيه مما يستدعي تقديم خدمات خاصة تسمح بتنمية قدراته إلى أقصى حد ممكن، وتساعده في التغلب على ما قد يواجهه من حواجز ثقافية أو تربوية أو اجتماعية أو مادية ".

تعريف التأهيل:

عرفه (Spencer, 1961) بقوله " التأهيل هو عملية تنظيم وبناء لطاقات الفرد المعوق لكي يستطيع أن يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ويسيّم في أنشطتها ويتصل بغيره من أفراد المجتمع، وأن يتواافق مع العالم من حوله ويتضمن ذلك تنمية مقدراته على القيام بالجهد البدني اللازم لأنشطة الحياة اليومية وتحقيق أقصى استفادة من طاقاته الذهنية والاجتماعية ".

أما منظمة العمل الدولية (١٩٧٣) فقد تبنت التعريف التالي للتأهيل المهني للمعوقين:

"التأهيل المهني هو تلك العملية المستمرة والمنسقة التي تشتمل على تقديم الخدمات المهنية مثل التوجيه المهني، والتدريب المهني، والتوظيف الانتقائي ، والمعدة لتمكن الشخص المعوق من تأمين عمل مناسب والاستمرار فيه"

أما (الشناوي، ١٩٩٨) فخلص إلى التعريف التالي " التأهيل عملية نساعد من خلالها الفرد المعوق على الاستفادة من طاقاته البدنية والاجتماعية والمهنية وتنميتها للوصول إلى أقصى مستوى ممكن من التوافق الشخصي والاجتماعي والمهني. "

تصنيف الإعاقة:

لإعاقة العديد من التصنيفات والأنواع تلخصها في التالي:

١ - الإعاقة العقلية : وهي نقص في درجة الذكاء وغالبا ما يكون مورثا فينتج عنه عدم اكتمال الجهاز العصبي المركزي بحيث يكون الإنسان غير قادر على إدراك ذويه والبيئة من حوله والتكيف معهما .

٢ - الإعاقة النفسية : وهي الناتجة عن عجز عقلي أو نفسي يحول دون التكيف الصحي للفرد مع البيئة الاجتماعية إلى حد بلوغ مستوى السلبية الاجتماعية، فهي إعاقة الفرد عن الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة إلى جانب الفشل الدائم في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين .

٣ - الإعاقة الاجتماعية : والمعوق اجتماعيا هو الشخص الذي عجز عن التفاعل السليم مع البيئة وانحرف عن معايير وثقافة مجتمعه .

٤ - الإعاقة البدنية : وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما : إعاقة حسية، وإعاقة جسمية، فالإعاقة الحسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : الإعاقة البصرية، والإعاقة السمعية، وعيوب النطق والكلام . أما الإعاقة الجسمية فهي الإصابات الجسدية والتي لها صفة الدوام، وتؤثر تأثيرا حيويا على ممارسة الفرد لحياته الطبيعية سواء كان تأثيرا تاما أو نسبيا.

تعريف الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين:

عرف (Porter, 1964) الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين بقوله أن " الإرشاد في مجال التأهيل هو اتصال ذو توجه تعليمي يكون النشاط الأساسي فيه مناقشة مع شخص معوق في علاقة وجها لوجه حيث يكون مقصد المرشد أن يساعد المسترشد على :

١ - أن يتعرف ويتفهم مشكلاته وإمكانياته .

٢ - أن يعيي جوانب القوة لديه .

٣ - أن ينفذ خطة للت兼容 والإصلاح الذاتي تتناسب مع حاجات المسترشد .

وخلص (الشناوي، ١٩٩٨) إلى تعريف الإرشاد في مجال التأهيل في الآتي " هو عملية

مخططة ومستمرة بين مرشد مؤهل مدرب ومستشار لديه حالة من القصور البدني أو العقلي أو الاجتماعي تجمعهما علاقة وجهاً لوجه، يتيح فيها المرشد موقفاً تعليمياً يساعد فيه المسترشد على تفهم مواقفه وظروفه وإمكانياته، وعلى تنمية هذه الإمكانيات والاستفادة بها في حياته بما يحقق أقصى درجة ممكنة من التوافق، كما تشتمل هذه العملية على الجهد التي تساعد على تعديل البيئة بما يناسب حاجات الفرد المعوق."

أهداف الإرشاد في مجال المعوقين:

تنوع المشكلات التي يعاني منها المعوقون نتيجة لِإعاقاتهم المختلفة، فبعضها قد يعود إلى المعوق نفسه نتيجة لما يعانيه من قصور أو عجز، أو لما يلاقيه من تعنت وحرمان، وبعضها قد يرجع إلى مجموعة الضغوط الانفعالية الداخلية التي يعاني منها نتيجة لما أصابه من عجز، وبعضها قد يأتي نتيجة للظروف الاجتماعية السيئة، أو نتيجة لأوضاع المجتمع ونظرته نحوه.

ويمكن لنا أن نلخص أهم المشكلات التي يعاني منها المعوقون في التالي:

- ١ - المشكلات النفسية : كالشعور الزائد بالعجز والشعور بالنقص.
- ٢ - المشكلات التعليمية :المتمثلة في عدم توفر مدارس خاصة وكافية لهم.
- ٣ - مشكلات اقتصادية : تتمثل في الأعباء المالية المترتبة على علاج الإعاقات المختلفة.
- ٤ - المشكلات الاجتماعية : سواء كانت أسرية أو ترويحية أو متعلقة بالعمل أو الوظيفة ومشكلات الصداقة.

ومن هنا نستطيع أن نلخص نحن أيضاً أهداف الإرشاد في مجال تأهيل المعوقين في التالي:

- مساعدة المعوق من خلال تهيئة الظروف المناسبة لتسهيل نموه النفسي والاجتماعي مساعدة أسرته بإرشادهم إلى طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها المعوق وما تفرضه عليه من ضغوط.
- مساعدة المعوق على تغيير سلوكياته وتصرفاته السلبية تجاه نفسه وتجاه مجتمعه.
- مساعدة المعوق على اتخاذ القرار المناسب في جميع شؤون حياته.
- مساعدة المعوق على تحقيق أقصى درجة من التوافق والرضا الشخصي من خلال تنمية طفاته وجوانب القوة لديه، بما يجعله أكثر تقبلاً لذاته ووافعه وعجزه.
- مساعدة المعوق على تحقيق أقصى درجة من التوافق الاجتماعي داخل أسرته وفي مدرسته وعمله ومجتمعه، وذلك من خلال إشباع حاجاته الاجتماعية ومساعدته على تكوين علاقات اجتماعية مرضية مع الآخرين.

- مساعدة المعوق على تحقيق أقصى درجة من التوافق المهني من خلال مساعدته على اختيار العمل المناسب الذي يستطيع القيام به والتدريب عليه والحصول على العمل المناسب وتنمية العادات المهنية المناسبة.

ولا ننسى أن نشير إلى أن تحقيق وإنجاز هذه الأهداف يتطلب تعاوناً مباشراً من المجتمع المحلي، ولهذا نؤكد على ضرورة قيام المرشد بالاتصال بالمجتمع المحلي وتصميم وتنفيذ البرامج التي تساعد على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المعوقين، و إقناع المجتمع بمؤسسات المختلفة لتوفير الفرص التدريبية والوظيفية والتعليمية المناسبة التي تفي بحاجات المعوقين وتصون كرامتهم الإنسانية وتجعلهم أعضاء عاملين ومنتجين في مجتمعاتهم.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن هناك حركة مجتمعية حديثة نحو المعوقين وتأهيلهم وقد أشار (الشناوي، ١٩٩٨ و علي ، ٢٠٠٠) إلى هذه الاتجاهات الحديثة نلخصها لأهميتها في التالي:

- ١- البيئة المحررة من العوائق، حيث زاد اهتمام المجتمع الدولي بفكرة تحرير البيئة من العوائق خاصة في المباني والمواصلات، لتصبح أكثر ملاءمة للمعوقين.
- ٢- الاهتمام بالوقاية كعنصر مكمل للتأهيل حيث اهتمت كثير من التخصصات والمهن ذات العلاقة بالمعوقين ببرامج وخدمات الوقاية من العجز كبرامج التخسيص المبكر للأمراض والتوعية الاجتماعية ضد أخطار المخدرات والعاقفون وبرامج تحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية.
- ٣- حركة الاستقلال المعيشي والتحرر من الاعتماد غير المرغوب فيه وغير الضروري على الأشخاص الآخرين وعلى البيئة أيضاً.
- ٤- التطورات التقنية وأثرها البالغ في رعاية المعوقين، حيث أسهم هذا التقدم في جوانب عديدة منها :إمكانية الكشف المبكر عن الأمراض، وتقدير الأداء الوظيفي لأجهزة الجسم المختلفة، وتطوير الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية.
- ٥- الجهود التطوعية وجهود المعوقين أنفسهم، حيث بدأت كثير من المجتمعات تهتم بالنشاط التطوعي لتقديم خدمات متنوعة منها :تبنيه الرأي العام وتوعية المواطنين بحاجة المعوقين إلى خدمات تستوفي حاجاتهم الخاصة.
- ٦- زيادة الجهود الدولية الموجهة نحو المعوقين، ويلاحظ ذلك من خلال المؤتمرات الدولية التي تبحث في مشكلات المعوقين والتي تعقدتها هيئات عالمية متخصصة، وكذلك اهتمام

هيئات الأمم المتحدة المختلفة بمشكلة المعوقين بتقديم المساعدات للدول النامية، وتدريب الكوادر الوظيفية اللازمة، وإصدار النشرات الفنية وإعلانات حقوق المعوقين العالمية.

٧- التأهيل عن طريق المجتمع: نظراً لما تكلفه الخدمات التي تقدم للمعوقين من أموال وموارد، وما يحققه التأهيل المجتمعي من استقلالية واندماج اجتماعي للمعوق، لهذا بذء باستخدام وحدات متنقلة تقدم الخدمات التأهيلية للمعوقين في مناطق معيشتهم، والاستفادة من أفراد الأسرة في إعدادهم ل القيام بدور تأهيلي سواء داخل الأسرة أو خارجها.

٨- الاهتمام بتخطيط خدمات رعاية المعوقين وذلك بهدف تحقيق الاستثمار الأمثل للإمكانات والموارد المادية والبشرية والتنظيمية المتاحة على أساس من التنسيق والتكميل بين كافة البرامج والخدمات التي تقدم للمعوقين ومد الخدمات التي تتضمنها سياسة رعاية المعوقين إلى المحتاجين إليها فعلاً أيا كانت نوعية الإعاقة أو مستوىها أو مكان تواجد المعوق.

٩- ضمان الحقوق المدنية للمعوقين من خلال إعادة النظر في سياسات رعايتهم وتقديم الخدمات لهم وتأكيد حقوقهم في الحصول على الخدمات التربوية والتأهيلية واعتبار تلك الحقوق من البديهيات التي تكفلها اللوائح والأنظمة.

١٠- الابتعاد عن المسميات والمصطلحات المثقلة بالأحكام السلبية حيث برزت الحاجة إلى الابتعاد عن استخدام المسميات والمصطلحات والألقاب السلبية كالاعمى والأعرج والمقدع ونحو ذلك، وتعد أهمية الابتعاد عن تلك المسميات إلى ما تسببه من حرج ومصاعب أمام إدماج المعوقين في المجتمع وتوافقهم مع أنفسهم وتكيفهم مع بيئتهم وتغليف حياتهم بإطار من الرفض والعزلة والشعور بالغربة.

١١- تغير فلسفة التأهيل من التركيز على الجانب المهني فقط إلى الاهتمام بالجانب الإنساني لحفظ وصيانة كرامته ومن هذا ترى الفلسفة الحديثة ضرورة اهتمام المجتمع بتوفير رعاية وخدمات متكاملة تشمل الجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية للمعوق.

١٢- تطبيق المبادئ التربوية والنفسية كأساس لتأهيل المعوقين وذلك نتيجة لاعتماد عملية رعاية وتأهيل المعوقين على فريق من المتخصصين ، ونظراً لضرورة تكامل هذه العملية من جوانب طبية ونفسية واجتماعية وتربوية وتأهيلية وتشغيلية وتنمية وتنمية، فقد أصبح من الضروري تطبيق بعض النواحي التربوية والنفسية حتى يمكن لعملية التأهيل أن تحقق أهدافها.

١٣- الأخذ باستراتيجية فريق العمل لتحقيق الرعاية المتكاملة للمعوقين ، ففي ظل تنوع الخدمات اللازمة للمعوقين بكافة فئاتهم، ونظراً للطبيعة التخصصية لتلك الخدمات وتنوعها

فإنه لم يعد من الممكن لمتخصص واحد فقط القيام بها على نحو ملائم، ومن هنا بُرِزَ هذا الاتجاه لتحقيق أهداف رعاية وتأهيل المعوقين، خاصة وأن تحقيق هذه الرعاية يتضمن جوانب متعددة تحتاج لأكثر من مهنة للتعامل معها ليواجه كل منها جانبًا من الجوانب.

سادساً: إرشاد المسنين Elderly counseling

أصبح مجال رعاية المسنين من المجالات الرئيسية في المجتمعات المعاصرة حيث اهتمت المجتمعات برعاية كبار السن وذلك من خلال النظم واللوائح التي نظمت أوجه رعايتهم بحيث لم تعد تقتصر تلك الرعاية على توفير المعونات المادية فقط، بل امتدت مظلة خدمات المسنين إلى جميع التواهي بما يوفر السعادة للمسن ويعرف من روحه المعنوية لتشمل هذه الخدمات البرامج الترويحية والصحية والغذائية والاجتماعية والنفسية وغيرها من صور الرعاية والعناية المختلفة.

عرف (علي، ١٩٩٩) الإرشاد في مجال رعاية المسنين بأنه أحد مجالات الإرشاد التي يتدخل فيها المرشد مع المسنين في مؤسسات رعايتهم وفق أسس معرفية ومهارية وقيمية لمساعدتهم على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتحقيق أفضل تكيف ممكن مع بيئتهم الاجتماعية.

ونعرف إرشاد المسنين في التالي "خدمات مهنية متخصصة تسعى إلى مساعدة المسن والوصول به إلى أقصى مستوى نفسي واجتماعي وصحي ممكن ليعيش حياته في صحة ورضا، وذلك في حدود قدراته وإمكانياته، ومساعدته في حل المشكلات التي تعترض سبيله، والوفاء بحاجاته الصحية والنفسية والاجتماعية.

مشكلات المسنين:

يواجه كثير من المسنين بعض المشاكل التي تعجز قدراتهم وإمكانياتهم عن مواجهتها رغم أن هذه المشكلات تعتبر عادلة بالنسبة للأفراد العاديين ولكنها تمثل مشكلة بالنسبة لهم، وللهذا وجب التدخل معهم من جانب أشخاص مؤهلين لمساعدتهم على حل تلك المشكلات والصعوبات والتعامل معها. ومن أهم تلك المشكلات ما يلي:

- ١ - المشكلات الصحية (كمرض فقر الدم، وأمراض القلب، وأمراض الجهاز الدوري والعصبي والهضمي، وأمراض الحواس وغيرها).
- ٢ - المشكلات الاقتصادية (عدم وجود مصدر دخل الكافي).
- ٣ - المشكلات الاجتماعية (كمشكلة التقاعد، والترمل، والطلاق، وفقد الدور، والحرمان الاجتماعي، وضعف العلاقات الاجتماعية).
- ٤ - المشكلات النفسية (كالقلق والاكتئاب والانطواء).

٥- المشكلات العاطفية والجنسية (الوحدة وعدم التكيف مع الوضع الجديد وضعف الطاقة الجنسية والإحساس بفقد العاطفة).

٦- المشكلات (العقلية كضعف الذاكرة والنسيان).

٧- المشكلات المتعلقة بنقص الخدمات التي تسهل لهم القيام بشعائر الدين (بعد المسجد وصعوبة الوصول إلى من يفهمون في الأمور التي تخصهم).

٨- المشكلات الخاصة بوقت الفراغ.

٩- المشكلات المرتبطة بالأدوية (كثرة العقاقير، واختلاف مواعيدها، وأعراضها الجانبية).

هذا وقد حدد (علي، ٢٠٠٠) دور المرشد في مجال رعاية المسنين بوجه عام في التالي:

١- تقديم خدمات مباشرة تهدف إلى إشباع حاجات المسنين الاقتصادية والصحية والنفسية والعاطفية والبيئية والاجتماعية، واضعا في اعتباره أن كل مرحلة عمرية لها قيمها وحاجاتها.

٢- الدفع عن حقوق المسنين ومصالحهم من خلال تحديد القضايا والمشكلات التي تواجههم والمطالبة لدى الجهات المختصة لمساعدة المسن في الحصول على الخدمات الملائمة.

٣- مساعدة المسن على التعامل مع مشاعره التي تؤثر سلبا على حياته كالشعور بالذنب والحزن ومساعدته على الاستمرار للاستمتاع بنفس الفرص الممتعة والمتحدة للأصغر سنا، ومساعدته بإعطائه دورا أو أدوارا جديدة وفرصا لحمايته من المخاوف والقلق والمشكلات التي يعيش فيها نتيجة فقدان الزوج وفقدان الأقارب والأصدقاء والأبناء والعمل.

٤- قيام المرشد بدوره في إحداث التغيير الاجتماعي الموجه نحو المواقف التي يتخذها المجتمع حيال كبار السن كتوجيه الاهتمام بتوفير مسكن مناسب وعيادات متخصصة ومؤسسات لرعايتهم.

٥- مساعدة كبار السن في تطوير وتنمية مهارات جديدة لديهم والتركيز على نقاط القوة التي تمكّنهم من مواجهة مشكلاتهم وتشعرهم بكيانهم وقدرتهم على مواجهة مشكلات الحياة والمشاركة مع الآخرين في تنمية مجتمعهم.

٦- المساهمة في التخطيط لبرامج وخدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين، ونشر هذه الخدمات بحيث تصل إلى كافة المستفيدين.

أهداف إرشاد المسنين:

حدد (أبو عبة ونيازي، ١٤١٩) أهداف إرشاد المسنين في التالي:

- ١ - زيادة قدراتهم وتنمية ما تبقى من مهاراتهم النفسية والاجتماعية لحل مشكلاتهم والتكيف مع أوضاعهم الحالية.
- ٢ - مساعدتهم على إزالة الصورة المشوهة عنهم والصور النمطية الشائعة عن هذه المرحلة العمرية وما يكتنفها من عوامل.
- ٣ - مساعدة في تغيير أسلوب تفكير كبار السن وسلوكياتهم وطريقتهم في أداء الأعمال وأسلوبهم في الحياة وطريقتهم في التكيف مع الموقف النفسية والاجتماعية المختلفة.
- ٤ - مساعدتهم في تحديد جوانب القوة الكامنة لديهم والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن بما يرفع من مستوى كفاءة الذات لديهم.
- ٥ - مساعدتهم في تحديد الموارد والخدمات والبرامج المجتمعية المتاحة، ومساعدتهم في الحصول عليها والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.
- ٦ - العمل على إحداث التغيير الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بحاجات المسنين من الخدمات والبرامج المجتمعية التي ترتبط بحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية.
- ٧ - مساعدتهم في تحسين عملية التفاعل مع الأفراد المحيطين بهم في المواقف المختلفة التي يتعرضون لها، والتعامل مع المشاعر المؤلمة الناجمة عن المواقف الاجتماعية المختلفة.
- ٨ - مساعدتهم في تعلم بعض المهارات والسلوكيات الجديدة التي تساعدهم في التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة وجعلهم أكثر قدرة على الاستجابة لمن حولهم.
- ٩ - تقديم البرامج الترويحية والثقافية المتنوعة.

سابعاً : الإرشاد الأسري:

وهو عبارة عن الخدمات الإرشادية النفسية والاجتماعية التي تتلقاها الأسرة كنظام يعمل كوحدة واحدة تجمع أفراده علاقات وأدواراً اجتماعية متبادلة المصلحة حيث تؤثر مشكلة أحد الأفراد داخل الأسرة على باقي أفرادها وتتأثر بهم؛ لذا فإن عملية الإرشاد الأسري عادة ما توجه اهتماماً إلى الكيفية التي تؤثر فيها طريقة تصرف الأسرة في مشكلة الفرد وفي ما إذا كان تغيير طريقة تصرف الأسرة بشكل أكثر ملائمة، فان ذلك ما يؤدي إلى تخفيف حدة المشكلة أو إنهائها خصوصاً إذا ما تضافرت جميع الجهود داخل الأسرة وخارجها بتوجيهه من القائمين على تحقيق التوافق الأسري نفسيًا واجتماعيًا وإنفعاليًا وذلك من خلال التعاون المباشر بين الأسرة والمدرسة عن طريق مجالس الآباء وممثلي المجتمع المحلي.

وذلك يهدف إلى إرشاد الأسرى لمساعدة أفراد الأسرة (الوالدين والأفراد وحتى الأقارب) فرادي أو كجماعة في فهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسرى وحل المشكلات، فالإرشاد الأسرى هدفه الأساس هو تحقيق التوافق والسعادة بين أفراد الأسرة وحل مشكلاتهم ومعرفة كل واحد داخل الأسرة مسؤولياته وواجباته والقيام بها على أكمل وجه؛ مما يعود على المجتمع بالاستقرار والسعادة وفي هذا تقوية وتحصين الأسرة ضد احتمالات الأضطرابات والانهيار وتحقيق التوافق الأسرى والصحة النفسية في الأسرة.

أهداف الإرشاد الأسرى:

يهدف الإرشاد الأسرى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

١. مساعدة الأسرة في التعرف على نواحي الخلل الوظيفي في العلاقات الأسرية.
٢. تدعيم قنوات الاتصال بين أعضاء الأسرة.
٣. مساعدة الأسرة في مواجهة المشكلات التي تواجهها والتغلب عليها.
٤. زيادة درجة التمسك بين أعضاء الأسرة وتحقيق الاستقرار في الحياة الأسرية.
٥. تعديل أنماط العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة.
٦. تعليم الأطفال كيفية المشاركة وتحمل المسئولية.

تعديل بعض القيم والاتجاهات السلبية بين أفراد الأسرة ككل هذا ومن المشكلات الأسرية التي يواجهها الإرشاد الأسرى اضطرابات العلاقة بين الوالدين والتنشئة الاجتماعية الخاطئة واضطرابات العلاقات بين الوالدين والأولاد غير الأشقاء والأولاد اليتامى وخلف البنات ... الخ من مشكلات عديدة داخل الأسرة .

الفصل الرابع

الأسس والمبادئ للإرشاد النفسي

الأسس الفلسفية والنفسية للتوجيه والإرشاد النفسي

يقوم التوجيه والإرشاد في أساسه على مساعدة الفرد ليساعد نفسه بنفسه على تحقيق ذاتها، وبرغبة منه دون إكراه، ولما كان الهدف الأساسي للإرشاد هو مساعدة الأفراد في التغلب على كثير من مشاكلهم الحالية والمستقبلية، نتيجة للتغيرات السريعة والمترابطة في كافة مظاهر الحياة المعاصرة؛ مما أدى إلى زيادة حالات سوء التوافق النفسي، فقد ظهرت – بلا جدال – الضرورة الملحة لملاحة مظاهر القلق والتوتر النفسي، بالدعوة إلى الاستعانة بالإرشاد النفسي في كافة ميادين العمل الاقتصادية والاجتماعية والتربيوية والمهنية للفرد.

ولكي تحقق عملية التوجيه والإرشاد هدفها الأساسي على نحو أفضل، فلا بد لنا من التعرف إلى الأسس العملية التي تقوم عليها التوجيه والإرشاد النفسي.

يكاد لا يخلو أي مجال مهني من أسس ومعايير ومبادئ فلسفية ومهنة الإرشاد واحدة من هذه المهن، حيث أن المرشد النفسي يبني نظرته على هذه المعايير والأسس والتي من خلالها تتحدد مناهج العلاج والإرشاد النفسي وأساليبه والتي يتم في ضوئها وضع الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها كما وأن هذه الأسس ترسم لنا طبيعة العلاقة بين المرشد النفسي والعميل وتحديد إطار العمل بشكل عام.

أولاًً أهم الأسس الفلسفية :

أولاًً:- طبيعة الإنسان:

الحقيقة هناك وجهتا نظر ، الأولى وجهة النظر الحتمية والتي تعتبر الإنسان هو كائن مسير غير مخير، وأن ما يواجهه من مواقف هو نتاج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه دون أن يكون له سلطان عليها وهذا ما تذهب إليه نظرية التحليل النفسي والتي تعتبر الإنسان يقع وفق مفهوم هذه النظريه بين (الهو) من جهة والثقافة السائدة في مجتمعه وما ينطوي تحتها من قيم وعادات وتقاليد، وكذلك ما يذهب إليه (واطسن) السلوكي، من أنه يستطيع أن يتحكم بمصير الإنسان وبمستقبله وذلك من مقولته المشهورة (أعطوني عشرة أطفال أصحاء وأسواء في العمر فسوف أجعل أحدهم طبيباً والأخر مهندساً والأخر مدرساً والأخر لصاً والأخر متسللاً الخ)، وذلك عن طريق السيطرة على البيئة المحيطة به، وهذا يعني بأن الإنسان كائن مسلوب الأرادة وفقد السيطرة على سلوكه وهو أنما يتصرف وفقاً لما تمليه عليه القوانين والظروف المحيطة به، أي بمعنى آخر أن الإنسان هو أله تديرها وتحكم بها البيئة المحيطة.

في حين أن هناك وجهة النظر الأختيارية والتي تعتبر الإنسان مخير في سلوكه وأعماله التي يقوم بها، حيث يؤكد كومبزوسنيك (Kombs & Snygg, 1956)، بأن كل ما يشعر به الإنسان ويتصرف إزاءه وكل ما يراه ويدركه وكل ما يقع عليه اختياره يتم تحديده بواسطة مجده الأدراكي وهذا يعني وجوب النظر إلى الخبرة أو الأحداث من وجهة نظر الطرف الآخر الذي مر بها وأثرت في سلوكه وليس من وجهة نظر المشاهد الذي يراقب.

والذي يهمنا من كل ما تقدم بأن على المرشد النفسي أن لا يتقبل النظرة الأولى والتي تقول بالاحتمالية والجبرية لأن ذلك يجعل من مهمته أداة للتحكم في العميل ومحاولة السيطرة عليه وتوجيهه وفقاً لقيمه ومعتقداته وتبعاً لما يراه دون مراعاة لمشاعر العميل وميوله ورغباته وأرادته الحره، بل من العكس من ذلك أن يتعامل المرشد النفسي مع مشاعر العميل كما يراها العميل نفسه دون أن يخضعها لقيمه أو معتقداته دون أن يحكم عليها من واقع خبرته الشخصية، ومن هذا المنطلق يرى كارل روجرز(Karl Rogers) أن الإنسان له طبيعته ومن سمات طبيعته أنه جدير بالثقة وميال بطبعه نحو الرقي والتطور والتمييز بين الأشياء وأن لديه القدرة على إقامة علاقات تعاونية مع الآخرين وأن الحياة تتجه من الأعتماد على غيره إلى الأعتماد على نفسه.

لذا ينبغي أن نؤكّد في هذا المضمار بأن دور المرشد النفسي هو بمثابة الأداة المساعدة للعميل للتعبير بما يحسه بصدق وموضوعيه وكذلك السيطرة على سلوكه وتحديد أهدافه وصولاً إلى صنع قراراته بنفسه دون عوائق وقيود.

ثانياً:- مسؤولية الفرد عن سلوكه:

أن الإنسان وبما لديه من قدرة على الاختيار وعلى تحديد أهدافه فإنه المسؤول في أكثر الأحيان عن سلوكه وتصرفاته إلا إذا أستثنينا التصرفات التي تتأتى أساساً من الظروف القاهرة التي يمر بها الإنسان أما مادون ذلك فأن سلوك الإنسان يكون نابعاً من قراراته وثقافته وضميره، ومن هنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً لمثل هذه الأمور لكي ينهض بالعملية الأرشادية بالشكل الأمثل وهذا ما يتوجب على المرشد النفسي أن يكون ليناً مع العميل ولا يصر على وجهة نظره بل على العكس من ذلك أن يحسن الاستماع لآراء وأفكار العميل حتى وأن كانت غير منطقية في بعض الأحيان، لأن هذا السلوك مع العميل سوف يعطي للعميل الثقة

بالمرشد النفسي و يجعله أكثر تقبلاً لرأيه فيما يتعلق بالسلوك المطلوب. وقد قال جلت قدرته ((وبما رحمة منا نلت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)).

وهنا ينبغي على المرشد أن يؤمن بأن السلوك الإنساني هو سلوك قابل للتغيير والتعديل ، حيث ان الثبات لهذا السلوك هو ثبات نسبي وهذا بحد ذاته لا يعني الثبات المطلق او الجمود وأن المرونة لا تقتصر على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل التنظيم الأساسي لشخصية العميل ومفهومه لذاته مما يؤثر في سلوكه.

ثالثاً: حرية الإنسان:

تعد حرية الإنسان من المسائل المهمة التي يجب على المرشد النفسي التأكيد عليها والتعامل معها، فعلى الرغم من أن حرية الإنسان محدودة بقدراته وأستعداداته الذاتية وكذلك بالوسط الذي يعيش فيه، ولكن ما يهمنا هو حرية الشعور الذاتي فالإنسان حرفياً أن يحب أو يكره وفي أن يقرر مصيره وفي أن يخطط لحياته ومستقبله مالم تتدخل عوامل قاهرة تحول دون ذلك.

وفيما يتعلق بالإرشاد النفسي فإنه ينبغي على المرشد النفسي أن يكون مدركاً برغبة العميل في ممارسة حرية أو الرغبة في تقريره بضرورة تغيير سلوكه أو بعض مجريات حياته دون أن يكون واعياً ومدركاً ومستعداً في نفس الوقت لتقدير الثمن الذي يجب أن يدفعه للحصول على تلك الميزات، حتى يستطيع المرشد مساعدة العميل على إدراك ذلك بحيث يكون مستبمراً بمسؤوليته وما تلقاه عليه تلك الحريرات من تبعات والتزامات لأن الكثير من حالات العجز الذي يعني منها العميل في اتخاذ قراراته قد يكون متأثراً من حالة الصراع التي تواجه العميل بين رغبته في التمتع بحرية وخوفه من فقدان مصادر إشباع حاجاته، وهنا يمكن دور المرشد النفسي في مساعدة العميل على خلق حالة من التوازن والتوافق النفسي لديه من خلال تبصيره بهذه الأمور وصولاً إلى خلق نفسيه مطمئنه وواثقه للعميل.

رابعاً: علم المنطق:

يحتاج المرشد النفسي إلى الأسلوب المنطقي في أثناء جلساته الإرشادية ومناقشاته مع العميل من أجل تعديل السلوك أذ يعتبر الأقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث يستطيع المرشد النفسي أن يحدد من خلاله مع العميل أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالأقناع المنطقي للعميل وأعادته إلى

التفكير المنطقي أذ أن كثير من الأضطرابات السلوكية من شأنها الأنقياد للافكار الخاطئة والغير عقلانية.

خامساً:- دور القيم في الإرشاد النفسي:

من المعروف بأن القيم هي جزء من معتقدات الإنسان حيث يقوم برسمها والتخطيط لها وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيم بشكل عام تعني إصدار الأحكام على شئ ما فنحن نعطف على الأيتام والمساكين لأن ديننا يحثنا على ذلك وعقولنا يوازننا عليه أيضاً، وهذا مما يدفعنا وبالتالي إلى الشعور بأن من واجبنا حث غيرنا على تبني تلك القيم والعمل بها.

أن موضوع القيم يعد من الأمور الهامة التي ينبغي على المرشد النفسي أن يعيها والتي تستحق منه كل الاهتمام فالمرشد له قيمه الخاصة وكثيراً ما يشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه

ويرى الكثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، أنه على المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهة وبين السلوك من جهة أخرى فيما يختص بموضوع القيم، فقد يرى المرشد النفسي فيما يفعله العميل خطأ أو شرًّا حسب معتقداته وقيمه الشخصية غير أنه من المهم الأينظر إلى العميل على أنه شرير بطبيعة، كما لا يجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام لأن ذلك يعتبر حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية و يجعلها متوجهة وجهة متحيزه وغير موضوعية تملتها قيم المرشد النفسي و معتقداته الشخصية، كما يرون بأن يفرق المرشد النفسي كذلك بين نوعين من القيم وهما:

- ١- القيم التي تكون جزء من مكونات المرشد الداخلية كالآمانة والصبر والحنو والشفقة وتقبل العميل وأحترامه.
- ٢- القيم التي تعبّر عن أحکام أو تقييم لأشياء ولآخرين.

وتعد الأولى أمراً ضرورياً للمرشد النفسي، كما تعد من أساسيات عملية التوجيه والإرشاد، أما الثانية فتعد أمر غير مرغوب فيه في حالة تدخلها وإعاقتها لعملية التوجيه والإرشاد بشكل مباشر.

ثانياً الأسس النفسية للإرشاد :

أولاً:- الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم ببعض في جوانب كثيرة، لأن هناك فروقاً واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسدياً، تعليمياً، اجتماعياً وأنفعالياً)، حيث لا يوجد أثنان في صورة متطابقة بنسبة (١٠٠٪) حتى مع التوائم المماثلة، حيث أنها تختلف مع بعضها البعض جزئياً وهذا مما يحدوا بالمرشد التربوي وال النفسي أن يأخذ هذه الظاهرة بنظر الاعتبار في تعامله مع العملاء وأن يضع مسألة الفروق الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد النفسي أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاً أذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما، ولا تسبب مشكلة لدى الآخر.

ولذلك فإن ردود الأفعال بالنسبة للعملاء تختلف وفقاً للفروق الفردية لديهم فهناك من يتحسن المشكلة بوقت مبكر والأخر يحتاج إلى زمن وجلسات إرشادية كثيرة لكي يصل إلى أسباب مشكلاته من أجل مساعدته على الحل.

ثانياً: الفروق بين الجنسين:

أن الفروقات بين الجنسين تكون واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والأجتماعية والعقلية والأنفعالية، وهذه الفروق تعود أساساً إلى عوامل بيولوجيـه وكذلك إلى عوامل التنشئة الاجتماعية وفاعليتها في ضياغة وبلورة سلوك وتصيرفات الفرد أراء المثيرات التي يتعرض إليها والعقبات التي ت تعرض سبيلـه، ومن هنا يمكن القول بأن عملية الإرشاد النفسي يجب أن تتماشـى وتبرمج وفقاً لهذه المتغيرات وأن لا تكون واحدة لكلا الجنسين حيث أن ما ينطبق على الذكور ليس بالضرورة يكون مناسباً للإناث والعكس صحيح.

لذا ينبغي أن تصاغ البرامج الإرشادية بالشكل الذي يكون مناسباً ومتماشياً مع التنشئة الأسرية والبيئية ومع فلسفة الدولة التربوية، ذلك لأن عوامل التنشئة الأسرية والبيئية تختلف للذكور مما هي عليه للإناث وخاصة في المجتمعات الشرقية ومن هنا يجب أن يتتبـه المرشد النفسي لمثل هذه الحقائق ويتعامل معها بدقة وعلمية وموضوعية.

ثالثاً: مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تعتبر مؤشراً لمدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته لكي يرتفـي إلى مستوى الإنسانية والأدـمية وبالشكل الذي يستغل فيه طاقاته وإمكاناته إلى أقصى درجة ممكنـة كأنسان من أجل تعمـير

الأرض وإشاعة السعادة والطمأنينة فيها وتخالف مطالب النمو من مرحلة لآخرى، حيث تتركز في الطفولة على تعلم المهارات الحركية وتحقيق الأمان الأنفعالي والثقة بالنفس والأخرين.

أما في مرحلة المراهقة فتختلف مطالب النمو من حيث تميزها بقبل التغيرات الجسمية والفيسيولوجية والتواافق معها وقبلها وتكوين مهارات ومفاهيم ضروريه للإنسان وأختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك مع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم.

أما في مرحلة الرشد أو البلوغ فتشتم مطالب النمو باتساع الخبرات المعرفية والعقلية وتكوين الأسرة وتربية الأبناء والتواافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، أما في مرحلة الشيخوخة فإن مطالب النمو تكمن بالتواافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية المتواقة.

كل هذه الأمور يجب أن تلامس تفكير المرشد التربوي وال النفسي وذلك لاتصاله مع كل هذه المراحل ومن ضمنها الأسرة وكيفية التعامل مع الأعمار المختلفة في الأسرة والتواافق مع معتقدات كل مرحلة ووضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تؤدي إلى نجاح العملية الإرشادية بشكل عام.

رابعاً:- الفروق في الفرد الواحد:

أن قدرات الفرد وأستعداداته وميوله ليست متكافئة من حيث قوتها وضعفها بدرجة واحدة، بل هي تختلف من خاصية لآخر فالخصائص الجسمية قد لا تتوافق مع الخصائص الأنفعالية والعقلية ، ولذا ينبغي على المرشد النفسي الالتفات الى هذا التباين وخاصة فيما يتعلق بسلوكيات العميل وتصرفاته، فكثير من الأحيان تصدر سلوكيات وتصرفات من الأفراد (العملاء) أنفعالية قد لا تتناسب مع خصائصهم الجسدية أو سلوكيات تكون غير متناسبة مع الأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية، وهنا يكون المرشد النفسي ذا درايه بهذه التباينات وبالشكل الذي يكون تعامله مع العميل مبنياً على أساسها لام فهم هذه الاختلافات معناه وضع اليد على الحلول المناسبة والأخذ بيد العميل للوصول الى السلوك المتواافق نفسياً وأجتماعياً.

ثالثاً الأسس الاجتماعية للإرشاد:-

١ - تهتم العملية الإرشادية بإشباع حاجات الفرد التي تنشأ نتيجة تنوع مجالات الحياة وكذلك الى أبعد مراحل النمو المختلفة لدى الفرد والبيئة، وهنا تقوم العملية الإرشادية بمواكبة هذا التطور

المصحوب بالتغيير والعمل على جعل العملية التعليمية والتعلمية أكثر فعالية وتعمل على تنبيه المنهج وطرائق التدريس من أجل المراقبة والعمل على تحقيق التكيف الفردي والأجتماعي.

٢ - أن يعمل المرشد ومن خلال تعاونه مع أعضاء الهيئة التدريسية والقائمين على عملية التعليم بشكل عام من وضع الخطط العلمية المدروسة لإنجاح عملية الإرشاد التوجيه والتي تصب أساساً في تطوير وتنشيط العملية التربوية بشكل عام.

٣ - الاهتمام بالعميل كعضو في الوحدة الاجتماعية بالإضافة إلى الاهتمام به كفرد، أي أن خدمات الإرشاد ينبغي أن تهتم به باعتباره يعيش في جماعات مختلفة كالأسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع المحلي والقومي والأنساني، وهنا لابد من مساعدة العميل للتعرف على دوره ووظيفته ومكانته في الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها، وأن عملية التفاعل هذه بين العميل والمجتمع تعد المحور الأساسي لعملية التوجية والإرشاد.

٤ - تعد المدرسة كمؤسسة تربوية وأجتماعية هي القادره على تقديم المساعدات المختلفة لمراحل النمو المختلفة بالنسبة للعميل ، وفي هذا الصدد ينبغي عليها ومن خلال العملية الإرشادية إشراك الآباء والقادة الاجتماعيين في عملية التوجيه والإرشاد، بحيث تؤدي هذه المشاركات إلى التنسيق والتعاون المثمر بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

رابعاً الأسس التربوية:

١ - الاهتمام بالللميذ كعضو في جماعة، وكذلك كفرد تقدم له الخدمات الإرشادية الفردية، فالإرشاد يهتم بالفرد باعتباره كائناً اجتماعياً يعيش مع جماعات مختلفة كالأسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع، فلتتفاعل بين الفرد والمجتمع يعتبر محوراً أساسياً في عملية الإرشاد النفسي.

٢ - تعتبر المدرسة أكثر المجالات الاجتماعية أهمية من حيث قدرتها على تقديم المساعدة للأطفال أو المراهقين أو الشباب، فهي مجال خص □ ب يعبر فيه الطلاب عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة داخل وخارج المدرسة

٣ - مشاركة الآباء وقادة المجتمع في عملية الإرشاد النفسي، بحيث تؤدي هذه المشاركة إلى تدعيم التعاون بين المدرسة باعتبارها المسئولة عن التربية الرسمية للفرد وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع

خامساً الأسس العصبية والفسيولوجية:

الإنسان وحدة واحدة من جسم ونفس معًا، فالجسم يتكون من عدد من الأجهزة الحيوية منها الجهاز الدوري والعصبي والتنفس والهضمي والغدي، وجميعها يقوم بوظائف حيوية ضرورية لحياة الإنسان . وإذا اختلفت وظائف أحد هذه الأجهزة فإنها تؤثر على الجسم، وينعكس تأثيرها السلبي كذلك على النفس، أي أن الحالة النفسية تتأثر بالحالة الجسمية والعكس صحيح، فالمرض الجسمي يؤثر على نفسية الإنسان، وقد يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية، وبالمقابل إذا أصيب الفرد باضطرابات نفسية عصبية فإنها تؤثر على أداء بعض وظائف الجسم

وهذا يحتاج المرشد النفسي إلى دراسة ومعرفة الأسس العصبية الفسيولوجية حتى يتمكن من مساعدة عملائه، فلا بد أن يعرف شيئاً عن الجسم من حيث التكوين الوظيفي وعلاقته بالسلوك، بالإضافة إلى حاجته للتفريق بين الاضطرابات العادلة والاضطرابات الهستيرية والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات العضوية.

المبادئ التي تقوم عليها العملية الإرشادية

يرى (Hepworth & Larsen, 1990) أن فلسفة التدخل المباشر directive في مهن المساعدة الإنسانية تقوم على المبادئ التالية :

- ١- إن الناس يملكون القدرة على اتخاذ القرار والاختيار، كما أنهم قادرون على توجيه حياتهم أكثر مما يعتقدون.
- ٢- إن مساعدة الناس تستلزم تحمل مسؤولية مساعدتهم إلى أقصى حد ممكن لكي يعتمدوا على أنفسهم ويستغلوا جميع طاقاتهم وجوانب القوة فيهم.
- ٣- إن مساعدة الناس هي مسؤولية تستلزم العمل تجاه تغيير المؤثرات والأوضاع البيئية السلبية.
- ٤- إن السلوك الإنساني هو سلوك هادف وموجه.
- ٥- إن الناس قادرون على تعلم سلوكيات جديدة، وأن مسؤولية المعالج تتركز حول مساعدتهم لاكتشاف قدراتهم والاستفادة منها لإحداث التغيير ولزيادة النمو.
- ٦- إن معظم الصعوبات التي تواجه الناس يمكن التغلب عليها من خلال حل المشكلات الحالية.
- ٧- من خلال الحصول على المعلومات وتعلم مهارات جديدة يستطيع الناس حل مشكلاتهم والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم، كما يستطيعون تحقيق نموهم الشخصي.
- ٨- إن معظم المشكلات التي يقع فيها الناس هي نتاج المجتمع والأنظمة الموجودة، ومن خلال تعلم أساليب مواجهة فعالة يستطيع الناس إحداث تغييرات إيجابية في هذه الأنظمة.

- ٩ - إن النمو الإنساني عبارة عن مجموعة من الخبرات والتجارب التي ينبغي الاستفادة منها في مواجهة المشكلات.
- ١٠ - إن الإنسان يريد أن يحقق ذاته ويشعر بقيمة وكرامته وهي حاجة أساسية وطبيعية في كل إنسان، وعلى المحيطين توفير هذه الحاجة وإشباعها.
- ١١ - إن النمو الإنساني يظهر من خلال علاقة الإنسان مع الآخرين، وبالتالي فإن نمو علاقة المساعدة تعتمد بدرجة كبيرة على مقدار الحب والتقبل والاحترام والتقدير والتشجيع **Encouragement**.
- ١٢ - إن الإنسان بحاجة إلى أن يمارس شخصيته، ويشبع حاجاته واهتماماته، ولهذا ينبغي أن تتاح له فرصة التعبير والعمل.
- ١٣ - إن أي أسلوب تدخل علاجي يستخدمه المرشد لإحداث التغيير المنشود ينبغي أن يراعي كرامته المسترشد وقيمة وحرىته في اتخاذ القرار وخصوصيته.
- ١٤ - إن الوعي بالنفس هي الخطوة الأولى لفهم وإدراك ومعرفة النفس.
- ١٥ - إن للناس الحق في اختيار قيمهم ومبادئهم واتجاهاتهم، وليس لأحد الحق في فرض قيم أو سلوكيات عليهم.

وقد ذكر (الخطيب، 2004) أن عملية الإرشاد تعتمد على ثلاثة مبادئ رئيسية هي:

المبدأ الأول : مبدأ هنا والآن Here & Now

ويتضمن هذا المبدأ ما يحدث الآن بالفعل في المكان الذي يتم فيه الإرشاد، حيث يستطيع المسترشد ذكر ما حدث له، وسرد أفكاره وأحساسه، ومن ثم يقوم بالتعليق على نماذج سلوكياته ومشاعره والأسباب التي تدفعه للقلق والتوتر، وبذل يكون على المرشد تحويلها إلى صيغة الحاضر، حتى يستطيع المسترشد إعطاء رأيه فيها من جديد، وذلك فقط عندما يتتوفر الإقناع الكامل للمسترشد بمشكلته، ونظرًا لأن المرشد مشارك فعلي وليس مستمعًا فقط، فلا بد أن يلم بمشاعر وأحساس وتفاعلات المسترشد، ويكون قادرًا على تقديم صورة متكاملة للمسترشد على كيفية حدوث اضطراباته ومشاكله، ووضع الحلول المناسبة لها بالاتفاق معه، بل لا بد أن تتبادر الحلول من ذات المسترشد كما يعلمها أو يفعلها.

المبدأ الثاني : مبدأ الانتقال (التحويل) Transference

ويرتبط هذا المبدأ من قريب أو من بعيد بمبدأ (هنا والآن) فقد يتضمن مبدأ الانتقال انتقال المسترشد من مجرد متحدث إلى مرحلة المشارك الفعلي في العملية الإرشادية، بحيث

ينقل الكيفيات التي حدثت له بالفعل، وقد يتضمن أيضاً قدرة المرشد على نقل صورة المسترشد من الماضي إلى الحاضر بجميع أبعادها، وليس لمجرد كونها ذكريات، هذا على اعتبار أن المسترشد لا يستطيع أن يدرك ما حدث له أو صدق مشاعره، والكيفيات التي تم من خلالها وصوله إلى هذه المرحلة.

المبدأ الثالث : مبدأ السرية :Confidence

يعتبر مبدأ السرية مبدأ ثالثاً يكمل المبادئ السابقتين في إنجاح عملية التوجيه والإرشاد وتحقيق الهدف منها وهو تخفيف درجة الاضطراب النفسي عند المسترشد بحيث يساعد المسترشد على الاستبصر بمشكلته واستكشاف الحل المناسب لها، لذا تعتبر السرية من المبادئ الأساسية في عملية التوجيه والإرشاد نظراً لحساسية الموقف الإرشادي الذي تمثل فيه السرية دعامة أساسية لتحقيق الهدف منها حيث يتم ذلك بين المرشد والمسترشد وفي إطار الثقة المتبادلة بحيث لا يتم الإفصاح عما يدور بينهما إلا بما يتم الاتفاق عليه فيما بينهما، والسرية في جوهرها من أهم أخلاقيات المرشد التي يجب أن يتمتع بها، وإن فمن المتوقع أن تكون هناك نتائج سلبية للعملية الإرشادية قد تؤدي إلى تفاقم الوضع الإرشادي سوءاً بدلاً من النتائج الإيجابية التي من المتوقع الحصول عليها، والتي يسعى المرشد إلى تحقيقها على أكمل وجه وفي إطار السرية الكاملة .

هذا وقد ذكر (حسين) حسین (ثلاثة مبادئ رئيسية للإرشاد النفسي وهي كالتالي:

١. التعاون بين المرشد والمسترشد:

فالعملية الإرشادية ليست عملية قسرية ولا هي عملية ذات اتجاه واحد، ومن هنا لا يمكن أن تتحقق هذه العملية وتؤتي ثمارها إلا عن طريق إيجاد التعاون بين المرشد والعميل، وهذا يحدث إذا تقبل كل منهما الآخر دون قيد أو شرط وصولاً إلى حل مشكلة المسترشد.

٢. الاهتمام بالنمو الشخصى للفرد:

إن لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب ومهام خاصة بها فإذا استطاع الفرد القيام بهذه المهام خير قيام، واستطاع إشباع هذه المطالب، فإن نموه يكون سليماً وإذا فشل في ذلك يكون عرضة لسوء التوافق والمشكلات النفسية .فالإرشاد أو لا وقبل كل شيء يركز على مشكلات الفرد ومساعدته على حلها.

٣. الاعتماد على العمليات السلوكية الفردية.

فينبغي على العملية الإرشادية أن تراعي الفروق الفردية بين العملاء حيث إن هؤلاء العملاء يختلفون عن بعضهم البعض في مختلف جوانب الشخصية جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، كما يختلفون في المشكلات التي تواجهه كـ لا منهم، ومن ثم ينبغي على المرشد النفسي أن يضع في الاعتبار كل هذه الفروق والنظر إلى كل فرد على أنه شخص فريد في خصائصه.

المعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي

لقد حدد أعضاء الجمعية الأمريكية لرعاية المرشدين معايير وقوانين وأعراف ينبغي على القائم بالعملية الإرشادية العمل والتمسك بها، حيث تترجم هذه المسؤولية بالعلاقة المهنية الجيدة مع العملاء والزملاء والأسرة والمجتمع، وأن يتبعها بقبولها والعمل على تحقيق المقدمات المنطقية التالية :-

- ١- الحفاظ على مسؤوليات الجمعية تجاه المجموعة التي يتعاملون معها أو يعملون من خلالها.
- ٢- تجنب التمييز ضد شخص ما أو رفض توظيفه أي بمعنى آخر توفير الفرص التربوية أو المهنية على أساس قاعدة العرق أو الجنس أو الدين أو الأصل أو أي شكل من أشكال التمييز.
- ٣- إستمرارية المواصلة مع التطورات المهنية الحديثة وتطوير القدرات العملية والتربوية وكذلك الخبرات العيادية.
- ٤- تكوين علاقات مع زملاء العمل والأبعد عن العزلة التي تؤدي إلى فقدان القدرة على الحكم.
- ٥- إدارة الحياة الشخصية من خلال نموذج هي والسعى للحصول على المساعدة الملائمة لحل أي مشكلة شخصية.
- ٦- تشخيص وتقييم الأجراءات العلاجية المناسبة للعملاء والتي تقع ضمن حدود وقدرة المرشد النفسي وكفاءته المهنية.
- ٧- تأسيس حدود ملائمة للعلاقات المهنية والمحافظة عليها.

أخلاقيات صنع القرار

ينبغي على المرشد التربوي والنفسى أن يضع حاجات العميل قبل حاجاته وأن يتحكم في مسألة الضبط لحاجاته الخاصة وعزلها عن العلاقة الأرشادية مع العميل، وعليه أن يكون واعياً لحاجاته الخاصة وكذلك لمناطق الضعف لديه.

وقد قام كل من كيتچنسر و ويلفيل(Ketchencer & Welfel, 1986, 1992) بوصف المبادئ الأخلاقية التي تعكس الدستور المهني والمتمثلة في مساعدة الآخرين و عدم الآساءة إليهم وأحترام استقلاليتهم والأخلاص في العمل ويمكن أجمالها كالتالي:-

- ١- قبول وتحمل مسؤولية ما هو مقيد ضمناً لتشجيع ما يعتبر جيد لآخرين وفي العلاقة الإرشادية أنه يعكس ما يعمل لتعزيز الطمأنينة والراحة للعميل وخاصة عندما يدخل العميل مغامرة العلاج وهذا مفيد لتحسين ما هو متوقع من أجل العميل.
- ٢- عدم الآساءة لآخرين، حيث يتضمن الإرشاد التزام المهنيين ليمارسوا العناية والأهتمام من تجنب العميل الصراعات بالإضافة إلى عدم استغفالهم وتجنب كل ما يسيء إليهم.
- ٣- الاستقلالية التي تعود على نفس العميل من حيث أنها تخص معتقداته وحرি�ته في التنقل وأختيار الأتجاه الذي يناسبه، وهذا يعني أن المرشد ليس له الحق في التدخل أو مشاركة العملاء حياتهم الخاصة وتطلعاتهم.
- ٤- عمل ما هو ممكن للتأكد من أن الناس قد أعطوا الخدمات الإرشادية الكافية دون تمييز فيما يتعلق بالخلفيات الثقافية والأقتصادية والدين....الخ.
- ٥- العمل برغبة لفعل ما هو ضروري لخلق جو الثقة والمناخ العلاجي الضروري والذي من خلاله يستطيع العميل أن يلمس طريقه نحو الحلول الممكنة للمشكلة.

الفصل الخامس

المناهج المستخدمة في عملية الارشاد النفسي

مناهج الارشاد النفسي:

هناك ثلاثة مناهج لتحقيق التوجيه والإرشاد النفسي هي:

١- المنهج الإنمائي : Development

ويطلق عليه أحياناً الاستراتيجية الإنسانية **Strategy of promotion** وترجع أهمية المنهج الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاءة وإلى تدعيم الفرد المتواافق إلى أقصى حد ممكن.

وستتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسواء والعاديين، خلال رحلة نموهم طول العمر حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكافية والتواافق النفسي. ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة وأسلوب حياة موفق بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسياً وتربيوياً ومهنياً، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً.

إن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساساً إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد الكفاءة وإلى تدعيم الفرد المتواافق إلى أقصى حد ممكن، ويتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي السليم لدى الأسواء والعاديين، والوصول بهم خلال رحلة نموهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم تقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً.

ويعتبر هذا المنهج عملية الإرشاد عملية نمو، وتقدم إلى الأفراد العاديين بهدف رعاية نموهم السليم والارتقاء بسلوكهم ورفع إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم وكفاءاتهم لتدعم توافقهم النفسي والصحي والاجتماعي والتربيوي والمهني إلى أقصى درجة ممكنة، وتهلهم في التغلب على الصراعات والمشكلات غير السوية التي تواجههم في حياتهم اليومية، ويفيد هذا المنهج في تخطيط برامج التوجيه والإرشاد المدرسي للأخذ بيد التلاميذ والوصول بهم إلى التوافق في جميع جوانبهم الشخصية والاجتماعية والدراسية .

ومن الطبيعي أن يكون دور المعلم هاماً وأساسياً في هذا الصدد، والخبرات التي يستطيع أن يوفرها لطلابه في سياق العملية التعليمية بشكل تلقائي يمكن أن تأتي بأفضل النتائج. ونظراً لأن

النمو عملية ممتدة فإن المعلم يصبح أكثر المحيطين بالطالب قدرة على متابعة وتقدير اتجاهات النمو لديهم بحيث يدرك في فترة مبكرة ما إن كان الطالب يمضي في الاتجاه الطبيعي، أم يعاني من بعض المشكلات والصعوبات؛ مما ييسر عملية مواجهتها في الوقت المناسب من قبل المرشد النفسي .

• ويعتمد المرشد النفسي في عمله على تحقيق هذا الهدف النمائي على المعلومات التي تتوفّر من دراسات علم نفس النمو.

• ويُسْعى هذا المنهج في تحقيق أهدافه إلى مراعاة مطالب النمو لكل مرحلة نمائية يمر بها الفرد.

• ويتمثل هذا المنهج في تقديم مجموعة من الخدمات النفسية والخدمات الإرشادية للأفراد العاديين من خلال مراكز الإرشاد.

• دور المعلم هام وأساسي في هذا المنهج، من خلال الخبرات التي يوفرها لطلابه أثناء العملية التعليمية.

• ولأن النمو عملية ممتدة، فإن المعلم يصبح أكثر المحيطين بالطالب قدرة على متابعة وتقدير اتجاهات النمو لديهم، بحيث يدرك في فترة مبكرة ما إن كان الطالب يمضي في الاتجاه الطبيعي، أم يعاني من بعض المشكلات والصعوبات مما ييسر عملية مواجهتها في الوقت المناسب.

٢- المنهج الوقائي :Preventive

يحتل المنهج الوقائي مكاناً في التوجيه والإرشاد النفسي. ويطلق عليه أحياناً منهج " التحصين النفسي " ضد المشكلات والأضطرابات والأمراض النفسية. ويقول المثل " الوقاية خير من العلاج ". ونحن نعرف أن الوقاية تغنى عن العلاج، وأن غرام وقاية خير من طن علاج، وأنطن من الوقاية يكلف المجتمع أقل مما يكلفه غرام واحد من العلاج.

ويهتم المنهج الوقائي بالأسويء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم ضد حدوث المشكلات والأضطرابات والأمراض النفسية.

يهدف هذا المنهج إلى تحصين الأفراد من الإضطرابات وعدم التوافق، وذلك بتوفير التوجيه والرعاية اللازمين، ويهتم هذا المنهج بالأفراد الأسواء لوقايتهم من التعرض للإضطرابات والمشكلات المختلفة. فهو يعمل على اكتشاف حالات سوء التكيف في مراحلها الأولى ويوجهها وجهة سليمة كما ي العمل على إزالة الأسباب التي تؤدي إلى سوء التوافق أو الإضطراب؛ لتجنب الفرد الوقوع في المشكلات، كذلك فهو يهتم أيضاً بالأفراد غير الأسواء، فيعمل على تقليل أو منع إزمان المرض ويهتم المنهج الوقائي بالأسواء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم ضد حدوث المشكلات والإضطرابات والأمراض النفسية وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة هي :

- **الوقاية الأولية** : محاولة منع حدوث المشكلة أو الإضطراب أو المرض، بإزالة الأسباب حتى لا يقع المحظوظ.
- **الوقاية الثانية** : وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الإضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان، للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.
- **الوقاية من الدرجة الثالثة** : وتتضمن محاولة تقليل أثر الإضطراب أو منع إزمان المرض.

ومن الخدمات الإرشادية التي تقدم لتحقيق أهداف المنهج الوقائي الخدمات التي تقدمها مراكز رعاية الطفولة والأمومة أو تلك التي تقدمها وسائل الإعلام والمتمثلة في التأكيد على القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية أو خدمات تربوية تهتم بتحديد وتشخيص مشكلات التعليم المرتبطة بالمدرسة والمنهج الدراسي ونظام الامتحانات والمشكلات السلوكية والإضطرابات الانفعالية والمشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

ويقوم المنهج الوقائي على:

- المحافظة على الصحة النفسية للأفراد الأسواء العاديين.
- رعاية النمو النفسي السوي عند الأفراد.
- العمل على تحقيق التوافق الزواجي والأسري والتربوي والاجتماعي والمهني.
- القيام بالدراسات العلمية التي تتعلق بالتعرف على استعدادات وإمكانات وميل واتجاهات الأفراد العاديين.
- التقويم المستمر لمستوى التوافق والتكيف عند الأفراد من أجل الكشف المبكر عن أي اضطراب للعمل على مواجهته قبل أن يصعب التغلب عليه

هذا وقد ذكر (عبد المنعم ، ١٩٩٦) عدة مجالات للمنهج الوقائي :

- المجال الحيوي : ويهتم بالصحة العامة الجسمية والعقلية والوظائف الحيوية للجسم.
- المجال النفسي : ويهتم برعاية التوافق النفسي والاجتماعي والمهني والأسري والتربوي والميول والاتجاهات، والاستعدادات والقدرات.
- المجال التبعي : ويهتم بالتقدير المستمر لمستوى تكيف الفرد، والكشف عن الاضطرابات المشكلات التي تواجه الفرد والتعامل معها في وقت مبكر قبل استفحالها وتآزمها.

٣- المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلاً. وكل فرد يخبر في وقت ما مواقف أزمات Crisis – situation وفترات حرجية ومشكلات حقيقة يحتاج فيها إلى مساعدة ومساعدة لتخفيف مستوى القلق ورفع مستوى الأمل.

هناك بعض المشكلات يصعب التنبؤ بها فتحدث فعلاً، ويتضمن دور المنهج العلاجي علاج هذه المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه، وتوفير المرشدين والمعالجين والماراكز والعيادات والمستشفيات النفسية .

والعلاج في عملية الإرشاد النفسي يعتمد على التشخيص الدقيق للمشكلة، ثم اختيار أفضل الأساليب الإرشادية الملائمة للتعامل معها . والتشخيص الدقيق يعني عدم الاقتصار على وصف المشكلة والتعرف على أهم أعراضها ودرجة خطورتها، وإنما يمتد لتقصي أسبابها وظروف نشأتها وتطورها كمشكلة نفسية.

ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويهتم المنهج العلاجي بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والماراكز والعيادات والمستشفيات النفسية.

هذا التشخيص المحدد والدقيق يمهد السبيل لاختيار الأسلوب الإرشادي الملائم ويتحدد في ضوئه الأفراد والجماعات التي سوف تقدم لهم الخدمة الإرشادية . فقد يقدم الإرشاد النفسي بصور فردية أو جماعية أو يقدم للأسرة التي ينتمي إليها الحال .

ويلاحظ أن المنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قررنا بالمنهجين الإنمائي والوقائي. وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال. كذلك فإن نسبة نجاح الاستراتيجية لا تكون ١٠٠ % وقد يفلت الزمام من يد المرشد أو المعالج إذا بدأ العلاج بعد فوات الأوان.

ولذلك وجد أنه على المرشد النفسي أن يكون على علم ومعرفة بهذه المناهج، واستخدامها حسب الحاجة إليها؛ لكي يساعد الأفراد على تحقيق الرضا والسعادة والتواافق النفسي والصحة النفسية.

الفصل السادس

الآدوات المستخدمة في عملية الارشاد النفسي

أدوات الإرشاد النفسي

أولاً : المقابلة:

وهي الطريقة المألوفة التي يلجا إليها المرشد التربوي عادة في عملية الإرشاد النفسي والتربوي للتتعرف على شخصية المسترشد ومشكلته عن طريق التحدث معه ومقابله بشكل مباشر . وهي عبارة عن حديث هادف يحاول المرشد أن يكون فكرة أو يجمع معلومات عن شخصية المسترشد الذي يريد مساعدته، وقد تكون المقابلة مقتنة أو تكون مطلقة حرّة) .

أنواع المقابلات:

١. المقابلة المبدئية:

وهي أول لقاء بين المرشد والمسترشد، يتم فيها التمهيد للمقابلات اللاحقة، وتحديد المواعيد وكذلك توقعات المرشد والمسترشد حول دور كل منهما، ما يقدمه، والاتفاق على ما سيتم عمله وكيفية العمل في الجلسات الإرشادية اللاحقة.

٢. المقابلة المقتنة:

وهي تتكون من أسئلة محددة بأسئلة مكتوبة ومعدة من قبل وتوجه بطريقة موحدة للحصول على إجابات محددة، وهذا النوع من المقابلات يتميز بالدقة العلمية والضبط لكنها قد تحد من التعمق في البحث بدرجة كافية.

٣. المقابلة غير المقتنة:

حيث تتميز بالمرونة ولا تحدد فيها الأسئلة مسبقاً، وبذلك فهي تسمح بالتعقب لدراسة الدوافع والاتجاهات، كما تسمح للفرد بالتعبير عن نفسه تعبيراً حرّاً طليقاً، حيث يطرح المرشد بعض التساؤلات البسيطة لتوجيه حديث المسترشد ويتركه يتحدث بحرية مما يساعد في التوصل إلى المشكلة الحقيقة ومساعدته على حلها.

٤. المقابلة التشخيصية:

وتهدف هذا النوع من المقابلات إلى تشخيص مشكلة المسترشد، حيث يخطط لها مسبقاً وتصاغ الأسئلة الهدافة للحصول على بعض المعلومات عن ماضي وحاضر المسترشد وخبراته وطبيعة مشكلته، وقد يحتاج المرشد لأكثر من جلسة لتحديد مشكلة المسترشد بالإضافة لمقابلة بعض الأهل والمحيطين بالمسترشد.

٥. المقابلة الإرشادية أو العلاجية:

وهي تهدف إلى مساعدة المسترشد على فهم ذاته وقدراته وامكاناته واستبصر نواحي القوة والضعف في شخصيته، وستستخدم هذه المقابلة في حل المشكلات الانفعالية وكذلك تعديل وتحفيز سلوك المسترشد من خلال البرنامج التدريبي الذي أعدده المرشد بناء على التشخيص الذي حدده مسبقاً لحالته.

٦. المقابلة الفردية والجماعية:

فقد تجرى المقابلة مع فرد واحد؛ لكي يشعر بالراحة في التعبير عن نفسه تعبيراً صادقاً، وقد تجرى مع مجموعة من الأفراد، وفي هذه الحالة قد تكون ذات فائدة أكبر لتوفير مدى واسع المعلومات ووجهات النظر المتعددة.

مراحل إجراء المقابلة:-

فقد ذكر (حسين) ثلاثة مراحل للمقابلة الإرشادية كما يلي:

١. مرحلة الإعداد: حيث يحدد فيها المرشد الخطوط العريضة والرئيسة للمقابلة وتحديد الهدف منها، وموضوعاتها، وتحديد الأسئلة والأدوات الازمة، وكذلك تحديد المكان والزمان وتوفير الأجواء المناسبة لها.
٢. مرحلة البدء والتنفيذ: حيث تبدأ باستقبال المسترشد والترحيب به، وتقبله دون قيد أو شرط، حيث يجب عليه توفير الجو المناسب من الثقة والأمان والسرية التامة، ويبدأ المرشد بطرح تساؤلاته على المسترشد ويصغي ويستمع لها جيداً مستخدماً كافة المهارات الازمة في المقابلة ومسجلاً كرؤوس أقلام بعض المعلومات الهامة والتي تقيده بعد ذلك في تشخيص الحالة.
٣. مرحلة إنهاء المقابلة: وتتضمن إنهاء المقابلة بشكل تدريجي وغير مفاجئ، وذلك عندما تكون المقابلة العلاجية قد حققت أهدافها المرجوة منها، حيث تنتهي المقابلة بصور ودية وبأسلوب لبق مناسب حتى لا يشعر المسترشد بالرفض.

مزايا أسلوب المقابلة:-

- المرونة حيث تسمح بشرح المرشد للمترشد الأسئلة بوضوح .
- تناسب الأطفال والأمين .
- تجمع بين الفاحص والمفحوص؛ مما يفيد في التعمق في جمع المعلومات بشكل قريب والكشف عن المشاعر والأحساس.
- توجه الأسئلة فيها بترتيب وتسلاسل يخطط له المرشد مسبقاً.
- تتيح الحصول على معلومات من المفحوص دون التأثر بآراء الآخرين.
- يتم الحصول على إجابات لجميع التساؤلات .
- تكون جو ودي وهادئ بين المرشد والمسترشد؛ مما يتيح الحصول على معلومات وبيانات صادقة وسليمة .

عيوب أسلوب المقابلة:-

- تعتمد على مهارة المرشد بشكل كبير؛ مما يجعلها أقل فاعلية للفياس والموضوعية .
- لا تصلح لبعض الفئات الخاصة كالمتخلفين عقلياً مثلاً .
- تأثر المرشد بآرائه وقيمه واتجاهاته الذاتية عند تقييم نتائج المقابلة.

ثانياً: الملاحظة:-

تعتبر الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات وهي تسهم في جمع معلومات تتعلق بالسلوك للفئات المستهدفة في المواقف الواقعية في الحياة فتسهل ملاحظته ورصده وهناك **أساليب مختلفة**

من الملاحظة منها:

أ - **الملاحظة البسيطة**: وهي ملاحظة السلوك أو الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس ودون إخضاعها للضبط العلمي، وتتم إما بطريقة الملاحظة عن بعد أو بطريقة الملاحظة بالمشاركة مع الجماعة المراد ملاحظتها.

ب - **الملاحظة المنظمة**: تخضع الملاحظة المنظمة للتحليل الدقيق والضبط العلمي للظاهرة المراد دراستها فهي تحصر في موضوعات محددة سلفاً يحددها الباحث للحصول على إجابة عنها.

هذا وقد ذكر (حسين) مرحلتين أو خطوتين لإجراء الملاحظة:

- مرحلة الإعداد: وفيها يتم التخطيط المسبق للملاحظة وتحديد الهدف منها وكذلك جوانب السلوك المراد ملاحظته وتحديد الزمان والمكان، وكذلك تحديد أدوات التسجيل اللازمة.
- مرحلة التنفيذ: وتتضمن تسجيل ما يتم ملاحظته في الأزمنة والمواقف المختلفة ثم دراسة هذه الملاحظات بدقة ومحاولة الربط بينها وبين المعلومات الأخرى المأخوذة من الأدوات الأخرى لجمع المعلومات.

عيوب الملاحظة:

- قد لا تحدث الظاهرة أو السلوك المراد ملاحظته في الوقت الذي يريد المرشد أو الباحث.
- لا يمكن ملاحظة أو مشاهدة ظواهر حديثة في الماضي.
- لا تصلح مع الظواهر التي تستغرق فترات زمنية طويلة.
- قد تتداخل عوامل أخرى أثناء الملاحظة؛ فتفسدتها.
- وجود ذاتية من قبل المرشد في تفسير وتسجيل وملاحظة السلوك أو الظاهرة .
- بعض الأشخاص لا يحبون أن يكونوا ملاحظين .
- لا يمكنها قياس بعض الظواهر كالمشكلات الأسرية مثلاً .
- تفتقر للثبات؛ لأنها تعتمد على أدراك وإحساس الشخص الملاحظ.
- تحتاج لوقت وجهد كبير من قبل الملاحظ.

ثالثاً: البطاقة المدرسية (السجل التراكمي)

وهو من أهم الوسائل والأدوات في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والمهني لما يتضح من بيانات تخص النمو التربوي للطالب أو النمو المهني للعامل أو الموظف في ضوء النظرة التكاملية للشخصية، من خلال الدراسة الطويلة التراكمية في الماضي إلى الحاضر وصورة عرضية لحاضر المسترشد سواء المعلومات والبيانات العامة والمعلومات والتقارير السرية كأدلة تشخيصية ووسيلة تقديم خدمات توجيهية وإرشادية

وهي نوعان:

1-السجل المجمع ذو الصفحة الواحدة ويضم المعلومات الأولية والأساسية لشخصية المسترشد.

2-السجل المجمع متعدد الصفحات ويتضمن بيانات ومعلومات مفصلة لجوانب شخصية المسترشد في كتيب صغير.

رابعاً : الاستبانات:

وهي عبارة عن أداة تقوم بجمع البيانات والمعلومات عن الأفراد واتجاهاتهم، وميولهم، ومشاعرهم، وسلوكيهم وغير ذلك، حيث إن هناك بعض السلوكيات التي يصعب ملاحظتها أو الإفصاح عنها مباشرة في مقابلة إرشادية، فنقوم هذه الأداة بهذا الدور.

خامساً : الاختبارات النفسية:

وهي من أهم الوسائل المستخدمة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، فهي سهلة الاستخدام وتتوفر الوقت والجهد ومنتشرة بشكل كبير، ويقوم الاختبار النفسي بقياس الأداء النمطي الاعتيادي للفرد أو أقصى الأداء بمعنى أسرع وأفضل أداء للفرد، ولها أنواع متعددة منها الفردية والجماعية ومنها اختبارات الورقة والقلم والاختبارات غير اللفظية والأدائية ومنها اختبارات السرعة والقوة، ومنها ما هو محكي المرجع وأخرى.

معيارية المرجع، فهي تساعد في الحصول على معلومات دقيقة عن شخصية المسترشد وخصائصه ومن ثم التبوء بسلوكه، وكذلك تشخيص مشكلاته بدقة، وتفيد كذلك في التنفس والتغريب الانفعالي للفرد.

سادساً : دراسة الحالة (Case Study)

وهي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة وتحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل، كما إنها منهج لتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن الحالة البيئية، وتهدف إلى الوصول إلى فهم أفضل للمترشد وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ القرارات والخدمات الإرشادية الازمة، فهي دراسة عميقة للحالة سواء كان فرداً أو جماعة كالأسرة في سياق علاقته بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بهدف جمع كل المعلومات عن الحالة وذلك لتقديم صورة مفصلة عن شخصية الفرد في حاضره وماضيه؛ مما يساعد في الوصول إلى فهم شخصية العميل، وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها حتى يتمكن المرشد من تقديم الخدمات الإرشادية الازمة للعميل في التغلب على مشكلاته

ويجب أن تتوفر في دراسة الحالة نقطتان هما:

أ- تتضمن دراسة الحالة بعدين أساسيين وهما : البعد الجسمي والصحي للفرد، والبعد الاجتماعي ويتضمن الظروف الاجتماعية والأسرية والخبرات التعليمية التي مر بها العميل في حياته.

بـ- لا تقتصر المعلومات المراد جمعها عن الحالة على خبراته الراهنة، بل تتضمن ما مر به العميل من خبرات وتجارب سابقة في الماضي.

وتتضمن دراسة الحالة جمع المعلومات التالية:

- معلومات وبيانات عامة أو أولية عن العميل تتعلق باسمه وعنوانه وتاريخ ميلاده وجنسه وحالته الاجتماعية والشوكى التي يعاني منها ومستوى تعليم والديه.
- معلومات عن الحالة الجسمية والصحية للعميل ويتضمن ذلك معرفة الأمراض التي يعاني منها والحوادث التي تعرض لها والعاهات والتشوهات والمظهر الجسمى.
- معلومات عن تاريخ النمو .
- معلومات عن الحالة العقلية والانفعالية للعميل .
- معلومات اجتماعية وتتضمن جمع معلومات عن أفراد الأسرة وجمعها وتركيب الأسرة وأسلوب المعاملة الوالدية.

دراسة الحالة تهدف إلى فهم ومعرفة حالة المسترشد والظروف الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية التي يعيشها؛ مما يزيد العملية الإرشادية عمّا وتحلي لا واضحين، وبالتالي الحصول على نتائج أفضل وأسرع من خلال المعلومات التي يتم الحصول عليها من المصادر المختلفة

مميزات دراسة الحالة:

وتشتمل على مميزات دراسة الحالة بأنها:-

١. أنها تعطي صورة شاملة ومتراقبة عن الشخصية باعتبارها وسيلة شاملة ودقيقة.
٢. أنها تهتم بدراسة شخصية العميل من تطور نمائي تفاعلي.
٣. تيسر فهم وتشخيص وعلاج الحالة على أساس دقيق مبني على دراسة وبحث.
٤. تساعد العميل على فهم نفسه بصورة أوضح وترضيه حين يلمس أن حالي تدرس دراسة مفصلة.

الصعوبات التي تواجه دراسة الحالة:

١. من الصعب على المرشد النفسي الحصول على الأشخاص الذين يمدونه بمعلومات عن الحالة.
٢. صعوبات إعادة بناء تاريخ الفرد، ففي بعض الأحيان يصبح من الصعب الحصول على معلومات صادقة عن حياة العميل، فقد تكون المعلومات مشوبة بالتحريف أو التزيف أو الشك.

هذا وقد أضاف بعض الباحثين مجموعة أخرى من الأدوات التي يمكن للمرشد النفسي الاستفادة منها في مجال جمع المعلومات عن الحالة وتشخيص المشكلة نحو (مؤتمر الحالة، والمقاييس الاجتماعية وغيرها)

الفصل السابع

طرق الإرشاد

طرق الإرشاد النفسي:

للارشاد النفسي الذي يقدم من قبل المرشد النفسي إلى المسترشد عدة طرق ومن هذه الطرق:

١. التوجيه الجماعي (Group Guidance)

هو عملية تعاونية تفاعلية تهدف إلى مساعدة الأفراد على التكيف مع المواقف الحياتية الجماعية، كما تهدف إلى مساعدتهم في التوصل إلى حلول ومعالجات مناسبة لبعض القضايا والمشكلات التي يعانون منها، ويعتبر التوجيه الجماعي أحد تقنيات التوجيه والإرشاد هو الأكثر شيوعاً واستخداماً عند العديد من المرشدين النفسيين في المدارس، حيث إنها تخدم أكبر عدد ممكن من الطلاب، حيث تكون هذه التقنية متمثلة في حصة صافية أو موضوع إذاعي يشمل مجموعة من الجوانب النهائية والوقائية، والهدف من هذه التقنية تحسين التعلم عند الطلبة وإكسابهم معارف ومهارات وخبرات جديدة . وبشكل عام فهو يتميز بما يلي:-

١. يعتبر مكملاً للإرشاد النفسي والتربوي.
٢. يعد من وسائل التواصل الجيد بين المرشد والمسترشد.
٣. يفيد في توصيل الخدمة الإرشادية لعدد كبير من المسترشدين.
٤. يعزز الثقة بين المرشد والمعلم والطالب .

الفرق بين التوجيه الجماعي والإرشاد الجماعي:

يرى جازدا (Gazda, 1984) بأن الفرق بين التوجيه الجماعي والإرشاد الجماعي يمكن في عدة نقاط:

- إن التوجيه الجماعي/هو وقائي أي إنه يهدف لمنع تطور المشكلة، ويتضمن التوجيه معلومات تربوية مهنية واجتماعية، وفي الغالب ليست من المحاضرات المدرجة في خطة الطالب التي يتعلمها في 30 طالباً، - الصف، وتلقى المحاضرات في العادة داخل الصف الذي يتراوح عدد طلابه بين 20 ويمكن استخدام وسائل تعليمية وتقنية مثل الأفلام والفيديو أو استدعاء محاضر للتحدث في موضوع معين.
- أما الإرشاد الجماعي / فإنه يزود الطلبة بمعلومات دقيقة تساعدهم في بناء خططهم واتخاذ قراراتهم، وهو نهج وقائي وعلاجي أيضاً، ويشترك الإرشاد مع التوجيه في أنه يحتوي على موضوعات تربوية واجتماعية، وشخصية ومهنية، وفي مجال التفرقة بين

الإرشاد الجماعي والتوجيه نستطيع القول إن التوجيه لجميع الطلبة، بينما الإرشاد لمجموعة من الطلبة لديهم قضايا مشتركة لم تحل بعد. كما إن التوجيه قد يكون أحياناً غير مباشر بقصد تغيير الاتجاهات حول موضوعات معينة، ولكن الإرشاد يكون مباشراً وفي الوقت الذي يضم التوجيه أعداداً من الطلبة كبيرة فإن الإرشاد يتضمن أعداداً أقل.

٢. الإرشاد الفردي (Individual Counseling)

يعتبر الإرشاد الفردي أحد العمليات والجوانب الأساسية لبرنامج خدمات الإرشاد النفسي، وهو عبارة عن علاقة مهنية مخططة بين طرفين تتم وجهاً لوجه بين المرشد والمستشار بهدف مساعدته في فهم ذاته وحل مشكلاته، ويستخدم الإرشاد الفردي لمعالجة الحالات ذات المشكلات التي يغلب عليها الطابع الفردي نحو الانحرافات السلوكية والسرقة والكذب والانحرافات الجنسية وغيرها، وكذلك الحالات التي لا يمكن علاجها عن طريق الإرشاد الجماعي.

إجراءات الإرشاد الفردي:

- إقامة علاقة إرشادية تشعر العميل بالاطمئنان وزيادة الثقة؛ مما يجعله يفصح عما في ذهنه، ويقدم معلومات صحيحة ويقلل من المقاومة.
- جمع المعلومات لحل المشكلة.
- البدء بتنفيذ حل المشكلة على أن يقوم بذلك المستشار بمساعدة المرشد.
- انتهاء العلاقة وتقييم مدى نجاح عملية الإرشاد.

وتعتمد فاعلية هذا النوع من الإرشاد على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمستشار حيث تعطى الفرصة للمستشار لعرض مشكلته والكشف عما لديه من أفكار ومشاعر وخبرات، ويكون ذلك عبر أسس منها مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد حيث إن لكل مشكلة من المشكلات النفسية أسبابها المختلفة.

٣. الإرشاد الجماعي (Group Counseling)

ويعرف الإرشاد الجماعي بأنه تحقيق خدمات الإرشاد النفسي لاثنين أو أكثر من الأفراد الذين تتفق ميولهم وحاجاتهم الإرشادية إلى حد ما، والتي يمكن تحقيقها لهم في مجموعة صغيرة أو كبيرة؛ أي في موقف جماعي مستخدمين أسس وأساليب الإرشاد الجماعي.

وهناك بعض الأسس النفسية والاجتماعية للإرشاد الجماعي ومنها:

- الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية لابد من إشباعها في إطار اجتماعي مثل الحاجة إلى الأمان والنجاح والاعتراف والتقدير والمكانة والشعور والضبط والتوجيه... الخ.
- تتحكم المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار الاجتماعية في سلوك الفرد وتخضعه للضغط الاجتماعية.
- تعتمد الحياة في العصر الحاضر على العمل في جماعات، وتنطلب ممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي السوي واكتساب ممارسات التفاعل مع الجماعة.
- يعتبر تحقيق التوافق الاجتماعي هدفاً هاماً من أهداف الإرشاد النفسي.
- تعتبر العزلة الاجتماعية سبباً من أسباب المشكلات والاضطرابات النفسية

كيف يمكن تنفيذ جلسات الإرشاد الجماعي:

١. يشترط ألا يزيد عدد المجموعة عن 19 شخصاً.
٢. يكون هناك تقارب بين أعمار أفراد المجموعة.
٣. يفضل ألا يزيد وقت اللقاء عن حصة دراسية واحدة.
٤. يتم تحديد موعد الجلسة مسبقاً.
٥. يجب أن تكون هناك مدة زمنية بين الجلسات تصل إلى أسبوع .

مزایا الإرشاد الجماعي:

١. إن الإرشاد الجماعي يعد من أهم طرق الإرشاد النفسي وذلك لعدة مميزات منها:
٢. يستطيع العميل أن يستنبط العبرة والموعظة من خبرات الآخرين.
٣. وجود الاطمئنان وقلة اليأس؛ لأنه ليس الوحيد الذي يشعر بهذه المشكلة.
٤. وجود السند الانفعالي والتنفيس الانفعالي من خلال العلاقات الاجتماعية بين الجماعة الإرشادية.
٥. وجود العلاقات الاجتماعية المتربطة بين أعضاء الجماعة، مما يمثل نشاطاً اجتماعياً متنوعاً ومفيداً.
٦. يعتبر الطريق الصحيح للأفراد الذين لا يجدي معهم الإرشاد الفردي.
٧. يوفر الوقت والجهد، وبالتالي ليس هناك ضرورة إلى عدد كبير من المرشدين.
٨. يعتبر جو التفاعل الاجتماعي والعلاقات بين جماعة الإرشاد جوًّا مناسباً لتغيير وتعديل السلوك والاتجاهات

عيوب الإرشاد الجماعي:

١. الإرشاد الجماعي يعتبر أصعب من الإرشاد الفردي.
٢. يحتاج الإرشاد الجماعي إلى دراية وخبرة من قبل المرشد.
٣. عدم التمكن من إحداث تغييرات جوهرية في البناء الأساسي لشخصية العميل.
٤. شعور بعض العملاء بالخجل عندما يكشفون عن مشاكلهم أمام الآخرين.
٥. قد تضيئ مشكلة فرد واحد وقت الجماعة.
٦. عدم استفادة بعض العملاء بالدرجة المطلوبة من حيث الاهتمام مركزاً حول مشكلات الجماعة.

قد يتعلم العملاء أنماطاً سلوكية غير سوية لم يكونوا يعرفونها من قبل.

٤. الإرشاد المباشر (Directive Counseling)

ويقوم هذا النوع من الإرشاد على الفرضية القائلة أن العميل لديه نقص في المعلومات وعجز عن حل مشكلاته بالإضافة إلى زيادة تلك المعلومات والخبرات عند المرشد في المشكلات؛ لذلك يقوم المرشد بدور فعال وإيجابي، حيث يفسر المعلومات ويكتشف الصراعات ويوجه سلوك العميل نحو السلوك السليم وتعديل سلوكياته السلبية وتغيير شخصيته، لذلك فمسئوليات المرشد ودوره أكبر من مسئوليات دور المسترشد.

ويهدف الإرشاد المباشر إلى حل المشكلات للعميل التي جاء بها ويعتقد أن الإشباع والرضا اللذين يتحققان للعميل نتيجة حل مشكلاته يزيدان من ثقته بنفسه وبالمرشد وبالعملية الإرشادية .

ومن خلال ما سبق فإننا نلاحظ في هذه الطريقة أو الأسلوب الإرشادي ما يلي:-

- أن العباء في حل المشكلات المسترشد تقع على عاتق المرشد، وليس المسترشد على أساس أن المرشد لديه العلم والخبرة والمعرفة التي على المسترشد استغلالها في حل مشكلاته.
- أن المرشد النفسي هو من يقرر الطرق والوسائل التي يمكن اتباعها في مساعدة العميل، وبالتالي يكون الاهتمام مركزاً على مشاكل المسترشد، فال المشكلة هي التي تمثل المركز الأول في هذه الطريقة، وليس الفرد نفسه .

هذا ويتميز الإرشاد المباشر بالتركيز على حل مشكلة العميل وإتباع خطوط محددة لتحقيق هذا الهدف، لكن يؤخذ عليه أن المرشد يقدم حلّاً لا جاهزة للعميل حتى ولو كان ذلك تحت شعار رأي العلم، فرأى العلم لا يصح بالضرورة بالنسبة للمجتمع، وكذلك فإن في الإرشاد المباشر شيئاً من السلطة والتسلطية من جانب المرشد

٥. الإرشاد غير المباشر (Non-Directive Counseling) :

ويقوم هذا النوع من الإرشاد على العميل أو المسترشد من خلال إعطائه فرصة كافية للتعبير عن نفسه والمساهمة في إيجاد حل مناسب لمشكلته ، ويقود هذه الطريقة (كارل روجرز Rogers) حيث وصفها بأنها "إقامة علاقة إرشادية وسط مناخ نفسي يساعد العميل على تحقيق أفضل مناخ في النمو الاجتماعي.

وتفترض هذه الطريقة أن الفرد لديه قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزالة التوتر الذي يعني منه نتيجة المشاكل التي يواجهها والوصول إلى التكيف السليم في حياته، وعلى ذلك فمن مسؤوليته التعرف على مشكلته ودراستها والوصول إلى حل مناسب لها يقع على عاتقه نفسه، ودور المرشد هنا هو إقامة علاقة طيبة مع المسترشد، وأن يكون مستمعاً جيداً له ويهيئ له الجو المناسب؛ ليتخلص من التوتر والقلق والذي يحول بين المسترشد وبين استبصره بمشاكلاته.

وقد حدد (روجرز) هدف الإرشاد غير المباشر المتمركز حول العميل بأنه مساعدة العميل على النمو النفسي وإحداث تطابق بين مفهوم الذات الواقعي وبين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي ومفهوم الذات الاجتماعي؛ أي أن يغير مفهوم الذات بما يتطابق مع الواقع، وهذا النوع من الإرشاد يستخدم مع عملاء معينين مثل لا من يكون ذكاؤهم متواصلاً وأكثر ومن تكون لديهم طلاقة لفظية.

مزایا الإرشاد غير المباشر:

١. تفید العميل في فهم نفسه وزيادة ثقته بها، ويكتسب كيفية حل مشكلاته واتخاذ قراراته.
٢. له نظرة إنسانية حيث يقوم العميل بتقرير مصيره، وفي ذلك احترام لشخصية العميل.
٣. تنظر للمسترشد على أساس أنه إنسان خير بطبعه وأنه ليس شريراً، فهو يسعى للنضج والنمو؛ ليحل مشكلاته بنفسه ويتخذ القرارات الخاصة به.

عيوب الإرشاد غير المباشر:

١. يحتاج العميل أحياناً للنصح والإرشاد من المرشد، ويشعر بعدم الراحة عندما يحجب عنه المرشد ذلك.

٢. فيه إهمال لعملية التشخيص التي هي أساس عملية الإرشاد النفسي.

٣. يراعي العميل وأهواه على حساب الإرشاد.

٦. الإرشاد باللعب (Plat Counseling)

يعد الإرشاد باللعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال إرشاد الأطفال على أساس أنه يستمد من أساس نفسي، وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الأطفال وتناسبها وأنه يفيد في تعليم الأطفال وتشخيص المشكلات وفي علاج الأضطرابات السلوكية، ويفترض في الإرشاد باللعب أن الطفل يقوم وهو يلعب بعملية (لعبة الأدوار) ويعبر فيها عن مشاعره ومشكلاته، إنه ليس كالكبار الذين يمكنهم عمل ذلك بالكلام والتعبير، وهو من أنساب الطرق لإرشاد الطفل، وذلك لعدة أمور.

- يصلح في حالات التعليم والتشخيص والعلاج.
- يساعد على نمو شخصية الطفل من جميع جوانبها المختلفة.
- يتتيح الفرصة للطفل للتعبير عن انفعالاته.
- تعتبر فرصة للطفل للتعاون واكتساب القيم والاتجاهات.

ويمكن تصنيف أساليب الإرشاد باللعب إلى نوعين: الأول هو الإرشاد باللعب غير التوجيهي، وفيه يترك الطفل ليلاعب بحريةه ويختار ما يشاء من مواد اللعب بحجرة اللعب دون تدخل المرشد، وهذا يساعد في إخراج مشاعر القلق والإحباط والعدوانية لدى الطفل. أما الثاني فهو الإرشاد باللعب التوجيهي وفيه يتم التخطيط لبيئة اللعب حيث يتم الرابط بين مواد اللعب والاضطراب الذي يعانيه الطفل، ولا يعطي الطفل عندها الحرية؛ ليلاعب بما يشاء.

الفصل الثامن

نظريات الإرشاد النفسي

نظريات الإرشاد والتوجيه

يتفق أغلب الذين يشتغلون في ميدان الإرشاد النفسي والتربيوي على أهمية التعرف على النظريات التي يقوم عليها الإرشاد، وهذا يتأثر أساساً من أهمية التطبيقات النظرية والعملية أثناء ممارسة المهنة بالعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل أطرافات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها العميل، كما ترصد الطرق المختلفة لمساعدة العميل على تعديل سلوكه وحل مشكلاته.

النظرية الإرشادية أشبه بالخارطة الجغرافية التي تبين الطرق والأماكن التي يريد الشخص الوصول إليها، فالنظرية تبين للمرشد الطريق الواضح للوصول إلى أعماق المسترشد ومساعدته في عبور أزماته وتخلصه من التوترات والاضطرابات التي يعاني منها، فالفرق بين المرشد النفسي المختص الذي يقدم الخدمة النفسية والشخص العادي الذي يقدم النصح والإرشاد كالشخص الذي يسير في الصحراء ويستخدم خارطة واضحة المعالم والآخر الذي يسير بشكل عشوائي لا يدرى كيف يصل، فبدون الأسلوب العلمي المتمثل في استخدام النظريات فإن الإرشاد يتحول إلى مجرد حديث عادي ليس له معنى واضح.

هذا ويوجد العديد من نظريات الإرشاد النفسي التي تلعب دوراً هاماً في عمل المرشد النفسي، فهي تزوده بفهم طبيعة الإنسانية وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب وأسباب اضطرابه، ومن ثم يستند المرشد النفسي في عملية التشخيص لمشكلة المسترشد إلى إطار نظري معين، فقد تختلف نظريات الإرشاد النفسي في النظر لطبيعة الإنسان أو في تفسير الاضطرابات النفسية، كما وتختلف في طرق وفنين كل نظرية من نظريات الإرشاد النفسي

وقد عرف (منسي) (النظرية الإرشادية بأنها النظرية التي يندمج فيها رموز المعرفة بشكل متكملاً في إطار تنظيمي له معنى، كما إنها قادرة على أن تنظم وتنفس وتعمل على صياغة الحقائق والمعلومات والمعرفة المتعلقة بميدان الإرشاد على شكل مبادئ وقوانين).

وحيث أن أهم النظريات التي برزت في مجال الإرشاد النفسي هي (نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، ونظرية الإرشاد المتمرّك حول العميل، ونظرية السمات والعوامل، ونظرية الوجودية، ونظرية العقلانية الانفعالية) والتي ستناولها بشيء من التفصيل، وتعد نظريات الإرشاد النفسي خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني وطبيعته، بحيث إنها وضعت في شكل أطر عامة من أجل تفسير دينامييات السلوك الإنساني المعقد، وسوف نتطرق هنا بشيء من الأيجاز عن أهم هذه النظريات التي تناولت مهمة الإرشاد التربوي النفسي والتي هي كالتالي:-

أولاً: نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أقدم النظريات النفسية والتي يرجع إليها الفضل في كشف النقاب عن الجوانب اللاشعورية في الشخصية، وقد كانت في بداية ظهورها طريقة علاجية، ثم بعد ذلك أخذت تشيد لنفسها صرحاً نظرياً في الغرائز وتفسير الطبيعة الإنسانية والنمو النفسي

للفرد وتفسير الديناميات الشخصية ورائد هذه النظرية (فرويد) ويرى كثير من الناس أن هذه النظرية تختص فقط بالعلاج النفسي وليس ذات صلة بالتوجيه والإرشاد؛ لأنها بنيت على بحوث عن المرضى النفسيين وليس على العاديين، ويرى (فرويد) أن كثيراً من الأمراض النفسية ترجع إلى الصراع الجنسي. ويعتبر (فرويد) فترة الطفولة المبكرة أخطر مرحلة في حياة الفرد؛ لما يحدث فيها من خبرات مؤلمة تؤثر في علاقاته بمن حوله؛ فيعمل على كبت رغباته لتناسي مصدر الألم والتواافق مع الظروف الاجتماعية العادية.

الأسس التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي:

١. إن السنوات الخمس الأولى من عمر الفرد لها تأثير كبير في تكوين شخصية الفرد مستقبلاً، وفي تحديد سلوكه سواء أكان سوياً أم شاذًا.

٢. ركز فرويد على الغريزة الجنسية، وإن معظم سلوكياتنا هي بدافع من الغريزة الجنسية.

٣. تحدث فرويد عن اللاشعور ودوره في التحكم بالسلوك الإنساني، حيث إن الأكبر من سلوكيات الفرد ترجع إلى عوامل لا شعورية.

وقد ذكر (عبد المنعم) أن لدى كل فرد ثلات قوى توجه سلوكه هي:

❖ **الهو** : وهي الصور البدائية للشخصية وتعتبر مركز الغرائز الذي يسعى الفرد إلى إشباعها بأي ثمن

❖ **الإ أنا** : هو الجزء من الشخصية الذي يمثل مركز الشعور والإدراك الواقعي الخارجي والداخلي، وهو الجزء النشط من الشخصية الذي يعمل على حل التناقضات بين (الهو) و (الإ أنا الأعلى)

❖ **الإ أنا الأعلى** : يمثل المثل العليا للأخلاق والقيم ونسميه بالضمير، وهو الرقيب على تصرفات الفرد يوجه سلوكه نحو مبادئ معينة ويحاسبه إذا تجاوزها الفصل الثاني :

أقسام العقل عند فرويد :

قسم فرويد العقل إلى ثلاثة مستويات:

١. **الشعور** : وهو الجانب الواعي في الشخصية.

٢. **ما قبل الشعور** : وهو يقع في المنطقة الوسطى بين الشعور واللاشعور، وهو عبارة عن أحداث وذكريات وخبرات وتجارب تكاد تكون منسية، لكن بعد تلقيها المثير المناسب يمكن استدراوتها على دائرة الشعور.

٣. **اللاشعور** : وهو الجانب اللاوعي في الشخصية، وهي تمثل الجانب البيولوجي في الشخصية.

وقد ذكر (الضامن) أن العملية الإرشادية (العلاجية) عند نظرية التحليل النفسي تسعى إلى تحقيق هدفين

أساسيين وهما :

الأول : تعديل سلوك الفرد وذلك يجعل تفكيره اللاشعوري شعورياً.

الثاني : تقوية وتعزيز الأن، حتى يصبح السلوك معتمداً على الواقع وليس على المتطلبات الغريزية.

ويخلص فرويد تطور الشخصية في عدة مراحل:

المرحلة الأولى : المرحلة الفمائية:

وتبدأ منذ الولادة وحتى السنة الثانية من العمر، حيث تكون وظيفة الفم وقبل ظهور الأسنان هي عملية إدخال الطعام واكتشاف العالم الخارجي، وكذلك عملية مص الإصبع والثدي، وعندما تبدأ الأسنان في الظهور يشعر الطفل بالسعادة والتفاؤل لمقدرتها على العض والبلع والمتص، كما أن الشفتين تشكلان له مصدر اللذة والإشباع، ويشعر الطفل باللذة حين يمص الثدي، ثم ي المص أصابعه فيما بعد.

المرحلة الثانية : المرحلة الشرجية :

حيث تبدأ هذه المرحلة في السنة الثانية والثالثة من عمر الطفل، وتتضمن هذه المرحلة مرحلتين حيث تبدأ اللذة بالميل إلى القذف والإخراج والإمساك والإبقاء، ويبداً تدريب الطفل على عملية الإخراج في هذه المرحلة، وتبدو شخصية الطفل تبعاً لأسلوب التدريب على النظافة، فإذا كان أسلوب التدريب إيجابياً يشعر الطفل بالراحة والأمان، أما إذا كان أسلوب التدريب قاسياً فإنه يصبح متمرداً وعنيداً.

المرحلة الثالثة: المرحلة القضيبية :

وتبدأ هذه المرحلة من بداية السنة الثالثة وحتى نهاية السنة الخامسة، حيث تحدث تطورات سيكولوجية تبعاً لازدياد أهمية المنطقة التناسلية.

المرحلة الرابعة : مرحلة الكمون :

وتبدأ من السنة السادسة وحتى السنة السادسة عشرة، حيث يصرف الطفل طاقاته ووقته في تنمية مهاراته الشخصية.

المرحلة الخامسة: المرحلة التناسلية :

حيث يتحول حب الذات في هذه المرحلة إلى حب الآخرين، ويميل الفرد إلى تكوين العلاقة مع الجنس الآخر وتبعد أهمية نظرية التحليل النفسي من خلال الهدف الذي تسعى إليه هو مساعدة المسترشد للوصول إلى فهم ثابت وواضح لقدراته وإمكانياته ليتكيف مع المواقف المحيطة به

وحل المشكلات التي يعاني منها، وتكون طريقة الإرشاد من خلال قيام المرشد النفسي بتوضيح المفهوم الذي يكتنف المسترشد وتبين سلوكه ونظرته العامة للحياة، ويتبع خطوات معينة من التداعي الحر، حيث يعبر المسترشد عما مر به من خبرات سابقة بكل حرية، ثم يأتي التفسير من قبل المرشد وتحليل الأحلام والتحويل الانفعالي من خلال إعادة الأشياء التي حدثت للمسترشد في الماضي، وعكس المشاعر الانفعالية للمسترشد والاستبصار

من خلال رؤية المسترشد لصراحته مكشوفة أمامه لفهم الصحيح لذاته، وإعادة التعليم وبناء العادات الصحيحة تدريجياً

طرق وفنون نظرية التحليل النفسي:-

١. عملية التداعي الحر أو الطلاق (Free Association) :

وهي عملية تقوم على أساس إتاحة الفرصة أمام المسترشد أو الحاله؛ كي يفصح عن كل ما يدور في ذهنه من أفكار أو مشاعر أو رغبات، مهما كانت مفككة أو غير منطقية أو شاذة أو عدوانية، ويكون ذلك في جلسات الاسترخاء، وتؤدي هذه العملية إلى ما يسمى (عملية التطهير الانفعالي أو التصريف) التي يخرج فيها المسترشد مشاعره وانفعالاته إلى حيز الوعي والشعور، مما يؤدي إلى الشعور بالراحة.

٢. التفسير (Interpretation) :

حيث يفسر المرشد للمسترشد ما يراه في الأحلام، وكذلك ما يقوله أثناء عملية التداعي الحر، والهدف من ذلك مساعدة المسترشد على استخراج المعلومات من اللاشعور والتسريع في كشفها، فهي تفسير وترجمة وتوضيح لما يقوله المسترشد.

٣. الطرح أو التحويل (Transference) :

ويقصد به تحويل مشاعر وانفعالات المسترشد سواء أكانت إيجابية أو سلبية من مصادرها الأصلية إلى شخصية المرشد، فالمسترشد يطرح ما في داخله من مشاعر وانفعالات على شخصية المرشد؛ فيجد المرشد أن المسترشد تارة يحبه وتارة أخرى يكرهه وليس هناك علاقة أو صلة سابقة للمسترشد بالمرشد وبالتالي يكون المرشد هو البديل وليس الأصل لهذه الانفعالات فالطرح هو مصدر للمعلومات الانفعالية عن حياة المسترشد.

تقييم نظرية التحليل النفسي:-

النواحي الإيجابية في النظرية:

- أنها اهتمت بعلاج أسباب المشكلة والرجوع إلى الماضي وليس الحاضر فحسب .
- اهتمام فرويد بالجانب اللاشعوري في الشخصية ودوره في الحياة النفسية .
- ركزت هذه النظرية على السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ودورها في تشكيل شخصيته .

- قدمت هذه النظرية خدمات للمربيين والأهل، فالحب والوجdan والتعاطف في معاملة الأطفال بدلاً من القمع والأساليب السلبية يكون اتجاهات إيجابية لدى الطفل.
- حررت الفرد من دوافعه الدفينة وعادت بالشخصية المفككة إلى حالة التكامل والنضج .
- لقد اعتنت هذه النظرية بعدة أنواع من التعبير نحو الرسم والتصوير والخطوط وزلات اللسان في الكشف عن مكونات اللاشعور والميول الوجدانية.

لعل من أبرز الانتقادات التي وجهت لنظرية التحليل النفسي ما يلى:

- أنها تستغرق وقتاً أطول بكثير من الطرق الإرشادية الأخرى .
- تركيزها على الماضي باعتباره كل شيء وعدم الاهتمام بالحاضر أو المستقبل .
- أن معظم الدراسات التي قامت عليها هذه النظرية أجريت على عينات من المرضى وليس الأشخاص .
- تنظر للإنسان نظرة تشاؤمية وسلبية بعكس النظريات الأخرى في الإرشاد النفسي .
- أن معظم مفاهيمها غيبية افتراضية لا يمكن إخضاعها للملاحظة أو القياس والتجريب .
- المبالغة الشديدة في أهمية الصراع الأوديبي وما ينجم عنه من فشل .
- ترجع جميع الصراعات والاضطرابات إلى أسباب جنسية .
- تحتاج هذه النظرية إلى خبرة واسعة وتدريب عملي طويل قد لا يتوفّر إلا لعدد قليل من المعالجين .

ثانياً : النظرية السلوكيّة:

ويطلق عليها نظرية المثير والاستجابة ومن أشهر روادها (سكنر) وهو عالم نفس أمريكي معاصر.

وتتمرّكز هذه النظرية حول التعرّف على السلوك غير المرغوب فيه ومحاولته تعديله إلى سلوك مرغوب. وأهم الأساليب المتبعة هو تحديد السلوك الخاطئ ثم العمل على التخلص منه أو انطفائه تدريجياً. وتستخدم في مراحل تعديل السلوك غير المرغوب فيه إلى السلوك المرغوب فيه مؤثرات تعزّز السلوك المرغوب، ولهذه المعزّزات أثر كبير في تثبيت السلوك الجديد وتدعيمه. تفترض هذه النظرية إمكانية تنظيم سلوك الفرد، وأنه يمكن الحكم على الفرد من خلال تصرفاته وسلوكه.

وتبحث النظرية السلوكيّة في الأسباب التي دفعت الفرد إلى القيام بسلوك معين وتهتم بسلوك الفرد كفرد لا سلوك الفرد من خلال الجماعة. من هنا تظهر الصلة بين العلاج النفسي والإرشاد النفسي ونظريات التعلم الحديثة ممثلة في السلوكيّة الحديثة. وأهم النظريات السلوكيّة نظرية الاقتران الشرطي (بافلوف) ونظرية المحاولة والخطأ (ثورندايك) ونظرية الاستشارة الفعلية

(لسکنر) ونظرية التدريم (لهل) وغيرها من النظريات. وتعتمد النظريات السلوكية في اكتساب السلوك من البيئة الخارجية عن طريق ارتباط المثير بالاستجابة.

أهم مفاهيم النظرية السلوكية:

١. إن السلوك الإنساني ما هو إلا سلسة من المثيرات والاستجابات، فالمثير يؤدي إلى استجابة وهي بدورها تعد بمثابة مثير آخر يؤدي إلى استجابة أخرى وهكذا.
٢. إن سلوك الفرد ما هو إلا حاصل جمع أجزاء وأن الكل يساوي مجموع الأجزاء، وهي بذلك تستند إلى مفهوم (الذراتية) في تفسير سلوك الفرد.
٣. ترى هذه النظرية أن شخصية الفرد هي تنظيم معين من العادات المتعلمة والثابتة نسبياً التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد وأشبه ما يكون سلوك الفرد بالآلية لا تحركه دوافع معينة، بل تحركه مثيرات تصدر عنها استجابات.
٤. أكدت على دور البيئة في نمو وتشكيل شخصية الفرد في إغفال منها دور العوامل الوراثية والاستعدادات لدى الفرد.
٥. اتخذت عملية التعلم محوراً أساسياً في تفسير السلوك الإنساني.
٦. تنظر هذه النظرية للسلوك المضطرب على أنه استجابة شرطية خاطئة تكونت بفعل الارتباط الشرطي الخاطئ، ومن ثم يمكن علاجه بنفس الارتباط الشرطي من جديد.

الأساليب المستخدمة في النظرية السلوكية:

١. الكف المتبادل: وهو الكف لكل نمطين سلوكيين غير متافقين ولكنهما مترابطان وإحلال سلوك متافق ليحل محلها، ويستخدم هذا الأسلوب في علاج حالات التبول اللاإرادي والاستغراق في النوم.
٢. خفض الحساسية التدريجي: وهو عبارة عن التخلص بالتدريج من ارتباط السلوك المضطرب بشيء أو حدث معين بواسطة التكرار التدريجي للمثيرات.
٣. الإشراط التجنبي: وهو تعديل السلوك لدى المسترشد أو العميل من مرحلة الإقدام إلى مرحلة الإحجام والتجنب.
٤. التعزيز الموجب: وهو إثابة المسترشد على السلوك السوي المطلوب نحو: المديح أو النقود أو الطعام.
٥. التعزيز السلبي: وهو إزالة المثير غير السار مباشرة بعد ظهور الاستجابة المطلوبة.
٦. التدريب التوكيد: وهو إجراء يتتألف من العديد من فنيات تعديل السلوك ويستهدف مساعدة الأفراد على حماية أنفسهم وحقوقهم دون آية إساءة لحقوق الآخرين، وهي طريقة مفضلة

لهؤلاء الأفراد الذين يعانون من صعوبة في التعبير عن انفعالاتهم أو لديهم نقص ثقة بالنفس.

٧. أسلوب الغمر : وهو يقوم على فكرة وضع الفرد في الموقف الذي يخاف منه مرة واحدة بدلاً من التدرج حيث ينخفض الخوف والقلق لديه عند مواجهته لهذا الخوف.

٨. الانطفاء : بمعنى تناقص الاستجابة غير المرغوب فيها إلى حد التلاشي تدريجياً حتى تزول تماماً في حالة غياب التعزيز لها.

٩. أسلوب التنفير : بمعنى تعديل السلوكات غير المرغوب فيها إما عن طريق إزالة التدعيمات الإيجابية أو استخدام مثيرات منفرة ومكرهات كالصدمات الكهربائية.

١٠. التشكيل : يعني تعزيز الاستجابات الصحيحة التي تقترب تدريجياً من السلوك النهائي المراد الوصول إليه، وهذا يؤدي إلى الاقتراب خطوة خطوة من السلوك المطلوب أو النهائي.

١١. الممارسة السلبية : وهو يعني أن يطلب من صاحب المشكلة أن يستمر في أداء السلوك غير

١٢. المرغوب فيه إلى أن يصل إلى درجة الإرهاق والملل؛ مما يؤدي إلى الإفلات عنه.

١٣. النمذجة : وهي وجود نموذج يقتدي به المسترشد عند قيام هذا النموذج بالسلوك المرغوب سواء على مستوى الواقع أو النمذجة التخيلية.

١٤. التعاقد السلوكي : ويتم ذلك من خلال عقد بين المرشد والمسترشد يحصل بمقتضاه كل واحد منهم على شيء من الآخر مقابل ما يعطيه له مثال : المعلم يقول للطالب سوف أعطيك الدرجات مقابل هدونك بالصف.

١٥. الواجبات المنزلية : وهي واجبات يطلبها المرشد من المسترشد لينفذها في نهاية كل جلسة في المنزل.

١٦. الاسترخاء : وهي تمارين خاصة يؤديها المسترشد؛ ليشعر بالراحة والطمأنينة والاسترخاء .

تطبيقات النظرية السلوكية في الإرشاد النفسي:

تفسير النظرية السلوكية والمشكلات بأنها أنماط من الاستجابة الخاطئة أو غير السوية المتعلقة بارتباطها بمثيرات منفردة . ويركز الإرشاد النفسي على ما يلي:

- تعزيز السلوك السوي .
- مساعدة العميل في تعلم سلوك جديد مرغوب فيه والتخلص من سلوك غير مرغوب فيه .

- تغيير السلوك غير السوي أو غير المتفق، وبذلك يتحدد السلوك المراد تغييره والظروف
- والشروط التي يظهر فيها والعوامل التي تكتنفه، وتخطط موافق يتم فيها تعلم ومحو التعلم لتحقيق التغيير المنشود.
- الحيلولة بين العميل وبين تعليم قلقه على مثيرات جديدة .
- ضرب المثل الطيب والقدوة الحسنة سلوكياً أمام العميل حتى يتعلم أنماطاً مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة.

مأخذ على النظرية السلوكيّة:

- تمهل خبرات الشخص الماضية وتاريخ حياته، وتهتم فقط بالأحداث أو الأعراض الحالية .
- تنظر إلى الفرد من حيث استجابته لموقف معين وتتجاهلي عن النظرة الكلية له كفرد .
- معظم نتائجها التي توصل إليها العلماء كانت مبنية على البحوث التجريبية على الحيوان .
- تعتمد على أساس إزالة الأعراض الظاهرة بدلاً من التعرف على أسبابها ودوافعها والعمل على معالجتها جذرياً.
- يصر أصحاب هذه النظرية على أن السلوك الملاحظ الظاهري فقط هو الذي يوضع في الاعتبار من الناحية العملية.
- لا تنظر إلى الفرد ككل وتهمل ذاتيته حيث أغفلت النظرية السلوكيّة عنصر الإدراك في التعلم .
- المفاهيم الأساسية لهذه النظرية لا تتفق كثيراً مع المفاهيم النظرية الموجودة في النظريات الأخرى كنظرية التحليل النفسي.
- يلجأ بعض المعالجون السلوكيين إلى طرح الموضوعات بدلاً من الاستماع الجيد للمسترشد .
- يهمل السلوكيون أهمية العوامل المتعلقة بالعلاقة الإرشادية .
- لا يركز العلاج السلوكي على الاستبصار ولا يراه ضرورياً.

ثالثاً: نظرية الذات (الإرشاد المتمرّك حول العميل):

تهتم هذه النظرية بدراسة مفهوم الذات لما له من أهمية في تنظيم السلوك وتتعدد النظريات في هذا المجال ولكن أشهرها نظرية الذات (لكارل روجز) وهي أشمل نظريات الذات وترتبط

بالإرشاد والعلاج النفسي المركز حول الفرد أو غير المباشر، وترتکز هذه النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي على خلق مناخ نفسي يستطيع أن يحقق الشخص فيه أفضل نمو نفسي. وتسمى هذه النظرية أحياناً بنظرية العلاج المركز حول العميل أو الإرشاد النفسي غير الموجه، ومهمة كانت التسمية فإن هدف النظرية الأساسي هو توکيد الذات كأساس للنمو النفسي عند العميل، ولقد عدل (روجز) في السنوات الأخيرة بقوله بأنه على الرغم من أن الهدف الأول لهذه النظرية هو توکيد الذات إلا أن هذه العملية تختلف من فرد إلى آخر لما لثقافته الفرد ووسطه الاجتماعي من أثر على توکيد الذات، كما أضاف بأن دور المرشد النفسي هام في العملية الإرشادية، فكلما كان متعاطفاً مع العميل وماهراً في إجراء الاختبار الشخصي ومعتمداً على ما لدى العميل من رغبة في أن يكون ناضجاً منتجاً على نفسه متكيقاً كلما كان قادرًا على فهم العميل ومقدراً لموقفه ومساعده في تعديل سلوكه.

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر والذي يطلق عليه الإرشاد المتمرکز حول العميل، وصاحب هذه النظرية هو (كارل روجز)، وترى هذه النظرية بأن الذات تتكون وتحتفق من خلال النمو الإيجابي وتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والأخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي وبالتالي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته ولذا فإن فهم الفرد لذاته ومساعدته لفهم ذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو اللساوء (الانحراف) وأن تعاون العميل مع المرشد النفسي يشكل أمر أساسی في أنجاح عملية الإرشاد، حيث أنه لابد من فهم ذات العميل كما يتصورها العميل بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والأخرين من حوله

الأسس التي تقوم عليها نظرية الذات (كارل روجز):

- الإيمان القوي في قدرة الإنسان على التفكير والاستبصار والفهم وعلى حل مشاكله بنفسه وعلى النمو والتقدم والنضج.
- يؤمن هذا المنهج بالفلسفة الديموقراطية ومنها حرية التعبير للمريض وحرية الاشتراك في حل مشاكله واتخاذ قراراته بنفسه.
- تستند إلى الفلسفة الوجودية التي تهتم بوجود الإنسان وتأكيد حريته.
- يقوم هذا المنهج على أساس الثقة فيما يرويه المسترشد .
- الاعتقاد بأن الإنسان قد تنفصل ذاته عن شخصيته أو عن كيانه، لأن يتخيّل أن هناك شخصاً آخر يعيش بداخله ويحرك سلوكه.
- يفرق هذا المنهج بين الكائن الحي وما لديه من حاجات جسمية ونفسية يرغب في إشباعها وبين الذات البشرية أو النفس.
- ينظر نظرة تفاؤلية للإنسان وأنه خير بطبعه .

- لدى الإنسان رغبة طبيعية نحو النضج والنمو والتكيف والتمتع بالصحة النفسية إذا ما أزيلت من أمامه الحاجز والعوائق والعرقل.
- إن معرفة الإنسان بذاته هي أساس معرفته بالعالم الخارجي، فالإنسان طبيب نفسه.

وتنتظر هذه النظرية إلى الذات الإنسانية على أنها تنمو نتيجة النضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات وعلاقتها بالشخصية والتوافق والإرشاد والعلاج النفسي وهناك عدة مفاهيم للذات منها:

١. الذات الواقعية : وتعني إدراك الفرد لنفسه كما هي على حقيقتها وواقعيتها.
٢. الذات الاجتماعية : وتشير إلى تصور الفرد لتقدير الآخرين له معتمداً في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم المتعلقة بشخصيته.
٣. الذات المثلالية : وهي الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد

فنيات الإرشاد المتمركز حول العميل:

- فنية تقبل المشاعر : وتتضمن ترك المرشد الحرية للمسترشد للتعبير عن مشاعره وانفعالاته وعليه تقبل هذه المشاعر كما هي سواء أكانت إيجابية أو سلبية أو متنافضة دون مدح أو ثناء أو نقد.
- فنية عكس المشاعر : وتتضمن تكرار المرشد للمقاطع الأخيرة التي يقولها المسترشد، وإعادة أو تكرار ما يقوله بنبرة صوت تنقى للمسترشد فهم المرشد له دون أي استهجان أو استحسان، فالمرشد هو مرآة لمشاعر المسترشد.
- الصمت : فهو وسيلة فعالة للتواصل والفهم المتبادل بين المرشد والمسترشد.

ملاحظات على نظرية الذات:

- اهتمت النظرية بالذات ومفهومها وأخلفت الجوانب الأخرى للإنسان.
- ركزت على دور الفرد في تقرير مصيره وتحورت عملية الإرشاد حول الفرد على حساب الموضوعية ففي كثير من الأحيان يضل الفرد مرشد خوفاً من تهديد ذاته فهي ترتكز على الجوانب الشعورية على حساب الجوانب اللاشعورية علمًا بأن الموضوعية والجوانب اللاشعورية أهمية في مساعدة الفرد على حل مشكلاته.
- ترتكز على أسلوب واحد في جمع المعلومات من الفرد مباشرة وإغفال المصادر الأخرى كالمقاييس والم مقابلات والمصادر الخارجية على أنه يفضل استخدام جميع الوسائل الممكنة للحصول على أكبر قدر من المعلومات والتي تساعده عملية الإرشاد .

- تكفل هذه النظرية للعميل فرصة التغير الذاتي نتيجة لجو الذي يكفله المرشد النفسي للعميل والذي يسوده الدفء والحرية والتقبل.
- عندما يجد العميل الحرية في التعبير عن مشاعره دون نقد يتقدم نحو التعلم الصحيح والتكييف والصحة النفسية.

رابعاً: نظرية السمات والعوامل (Trait Theory)

تركز نظرية السمات على المكونات الأساسية لبناء شخصية الفرد، حيث يعرف (ورتمان) السمة على أنها الثبات النسبي لصفة ما يختلف فيها الفرد من شخص من آخر. وترجع أصول هذه النظرية إلى علم النفس الفراغ وقياس الفروق الفردية، حيث تركز هذه النظرية على تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعياً لتصنيف الناس والتعرف على السمات والعوامل التي تحدد السلوك، والتي يمكن قياسها وتمكن من التنبؤ بالسلوك من خلاله وتدور الفكرة الرئيسية في أنها تحاول أن تفسر السلوك الظاهري عن طريق افتراض وجود استعدادات موجودة لدى الفرد، وهي المسئولة عن سلوكه، فنظرية السمات تقوم على فكرتين أساسيتين الأولى هي فكرة وجود استعدادات مستقلة عن الظروف الخارجية و الثانية فكرة العمومية أو الثبات في السلوك الفردي .

وتعتبر نظرية السمات هي الأساس النظري الذي تقوم عليه طريقة الإرشاد المباشر ويعد العالم (وليامسون) رائد طريقة الإرشاد المباشر. ومن تطبيقات النظرية في المجال النفسي ما يلي:

- عملية الإرشاد النفسي هي عملية عقلية معرفية .
- سوء التوافق لدى الأفراد يترك جزءاً كبيراً من العقل قادرًا على استخدامه في التعلم .
- المرشد مسئول عن تحديد المعلومات المطلوبة وجمعها وتحليلها وتقديمها إلى المسترشد .
- المرشد قادر على تقديم النصائح وحل المشكلات بطريقة الإرشاد المباشر بناء على الخبرة والقدرة الكافية الموجودة لديه .

نقد نظرية السمات والعوامل :

- لا يوجد هناك اتفاق حول معانٍ السمات.
- تركز النظرية على سلوك الشخص، ولكنها لا تحدد كيف يسلك ولماذا يسلك هذا السلوك.
- النظرية محل شك ونقد كبير بالنسبة لميدان الإرشاد النفسي من حيث الشخصية وتكاملها.
- لا تقدم النظرية وصفاً كاملاً للشخصية على كل أبعادها.
- تعتمد على التحليل الإحصائي في تحديد السمات العامة وإعطاء وصف كمي لها.

- ترکز علی وصف السلوك، ولا تهتم بمعرفة أسباب السلوك.

خامسًا : النظرية الوجودية (Trait Theory)

تنظر الوجودية إلى الإنسان كما هو وما سيكون عليه، وترى أن هناك فرقاً بين الكائن ذاته، حيث إن الذات هي انعكاس للعالم الخارجي، فقد تناول الاستحسان من الآخرين، أو لا تناول الاستحسان ذاته، وإنما خارج إرادة الفرد، وإحساس الفرد بأنه كائن يتوقف على فهمه ذاته، ووعيه لنفسه وخبراته الشخصية، وتقبله ل الواقع يعطي معنى لوجوده.

وتعبر النظرية الوجودية عن رأيها في الطبيعة الإنسانية في مجموعة افتراضات منها: كل إنسان قادر مسئول عن أعماله، وكل إنسان لديه القدرة على تغيير طبيعة الكون الوجودي بجهود ضئيل، وعلى كل إنسان تقديم المساعدة للأخرين للمحافظة على الجنس البشري، والإنسان يخلق طبيعته الخاصة، وأن كل إنسان يتعامل مع الآخرين بنفس تعاملهم، وأن تتصف القرارات بالموضوعية، والاختيار هو حقيقة الوجود الإنساني، ويحتاج الإنسان للمساعدة عندما لا يستطيع مواجهة مشكلاته بمفرده، وعلى المسترشد طلب المساعدة من المرشد دون انتظار، والإرشاد يساعد المسترشد على تنمية قدراته وإمكانياته وتحقيق

الذات، والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين، وعدم الإساءة للأخرين والإرشاد الوجودي له مجموعة من الأهداف أهمها: جعل المسترشد أكثر وعيًا وإدراكًا لوجوده، توضيح فردية المسترشد، وتقدير حريته، وتحسين مواجهة الفرد مع الآخرين، وتعزيز الشعور بالمسؤولية

لدي المسترشد، ومساعدته في تثبيت إرادته وتقويتها، ومن المأخذ على النظرية الوجودية أنها تتعامل مع بعد الروحية والمشكلات الروحية والفلسفية للإنسان، وليس بعد السيكولوجي، وترکز على المعانى عند الإنسان، ذات الطبيعة الروحية والفلسفية المتمثلة في عدة مجالات منها الموت، والمعاناة.

سادساً : النظرية العقلانية - الانفعالية (Rational- Emotive Theory -R.E.T)

تعتبر هذه النظرية طريقة متكاملة للعلاج والتعلم، حيث تستند إلى أرضية نظرية معرفية إدراكيّة، انفعالية سلوكيّة، وت تكون من نظرية في الشخصية، وطريقة نفسية في العلاج، حيث تتجه هذه النظرية إلى استخدام العقل والمنطق في الإرشاد والعلاج النفسي، وتشير أسسها ومبادرتها إلى أن التعلم المبكر هو السبب في الإضطراب النفسي والمعاناة والقلق، كذلك تعتبر أن الإنسان مخلوق عقلاني وغير عقلاني في آن واحد، حيث ترى أن الإنسان عندما يفكر ويتصرف بعقلانية، يصبح شخصاً سوياً فاعلاً لا منتجًا ومتزنًا، وعندما يصبح تفكيره غير عقلاني وغير منطقي، فإنه يواجه الإضطراب، وبالتالي فهو غير سوي، كما ترى أن التفكير والعاطفة عمليتان متلازمتان، وأن التفكير اللامنطقي يعود في أصله إلى مراحل العمر المبكرة المتصفة بعدم المنطق.

ويشير (أليس) إلى أن معظم المشكلات النفسية لا تنجو عن ضغوط خارجية، بل تأتي من وجود الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي يعتقها الفرد نتيجة نقص المعلومات والأفكار الصحيحة لديه، أي أن السبب الحقيقي وراء الاضطرابات النفسية والمشكلات النفسية هو الفرد ذاته، وليس ما يتعرض له من خبرات في حياته.

ويرى رائد هذه النظرية أن الهدف الرئيس حسب النظرية هو التقليل من التفكير غير العقلاني أو من الاضطراب الانفعالي عند المسترشد، كما أن علي المرشد أو المعالج أن يساعد المريض على استبدال الأفكار والاتجاهات غير المعقولة واستبدالها بأفكار واتجاهات منطقية ومعقولة، ومع هذا فإن النظرية تعرضت لانتقادات عديدة من أهمها أنها تعتمد على الأسلوب المباشر، وهذا يجعل المسترشد سلبياً في العملية الإرشادية، كما أنها لا تصلح لعلاج حالات الاضطراب الشديدة التي لا يكفيها مجرد تغيير الأفكار والمعتقدات

سابعاً: نظرية الإرشاد الجشطلت:

من أصحاب هذه النظرية كوفكا، كهлер وليفين (Koffka, Kohler & Lewin)، حيث يتجهون إلى الاهتمام بحاضر الفرد ويرون بأنه ليس من المهم أن نسائل العميل عن أسباب قيامه بسلوك ما وأنما ينبغي توجيه الاهتمام لما يفعله العميل الآن، كما أنهم يعارضون وجهة نظر السلوكية والتي تهدف إلى التنبؤ بإمكانية حدوث السلوك مما يجعل النظرة إلى الإنسان تتسم بالآلية وتحجب ظهور مالدى الإنسان من أمكانيات وطاقات مبدعة وخلافة.

أن الإرشاد وفقاً لمحتوى هذه النظرية يؤكد دائماً على الاتجاهات الأيجابية وأهداف الحياة عن طريق مساعدة العميل للتعبير عن مشاعره الحاضرة لشخص المرشد النفسي.

ويركز أصحاب هذا الاتجاه على الوعي والشعور ويعطوه أهمية خاصة، ولا يعني بالوعي هنا هو مجرد التفكير على المستوى العقلي أو الذهني فقط ولكن يتسع ليشمل الشعور والاحساس والانفعالات والحركات وهيئة الجسم وتوتر العضلات وتعبيرات الوجه، كما يشمل أيضاً تقبل الوسط البيئي المحيط بالعميل، فنحن على سبيل المثال لا يمكننا العمل بشكل جيد دون أن نعي أو نلم بما يدور حولنا ونعرف ماذا نريد وبماذا نشعر وماذا نفعل في اللحظة الحاضرة وهذا لا يحدث إلا في حالة تمتلكنا بحرية الاختيار.

ووفقاً لهذه النظرية فإن الإنسان عندما يكون واعياً بنفسه وأفعاله فسوف يتمكن من إيجاد حلول مناسبة و مباشرة في الوقت الحاضر أي في الزمان والمكان الحاليين.

ويمكن إيجاز أهم مبادئ وأسس هذه النظرية بالآتي:-

١- أن الإنسان هو ليس مجموعة من الأجهزة وأنما هو كل لا يتجزأ.

٢- أن الإنسان هو الشخص الوعي والمتفهم لذاته ولو اقعه.

٣- أن الإنسان لا يستخدم عادة كل طاقاته المتاحة، بل يبقى بعضها معطلًا بسبب عدم رغبة في تقبل ذاته أو تقبل الآخرين، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى نقص قواه وزيادة معاناته من القصور في التعامل مع المحيط والعالم.

أما أهم التطبيقات التربوية التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي وال النفسي من هذه النظرية فهي كالتالي:-

١- الاهتمام بالحاضر أكثر من الماضي أو المستقبل، بحيث نوجه اهتمام العميل بما هو حاضر وأن يعمل المرشد النفسي على جعل العميل يركز على ما يفعله الان وما يشعر به، فإذا عشنا الحاضر بما فيه فلن يعترينا القلق لأن الإستثارة سوف تتحول بشكل طبيعي إلى نشاط تلقائي، فالحاضر يجعل الفرد مبدعاً خاصة إذا كانت الحواس جاهزة للعمل وهذا ما يجعلنا نقترب أكثر لحل مشاكلنا.

ورحم الله الفيلسوف (عمر الخيام) عندما يقول:

لاتشغل البال بماضي الزمان
ولا يأتي العيش قبل الآوان
فليس من طبع الليالي الآمان
وأغمض من الحاضر لذاته

٢- زيادة وعي العميل بسلوكه وما يدور حوله، من أجل أن يكتشف بنفسه فيتعلم ما يرى فيه عيوبه و نقاط ضعفه ومحاسنه و نقاط قوته من أجل إستثارة الأخيرة لمواصلة النمو والتطور، ويعتبر الوعي هنا من المفاهيم الأساسية لأنها أساس عمليات المعرفة والاتصال، ونتيجة الوعي تتاتي أساساً من خلال تجريب الفرد الأشياء بدلاً من تخيلها وشعوره بها بدلاً من التفكير فيها، منطلقين من المقوله التي تقول (أن تندم على شئ فعلته، خير من أن تتحسر على شئ لم تفعله)، وأن يعبر عن مشاعره بدلاً من وضعها أو الحكم عليها وكذلك أن يعي الفرد أنفعالاته كالآلم والفرح وغيرها.

٣- أن يقوم العميل بتحمل مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره وما يرتبط بها من نتائج.

٤- أن يقوم المرشد بتبصير العميل بسلوكه الانهزامي والذي يتمثل بالعمل على فقدان الوعي بالنفس والأساليب التي يستخدمها العميل للتحاشي أو التهرب، وهذا يتم عن طريق تعليم العميل عن كيفية التوقف عن تجاهل حاجاته ومشاعره وكيف يتحمل مسؤولية كيانه وأفعاله.

٥- تحويل الاعتماد العميل من البيئة إلى الاعتماد على نفسه، أي من الاعتماد على الخارج إلى الاعتماد على الداخل كي يستطيع أن يستبصر ذاته ويتعرف على مابها من طاقات وقدرات ومن جوانب قوتها وضعفها.

٦- أن يعمل المرشد التربوي وال النفسي على مساعدة العميل على اكتشاف مظاهره الكاذبة وأساليب تحايده وصولاً إلى تعويده على التعبير عن نفسه بشكل مباشر دون تظاهر أو تحايل وأن يبتعد قدر الامكان من استخدام الحيل الدافعية في أنماط سلوكه وتصرفاته.

ثامناً: نظرية التعزيز والإرشاد النفسي:

تقوم مبادئ هذه المدرسة على الآسس التي تبناها كل من دولارد وميلر (Dolarad & Meller)، والتي تكمن بأن العصاب يمكن إرجاعه إلى عامل الخبرة وأنه ليس وليد الغرائز أو الدوافع الفطرية أو الأضطرابات العضوية فهو في حقيقة الأمر نوع من الأضطرابات والعلل

النفسية التي تتأتى أساساً من تفاعل الكائن الحي مع المثيرات التي يتعرض اليها، فالعصاب يتم تعلمه وفقاً لقوانين التعلم المعروفة وغير المعروفة حيث أن جميع إنماط السلوك يتم تعلمه وفقاً لعدة عوامل ضرورية لحدوث التعلم وهي:

١- الدافع: (Motive)

وهو عبارة عن مثير قوي يؤدي الى القيام بنشاط ما، وهناك دوافع رئيسية فطرية مثل الألم والعطش والجوع وطلب الراحة وغيرها وأخرى دوافع ثانوية مثل دافع الخوف والقلق.

٢- المثير: (Stimulus)

حيث تتولى المثيرات تحديد توقيت الاستجابة ونوعها ومكان حدوثها عندما يكون الفرد مدفوعاً بواسطة دوافعه للقيام بنشاط معين.

٣- الاستجابة: (Response)

تظهر الاستجابة بسبب وجود المثير، كما وأنه يمكن ترتيب الاستجابات تصاعدياً في قائمة تبعاً لاحتمالات حدوثها، وهناك استجابات متكررة وتقع في قمة القائمة وهي عادة ما تكون ذات علاقة قوية بالثير أما غيرها من الاستجابات فتحتل موقع نسبية تبعاً لمقدار قوتها، ويسمى التغير في قوة الرابط بين المثير والاستجابة بالتعلم ويعني ذلك أنه عند بلوغ الرابطة بين المثير والاستجابة ذروتها يصل التعلم الى أعلى مستوياته والعكس صحيح.

٤- التعزيز أو المكافأة: (Reinforcement)

وهي حالة تؤدي الى تقوية احتمال حدوث استجابة معينة أو تكرارها، فإذا مارتبنا الأحداث بشكل يؤدي الى التخفيض من حدة مثير مؤلم فإن ذلك يسمى تعزيزاً وكذلك الحال عندما يتم تخفيض حدة دافع قوي.

٥- الأنطفاء: (Extinction)

ونعني به أنه في حالة تكرار حدوث استجابة متعلمة دون تعزيزها أو مكافأتها فإن نسبة حدوثها تقل تدريجياً الى أن تتوقف عن الحوث أي تنطفئ.

٦- العميم: (Generalization)

عادة ما يعامل التعزيز والمصاحبة لمثير معين على زيادة احتمال حدوث استجابة معينه، فإذا ما أمتد تأثيره الى مثيرات أخرى متشابهة بحيث تصبح بدورها تؤدي الى حدوث نفس الاستجابة فإن انتقال الآثر يسمى تعميماً.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية الإرشاد النفسي هي عبارة عن موقف يتم فيه أنطفاء استجابات العصاب وتتعلم استجابات طبيعية أخرى أفضل منها، ونظراً لاعتماد الإرشاد على أسس التعلم فإنه يصبح من الضروري اختيار العلماء الذين يمكنهم الاستفادة من هذا النوع من

الإرشاد النفسي والعلاجي، حيث يمكن للمرشد النفسي أن يعتمد التطبيقات التربوية التي تعتمد على هذه النظرية والتي تتضمن الآتي:-

- ١- أن يكون الأضطراب الذي يعاني منه العميل متعلماً مكتسباً وغير مرتبط بخل عضوي.
- ٢- أن يكون المرشد على دراية مسبقة بوجود الدافع لدى العميل للعلاج والأرشاد، وعادة ما يؤدي الشعور بالضيق والألم من العصاب إلى زيادة رغبة العميل في التخلص مما يعانيه وهذا ما يدفعه إلى اللجوء إلى المرشد النفسي.
- ٣- العمل على خفض وأطفاء وعدم تعزيز الأعراض العصابية من طرف البيئة التي يعيش فيها العميل، إذ كلما أزداد تعزيز هذه الأعراض كلما أصبح الإرشاد النفسي والعلاجي صعباً والعكس صحيح.
- ٤- توفير نوع من التعزيزات الآيجابية للتخلص من الأضطرابات التي يعاني منها العميل، حيث أن هناك تناوب إيجابي بين عظم التعزيز وتأثير الأرشاد.
- ٥- أن يدرك المرشد النفسي بأن حالة العصاب لدى العميل غير مزمنة أو راجعة إلى مرحلة الطفولة لأن هذه الحالات لا يناسب معالجتها بهذا الأسلوب.

تاسعاً: نظرية علم النفس الفردي:

يرى صاحب هذه النظرية أفرد أدلر (Adler, 1927)، بأن الإنسان مخير وليس مسير وهذا يعني أن توجيه الإنسان وأرشاده يتم من داخله ولا تحكم فيه عوامل السيطرة الخارجية، وبهذا يصبح الإنسان مسؤولاً عن قيادة وتوجيه نفسه.

وتؤكد هذه النظرية على أن الإنسان كائن اجتماعي وأن سلوكه يتأثر بالمحیط الذي يعيش فيه كما وأنه يؤثر بذلك المحیط أيضاً، وأن الإنسان لديه القدرة والامکانية لتغيير نفسه وأنه يستطيع إحداث هذا التغيير متى شاء ومتى أراد وأنه قادر على تحقيق أهدافه التي سبق أن اختارها وخطط لها وأن عدم قدرة الإنسان على تغيير نفسه إنما يتأتى أساساً من عجز الفرد على تحديد نقطة البداية أو النقطة التي ينطلق منها لإحداث هذا التغيير، حيث يؤكد (أدلر) على مفهوم القوة الخلاقية (Creative Power)، ويعد هذا المفهوم هو قمة هذه النظرية وهو يمثل مبدأً فعالاً ونشطاً للوجود الإنساني وهذا الفعل والنشاط قوام القدرات والخبرات ولذا فإن أدلر يعتقد بأن الإنسان قادر على اختيار قدره.

وترى هذه النظرية كذلك بأن العوامل المؤثرة في الإنسان هي عوامل اجتماعية لها علاقة بالمحیط الذي يعيش فيه الفرد والمتمثلة بالأتي:-

- ١- التكوين الاجتماعي والمتمثل في العيش مع الجماعة وبالتالي خضوع الفرد لمختلف أساليب ومبادئ التربية السائدة في البيئة التي يحيا فيها، وهذا ما عبر عنه الشاعر الجاهلي دريد بن الصمه حين يقول:

وهل أنا الامن غزية أن غوت غويت، وأن ترشد غزية أرشد

٢- رغبة الإنسان في الانتماء والذي يؤدي بدوره إلى مساعدة الفرد لتكوين هويته.

٣- مركز الفرد في الجماعة التي ينتمي إليها، وتأثير ذلك على مستوى علاقاته وأرتباطاته وأنتمائه ومسؤولياته، وأن أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن جميع الأضطرابات التي تصيب الإنسان هي ذات أصل اجتماعي وهي تعود في المقام الأول إلى الأضطراب الذي يصيب العلائق الاجتماعية وهذا يبدوا واضحًا وجلًّا في مسألة أضطراب اهتمامات العميل الاجتماعية وأن سوء التوافق الاجتماعي يكون مدخلاً لإصابة الفرد بالصراعات المتنوعة والتي تؤدي إلى قلقه وأضطرابه.

ويمكن أجمال الأهداف الإرشادية لهذه النظرية بهدفين أساسيين هما:-

أولاً:- التخلص من الشعور بعقدة النقص ، حيث أن هناك نوعان من الشعور أحدهما يعد من الأمور الطبيعية عند الفرد والذي يعتبر بمثابة الدافع أو الحافز الذي يدفعه إلى المثابرة والتفوق في عمله ، والأخر هو بمثابة شعور مرضي يؤدي إلى الشعور بالأضطراب وعدم التوافق مما يتطلب الخضوع للعمليات الإرشادية.

ثانياً:- مساعدة العميل على تغيير أسلوب حياته الخاطئ، حيث أن لكل فرد أسلوبه المتميز في الحياة والذي يتم بناؤه وتطويره وتحديد إطاره من خلال السنوات الأولى من عمره وأن من المستحيل أن نفهم سلوك أي إنسان مالم نعرف تاريخ حياته خلال تلك السنوات، حيث يقوم الفرد بتشكيل مفاهيمه عن نفسه وعن الحياة بشكل غير مقصود.

ويمكن التعرف على أسلوب الحياة من خلال دراسة تركيب الأسرة لأن هذا الأمر يسلط الضوء على المفاهيم والمعتقدات التي نشأ عليها الفرد وتبناها في صياغة شخصيته وأنماط سلوكه. بالإضافة إلى ذلك فإن هذه النظرية تؤكد على فهم الشخصية من خلال علاقتها الاجتماعية.

أما أهم التطبيقات التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي النفسي من هذه النظرية فهي كالتالي:-

١- الأعتماد على المقابلة مع العميل من أجل الحصول على المعلومات النفسية وذلك بفسح المجال للتحدث عن حالته وعن الأعراض التي يعاني منها وعن المشكلات التي تؤدي إلى شعوره بعدم الراحة والأطمئنان، حيث يستطيع المرشد من خلال المقابلة التعرف على نوعية الخبرات التي يمر بها العميل وعما يشعر به العميل وكذلك التعرف على أسباب حضوره إلى الإرشاد ، وهو ما يسمى بالموقف الشخصي.

٢- أن يتحفظ المرشد النفسي الموقف الشخصي للعميل لتحديد مجال نشاطاته وظروفه المعيشية الحاضرة وكيفية تأثيره لوظائفه وذلك عن طريق النظر للوظائف الحياتية الثلاثة والتي تتضمن جميع نشاطات الكائن الحي والمتمثلة بالعمل، العلاقات الاجتماعية وعلاقة الفرد بالجنس الآخر، حيث تؤدي هذه العملية إلى الآهانة بما يسمى الجانب الموضوعي ويتطبق الحصول على هذه المعلومات من قبل المرشد النفسي بعض المهارات لدفع العميل للحديث عن نفسه والتعبير عما يدور في خلجانه.

٣- من خلال الخطوتين السابقتين يقوم المرشد النفسي بدمج الموقف الشخصي بالموقف الموضوعي عن طريق ما يسمى بتكوين السؤال، وهو أهم مرحلة من مراحل الإرشاد وفقاً لهذه النظرية، حيث يوجه المرشد النفسي السؤال التالي للعميل:-

(ما هو الاختلاف الذي كان سيحدث لوأنك سليم وفي صحة نفسية جيدة؟).

وبناءً على أجابة السؤال من قبل العميل يتم تحديد العوامل النفسية المؤثرة في الموقف والأسباب المرتبطة بالأعراض وعادة ما تشير أجابه العميل إلى أسباب الشعور بالأضطراب وعما إذا كان من النوع العصبي أو غيره، كما تؤدي الأجابة أيضاً إلى معرفة البناء النفسي الذي سيتم اخضاعه للفحص.

المراجع:

١. أبو عبادة، صالح بن عبد الله ونيازي، عبد المجيد بن طاش : (2001) الإرشاد النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
٢. أبو عبادة، صالح عبد الله ونيازي، عبد المجيد طاش (١٩٩٩) العمل الجماعي ودوره في إشباع الحاجات وحل المشكلات النفسية .المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس) جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين.
٣. أحمد، سهير كامل : (1999) التوجيه والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر
٤. البناء، أنور حمودة : (2004) الإرشاد النفسي، مكتبة الجليل، غزة، فلسطين.
٥. توفيق، محمد نجيب (١٩٨٢) الخدمة الاجتماعية المدرسية .القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.
٦. توفيق، عوني محمود وعنان، رضا(١٩٨٩) الخدمة الاجتماعية طرق و مجالات الممارسة المهنية دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٧. حسين، طه عبد العظيم : (2004) الإرشاد النفسي، النظرية – التطبيق – التكنولوجيا، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٨. الحواجري، أحمد محمد : (2003) مقدمة في التوجيه والإرشاد، الطبعة الأولى، وكالة الغوث الدولية، قطاع غزة، فلسطين.
٩. الخطيب، صالح : (2007) الإرشاد النفسي في المدرسة(أسسه ونظرياته وتطبيقاته) الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
١٠. الخطيب، محمد جواد : (2004) التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثالثة، مكتبة آفاق، غزة، فلسطين.
١١. الشناوي، محمد محروس : (1996) العملية الإرشادية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٢. سمارة، عزيز ونمـر، عصـام : (1991) محـاضـراتـ فيـ التـوجـيهـ وـالـإـرـشـادـ، الطـبـعةـ الأولىـ، دـارـ الفـكـرـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ، عـمـانـ، الأـرـدنـ.

١٣. السفاسفة، محمد إبراهيم : (2003) أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت الراهن، صالح حسن : (1999) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن.
٤. الزبادي، أحمد محمد والخطيب، هشام إبراهيم : (2001) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، الأردن.
٥. الزعبي، أحمد محمد : (2003) التوجيه والإرشاد النفسي أنسسه - نظرياته - طرائقه - مجالاته- برامجه، الطبعة الأولى، توزيع دار الفكر، دمشق، سوريا.
٦. زهران، حامد عبد السلام : (1998) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٧. الغانم، عبد الله محمد (بدون) دور البلديات في رعاية المعوقين .مجلة بحوث المؤتمر الثالث لرؤساء البلديات والمجمعات القروية.
٨. عبد الهادي، جودت عزت والعزة، سعيد حسني : (2004) مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٩. الطويل، محمد : (2003) محاضرات في نظريات الإرشاد، الطبعة الأولى، غزة، فلسطين.
١٠. عبد المنعم، عبد الله : (1996) التوجيه والإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي، الطبعة الأولى، دار منصور للنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
١١. غرينسون، رالف : (1988) فن التحليل النفسي وممارسته، ترجمة ميخائيل أسعد، وعبد الرزاق جعفر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
١٢. المزیني، أسامة والغلبان، حسن : (2003) علم نفس النمو والصحة النفسية، مكتبة آفاق لنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
١٣. الزيبيدي، كامل علوان .علم النفس في الميدان العسكري .الدار العربية للموسوعات.
١٤. الشخص، عبد العزيز (١٤٠٧) دراسة في متطلبات إدماج المعوقين في التعليم والمجتمع العربي .مجلة جامعة رسالة الخليج، المجلد السادس.

٢٥. الشناوي، محمد محروس. (١٩٩٨) تأهيل المعوقين وإرشادهم .الرياض :دار المسلم للنشر والتوزيع.
٢٦. شكور، خليل وديع (١٩٩٥) معاونون ولكن عظماء لبنان :الدار العربية للعلوم.
٢٧. عبد الرحيم، عبد المجيد وأحمد لطفي بركات (١٩٧٩) تربية الطفل المعوق دراسات نفسية تربوية للأطفال غير العاديين.القاهرة :مكتبة النهضة المصرية.
٢٨. عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٦) الإرشاد النفسي والتربوي (المداخل النظرية - الواقع - الممارسة الرياض :دار الخريجي للنشر والتوزيع.
٢٩. فهمي، محمد سيد(١٩٩٥) السلوك الاجتماعي للمعوقين .الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.
٣٠. فهمي، محمد سيد ورمضان، السيد (١٩٨٤) الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية(المجرمين، المعوقين) الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
٣١. صالح، محمد عبد الله: (1985) أساسيات في الإرشاد التربوي والنفسي، دار المريخ للنشر ،الرياض ،السعودية.
٣٢. زهران حامد عبد السلام: (1998) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة عالم الكتب ،القاهرة ،جمهورية مصر العربية.
٣٣. لسان العرب لابن منظور.
٣٤. الضامن، منذر : (2003) الإرشاد النفسي – أسسه الفنية والنظرية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، حولى، الكويت.
٣٥. المغىصب، عبد العزيز : (1992) الإرشاد النفسي التربوي، أهميته ومدى الحاجة إليه، مجلة مركز البحوث التربوية، السنة الأولى، العدد الثاني والعشرون.
٣٦. محمد جدوع أبو يوسف (2008): "فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية – غزة .
٣٧. عمر، محمد ماهر: (1984) المرشد النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
٣٨. عمر، ماهر محمود: (1992) المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الفنية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
39. Arbuckle, D. (1965). Counseling philosophy theory and practice.
Boston: Allyn & Bacon, Inc.

40. Blackham, G. (1977). Counseling theory, process, and practice. Belmont, Cal. Hansen,J.,Stevic,E.,&Warner,R.(1986). Counseling theory and practice(4th ed.).Boston: Allyn&Bacon.
- 41.Boy, A. & Pine, G. (1963). Client centered counseling in the secondary school. Boston: Houghton Mifflin Co.
- 42.Byrne, R. (1963). The school counselor. Boston: Houghton Mifflin Co.
- 43.Bondin, E. (1968). Psychological counseling. (2nd Ed). New York: Appleton-century Crofts.
- 44.Duffus- Eustace- Auguts (1996): Role Ambiguity, role conflict, & job satisfaction of school counselors in an urban school district urban education, Texas- Southern- University (0441) pg. 113.
- 45.Engelkes, J. & Vandergoot, D. (1982). Introduction to counseling. Boston: Houghton Mifflin Co.
- 46.Egan, Gerard (1997): The Skilled Helper, Cole Publishing Company, USA.
- 47.Fransella, Fay (1982): Psychology for occupational Groups, Journal of the British psychological society, Mc Millan publishing co. Inc. London.
- 48.Heppner, P.P. and Martin, H (1983): Perceived counselor Characteristics, client expectations, and client satisfaction with counseling, Journal of counseling psychology, Vol. 30, p.p. 330-334. 252
- 49.International Labor Office .(1973). Basic principles of vocational rehabilitation of the disabled, Geneva . Author .
- 50.Kunze,K.(1967).An industrial relations view of vocational choice.Vocational Guidance Quarterly.16,64-67.
- 51.Miller,c and Form,w . (1951) . Industrial sociology: The sociology of industrial organization . New York: Harper&ROW.

52. Myrick, R. (1993). *Developmental guidance and counseling: A practical approach* (2nd ed.). Minneapolis, MN: Educational Media.
53. Mauk, Gary- VV, and – others (1991): A survey of school counselors of Early Adolescents in Utah, Paper presented at the annual meeting of the western psychological association (71st, San Francisco, Ca, April 25, Pg. 17.
54. McLeod, John (2003): *An Introduction to Counseling*, Cole Publishing Company, USA.
55. Murray- Lynda- Berau, (1995): Job satisfaction among elementary school counselors in Virginia: seven years later, Virginia-polytechnicinstitute & state- University Pg. 183.
56. Olson, Margaret- J, Dilley, Josiah- S. (1988): A new look at stress & the school counselor, *School counselor*, V35
57. Peterson, J. & Nisenholz, B. (1995). *Orientation to counseling*. (3rd.). Boston: Allyn & Bacon
58. Pepinsky, H. & Pepinsky, P. (1954). *Counseling theory and practice*. New York: The Ronald Press.
59. Patterson, C. (ed.) (1967). *The counselor in the school*. New York: McGraw-Hall.
60. Shertzer, B. & Stone, S. (1974). *Fundamentals of counseling*. (2nd Ed). Boston: Houghton Mifflin.
61. Tyler, W. (1971). Comparison of group desensitization with two control procedures in the treatment of test anxiety. *Behavioral Research and Therapy*. (9). 281-284.
62. Tyler, L. (1969). *The work of the counselor*. (3rd Ed). New York: Appleton Century Crofts.
63. Wolberg, P. (1967). *The technique of psychotherapy*. (2nd ed.). New York: Grune & Stratton.